COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0038005522

طبقات الأطباء والحكماء

لابن جلجل

مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بإشراف شارل كنتنو مدير المعهد
نصوص وترجمات ، المجلد ١٠

طبقات الأطباء والحكماء

تأليف

أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي
المعروف بابن جلجل

ألفه سنة ٣٧٧ هـ

تحقيق

فؤاد سيد
أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة
١٩٥٥

مقدمة

هذا كتاب يعتبر وثيقة هامة فى تاريخ العلوم وتطور حركة التأليف والترجمة فى القرن الرابع الهجرى – الذى يعد بحق – العصر الذى ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية ونمت ، وبلغت غايتها من الإنتاج الواسع فى شتى ميادين العلوم والآداب – ولعل ميزة هذا الكتاب الأولى التى جعلت له قيمة علمية خاصة ، ونصاً قديما له خطره فى تاريخ العلم ، أن مؤلفه يعتمد فيما رجع إليه من مصادر ، على تراجم عربية لأصول لاتينية تاريخية .

فقد عهدنا دائماً ، أن أكثر الكتب التى نقلها العرب أو غيرهم من المترجمين ، كانت عن أصول يونانية ، والقليل منها عن اللغات الفارسية والسريانية والهندية ، وأنهم أكثروا من النقل والترجمة عن هذا الطريق . ولكنا لم نظفر – إلا قليلا جداً – بنصوص عربية ترجمت عن اللغات اللاتينية ، وربما كان كتابنا هذا أول كتاب استفاد من هذه الترجمات ، التى نرجح أنها تمت فى عصره أو قبله بقليل .

والموضوع الذى اختاره مؤلفنا هو « طبقات الأطباء والحكماء » . وهو وإن كان أول أندلسى ألف فى هذا الموضوع ، إلا أننا نجد أن غيره من المؤلفين فى المشرق الإسلامى ، قد سبقوه إلى هذا النوع من التأليف . فإن أقدم مصدر بين أيدينا الآن عرض لتراجم الأطباء ، وهو كتاب الفهرست[1] لابن النديم وقد ألفه فى حدود سنة ٣٧٧ هـ – أى فى نفس السنة التى ألف فيها ابن جلجل كتابه – لا يعد الأول من نوعه ، فقد استقى بعض معارفه فى هذا الموضوع وعلى وجه التحديد ، تراجم الأطباء

---

[1] من المظنون أن ابن النديم ألف كتابه أولا عن : الكتب اليونانية والترجمة ، وأسماء النقلة والمترجمين . كما يتضح ذلك من نسخة مخطوطة من هذا الكتاب محفوظة بمكتبة كوبريلى باستانبول رقم ١١٣٥ كتبت سنة ٦٠٠ هـ . وهى نسخة قائمة بذاتها وتحتوى على أربع مقالات فقط . وهذه المقالات تطابق المقالات السابعة إلى العاشرة من الكتاب . ولعل ابن النديم كان كتابه فى الأصل على هذه المقالات ثم جعل كتابه شاملا لكل الفنون فأضاف إليه المقالات الست الأولى . وصار بذلك فى عشر مقالات .

قبل الإسلام ، من كتاب : « تاريخ الأطباء والحكماء » لإسحاق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ .

ولا شك ، أن إسحاق يعد أول مؤرخ فى الإسلام ، أفرد كتاباً خاصاً لتراجم الأطباء والحكماء . وإن كنا لا نغفل عما ورد فى كتب بعض المؤرخين ممن عاصره أو كان قبله بقليل ، من إشارات أو تراجم لبعض الأطباء والحكماء ضمن مؤلفاتهم ، من غير أن يفردوها بتأليف خاص ، كما ورد عند اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ . من فصول تاريخية لبعض الأطباء اليونان والرومان فى العصور التى قبل الإسلام . وكما صنع حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٦٠ هـ فى كتابه « نوادر الفلاسفة » الذى لا يحق لنا أن نعتبره أكثر من بعض الأقوال والحكايات المنسوبة إلى الأطباء والفلاسفة ، فى صورة نوادر وأقاصيص[1] . ولا يعد بحال من الأحوال مرجعاً تاريخياً بالمعنى الصحيح فى هذا الموضوع .

ومن المؤكد أن إسحاق بن حنين اعتمد فى كتابه[2] على أصل يونانى لمؤلف مشهور هو « يحيى النحوى (يوحنا فيلوبونوس جراماتيكوس) » الذى عاش فى الاسكندرية فى النصف الأول من القرن السادس الميلادى ، وقام بكثير من الشروح والتفاسير لمؤلفات أرسطو . وبتأليف بعض الكتب فى الدفاع عن الدين المسيحى ضد الوثنية .

---

(١) التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية ص ٣٩

(٢) من هذا الكتاب نسخة كتبت فى القرن التاسع الهجرى وهى ضمن مجموعة رقم ٦٩١ بمكتبة حكيم اوغلو على باشا باستانبول . وقد حصلت على صورة منها بالفوتوستات سنة ١٩٤٨ ورأيت لأهميتها وندرتها ، تحقيقها ونشرها فى ذيل هذا الكتاب ، باعتبارها أول مؤلف فى تاريخ الأطباء والحكماء فى المشرق الإسلامى . وباعتبار أن كتاب ابن جلجل ، أول مؤلف فى هذا الموضوع فى المغرب الإسلامى . وبعد أن جمعت حروفها فى المطبعة فعلا ، اطلعت فى مجلة أورينس Oriens الجزء السابع (١٩٥٤) على نشرة لهذا الكتاب مع ترجمة بالإنجليزية بتحقيق الأستاذ روزنتال ، فعدلت عن نشره مكتفياً بهذه الطبعة العلمية المحققة التى أخرجها الأستاذ روزنتال وقابلها على نص آخر لهذا الكتاب ورد فى ثنايا كتاب « منتخب صوان الحكمة للسجزى » . ومنه نسخة خطية بمكتبة كوبريلى ، وأخرى بمكتبة مرادملا . وعلى نصوص أخرى متفرقة من هذا الكتاب وردت عند ابن النديم وابن أبى أصيبعة والقفطى . ويهمنى أن أشير هنا إلى نص آخر لهذا الكتاب ، لم يقف عليه الأستاذ روزنتال ، ورد فى كتاب « نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزورى » . من ورقة ٢٠٢ — ٢٠٦ فى نسخة راغب باستانبول رقم ٩٩٠ .

ومن العرب . أن إسحق وهو يذكر في كتابه أنه مؤرخ للأطباء والحكماء من بدء ظهور الطب إلى سنة ٢٩٠ هـ . فإنه لم يرد شيئاً مما نقله من كلام يحيى النحوي سوى ذكره له في آخر من ذكرهم من المترجمين عند غيره . رغم أنه قد عاش في هذه القرون الثلاثة الأولى للإسلام بعض الأطباء النابهين الذين تركوا لنا مصنفات هامة . مثل : أهرن القس ، ويوحنا بن ماسويه ، وقسطا بن لوقا البعلبكي ، وبعض آل بختيشوع ، وغيرهم . حتى أنه لم يذكر والده «حنينا» الذي ترجم له مؤرخو الأطباء بعد ذلك .

ثم أهمية كتاب هذا . التي أشرنا إليها من اعتماده على تراجم عربية لأصول لاتينية . فإنه من المؤكد أن ابن جلجل لم يطلع على المؤلفات التي كانت بين يدي المؤرخين في تاريخ الأطباء في المشرق الإسلامي . والتي ذكرنا أن مصادرها كانت يونانية . لأننا نرى . أنه حتى عصر ابن جلجل . لم تكن مثل هذه المؤلفات قد انتقلت إلى الأندلس أو عرفت هناك إلا قليلا . وخصوصاً الكتب التي ترجمت للأطباء . فلم يكن معروفاً لدى العلماء منها في عصره . إلا الفهرست لابن النديم الذي كان معاصراً لابن جلجل كما ذكرت ولم يطلع عليه . خاصة وأن المعارف والمعلومات عن أصحاب التراجم عند ابن النديم وابن جلجل . شديدة التباين والاختلاف . سواء في تراجم الأقدمين ممن كانوا قبل الإسلام ونقلوا أخبارهم من الكتب القديمة . أو ممن عاشوا في الإسلام وقد تم وضع تراجمهم

فكان الأمر كذلك . أن يعتمد ابن جلجل في جمع معلوماته على ما بين أيديهم في الأندلس من الكتب التي عرضت لهذا الموضوع . واللغة الأصلية لأهل هذه البلاد هي اللغة اللاتينية . وقد ترجمت بعض المؤلفات التاريخية إلى العربية في القرن الرابع الذي عاش فيه ابن جلجل . وإن أهمها وهو كتاب «هوبوس أوروسيوس» الذي يذكره دائماً ابن جلجل باسم «هروشيوش» وكتاب «الحشائش لديسقوريدس» ترجما في عصره . وقد أسهم بنفسه في هذه الخدمة العلمية . كما يتضح من مقدمته للتفسير الذي صنعه لكتاب الحشائش المذكور[1] من أنه أدرك نقولا الراهب . الذي قام في صدر دولة الحكم المستنصر . بترجمة كتاب ديسقوريدس من اليونانية إلى

(1) راجع الكلام على هذا الكتاب في ص ج من المقدمة .

اللاتينية ، وصححه مع عدد من العلماء والأطباء . وقاموا بتصحيح أسماء العقاقير المذكورة في هذا الكتاب ، إلا القليل الذي لا بال له ولا خطر له .

ثم إننا نعلم عن انتشار الكتب المشرقية في الأندلس ، وخاصة كتب الطب والعلوم ، لم يعرف إلا في عصر عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ) أو قبله بقليل . وفي ذلك يقول ابن جلجل في هذا الكتاب (ص ٩٧) :

« ثم ظهرت دولة الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد ، فتتابعت الخيرات في أيامه ، ودخلت الكتب الطبية من المشرق ، وجميع العلوم ، وقامت الهمم ، وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين »

وخلفه ابنه الحكم المستنصر (٣٥٠ – ٣٦٦ هـ) وكان له الفضل الكبير في نشاط الحركة الثقافية في الأندلس واستجلاب المؤلفات والكتب من المشرق . فقد « كان مشغوفاً بالعلوم حريصاً على اقتناء دواوينها يبعث فيها إلى الأقطار والبلدان ، ويبذل في أعلاقها ودفاترها أقصى الأثمان ، ونفق ذلك لديه فحملت من كل جهة إليه حتى غصت بها بيوته ، وضاقت عنها خزائنه . . . . وكان له وراقون بأقطار البلاد ينتخبون له غرائب التواليف ، ورجال يوجههم إلى الآفاق للبحث عنها »[1]

ولقد غدت قرطبة في عهده أكبر مركز للتعليم في العالم الإسلامي ، وبلغت مكتبة قرطبة في عصره على ما قيل ، نحواً من ٤٠٠ ألف مجلد . وكان من نتائج هذه النهضة العلمية ، أن دخل الأندلس كثير من مؤلفات المشارقة .

ولا شك أن من الدلائل التي تؤكد دخول كتب العلوم إلى الأندلس في عصر متقدم ، أن كتاب الحشائش[2] لديسقوريدوس ، بترجمة اصطفن بن بسيل وإصلاح حنين بن إسحاق (المتوفى سنة ٢٦٠ هـ) كان معروفاً عند الأندلسيين إلى عصر عبد الرحمن الناصر (أي في سنة ٣٣٧ هـ) وهي السنة التي يذكر ابن جلجل في مقدمة كتابه « تفسير أسماء الأدوية المفردة » أن كتاب الحشائش في أصله اليوناني دخل فيها الأندلس (ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ٤٦ – ٤٨) . وإذا علمنا أن حنين

---

(1) طبقات الأمم ، ص ١٠١ (2) في نسخة [illegible] موجودة [illegible] أنه ترجمة اصطفن وإصلاح حنين

توفى سنة ٢٦٠ هـ وأن عبد الرحمن الناصر ولى الحكم سنة ٣٠٠ هـ أدركنا أن هذا الكتاب دخل الأندلس قبل عصر الناصر بسنوات قليلة، أو فى عصره بالذات لأن إشارة ابن جلجل تفيد أنه كان معروفاً فى سنة ٣٣٧ هـ عندما ورد هذا الكتاب باللغة اليونانية هدية من ملك القسطنطينية إلى عبد الرحمن.

ومن الكتب التى عرفت أيضاً فى الأندلس فى هذا العصر المتقدم، كتاب «الأدوار والألوف» لأبى معشر البلخى المتوفى سنة ٢٧٢ هـ، فهو من المصادر التى اعتمد عليها ابن جلجل ونقل عنها واستفاد منها.

وقد ذكر ابن جلجل[1] أنه لم يكن فى الأندلس بداية عهد أميرها عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٧ – ٢٣٨ هـ) إلا أطباء نصارى، يعتمدون فى علمهم ودراستهم على «كتاب مترجم من كتب النصارى، يقال له الابريسم ومعناه المجموع أو الجامع». وأرجح أنه يعنى بذلك كتاب «الفصول لأبقراط» الذى يسمى باليونانية Aphorismoi، ويقابلها باللاتينية Aphorismi وتنطق بالعربية «أفوريسم». وهذا يعرف أن هذا الكتاب الذى ترجم فى المشرق من اليونانية إلى العربية باسم «الفصول» وهو تعريب الاسم اليونانى، ترجم أيضاً فى الأندلس من اليونانية إلى اللاتينية، وعرفه العرب بعد ذلك باسمه اللاتينى فى صورة عربية، وهى «الإبريشم» وصعوبة نطق الفاء عند الأندلسيين معروف لعدم نطقهم بهذا الحرف. وهذا التعريب يشابه ما ذكره ابن جلجل عن كتاب يروم الترجمان واسمه باليونانية «خرونيقون» وترجم إلى العربية باسم «القروانقة» وهذا يدل أيضاً على محافظتهم على الاسم الأصلى للكتاب باليونانية فى صيغة عربية.

ثم يذكر ابن جلجل أيضاً، أن فى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٢٨ – ٢٧٣ هـ) والأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ – ٣٠٠ هـ) نبغ بعض الأطباء، ولكن لم تعرف لهم مؤلفات. أما فى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ) فظهر بعض الأطباء، الذين بدأوا بتأليف الكتب، ومنهم «يحيى بن إسحاق الطبيب» الذى ألف كتاباً فى الطب، سماه هو الآخر «الابريسم» فى خمسة أسفار[2] وهو أول تأليف ذكره ابن جلجل لأطباء الأندلس. وهذا يؤكد

---

(١) ص ٩٢ من هذا الكتاب. (٢) صفحة ١٠١ من هذا الكتاب.

قوله بدخول الكتب الطبية من المشرق فى هذا العصر . وستفادة علماء منها ، من ابن جلجل نفسه ينقل فى كتابه هذا . أقوالا من كتب بقراط وجالينوس وغيرهما ومن المرجح أنه ينقل عن الترجمات العربية التى وصلت إليه من المشرق .

والآن نعد هذه المقدمة . نقدم ابن جلجل وكتابه إلى القراء

ترجمة ابن جلجل

هو أبو داود سليمان بن حسان ، ويعرف بابن جلجل هكذا ورد اسمه فى جميع المصادر التى ترجمت له . ولم تقدم لنا من أسماء آبائه وأجداده أكثر من هذا القدر . حتى أن بعض الكتب ترجمت لشقيقه « محمد بن حسان المعروف بابن جلجل » أيضاً . ولم ترد شيئاً عن اسمه واسم أبيه وهذه الشهرة التى عرف بها . لم أجد أحداً تسمى بها . أو نسب إليها . من رجال الأندلس أو المشرق ، على كثرة ما رجعت إليه من مصادر واعتقادى أن هذا الإسم يغلب أن له معنى فى العربية وهو « جرس » هو اسم لاتينى (اسبانى) لأحد أجداده . فى صورة عربية . ومعنى هذا أن مؤلف يحتمل أن يكون من المسلمين الذين دخل أجدادهم فى الإسلام بعد فتح الأندلس .

وقد صحبت كتب التراجم الأندلسية على أن تترجم لكثير من العلماء بأسمائهم العربية ، ثم تقول « ويعرف بابن فلان . . » . وستقصى تراجم بعض هؤلاء . نرى أن الأسماء التى يعرفون بها أسماء إسبانية . مثل « ابن بشكوال ، وابن غرسية ، وابن فيره ، وابن القوطية ، وابن قصيل ، وابن قوشيره ، وابن فورتش ، وابن غوتل ، وابن شتغير ، وابن مرتنس ، وابن سيده ، وابن قرمان » وهذه الأسماء لا شك ليست عربية وبعضها معروف أصله اللاتينى . كاسم غرسيه Garcia وبشكوال Pascual وفيره Ferro وفورتش Fortes والقوطية Gothica الخ

ومن الدلائل على أن من عرف آباؤهم أو أجدادهم بأسماء لاتينية . أنهم من أصل إسبانى . أننا نرى الكتب التى ترجمت لهم . لا تعقب أكثر من اسمين أو ثلاثة أسماء عربية فى سلسلة أسمائهم . مع أن بعضهم من رجال القرن الرابع أو الخامس . فى حين أننا نجد فى تراجم العلماء الذين من أصل عربى سلسلة

من الأسماء العربية قد تصل إلى الستة أو السبعة وقد تزيد ، وهذا لعناية العرب المشهورة بالأنساب والأحساب .

وجميع المصادر التي ترجمت لابن جلجل ، لا تقدم لنا إلا نبذاً يسيرة عن حياته ودراسته وشيوخه ، بل إن جميعها لا تعطينا تاريخاً لميلاده أو وفاته ، عدا تكملة ابن الأبار[1] الذي قدم لنا أتم ترجمة عرفناها عن ابن جلجل ، تضمنت حياته الدراسية وأسماء شيوخه وتلاميذه وتاريخ مولده « فقط » وسنعود إلى الحديث عن هذه الترجمة فيما بعد عند الكلام على ترجمة ابن جلجل لنفسه .

ورغم أن الترجمة التي عند ابن أبي أصيبعة عن حياة ابن جلجل ترجمة موجزة إلا أنه احتفظ لنا فيها ببعض هام نقله من مقدمة ابن جلجل لتفسيره على كتاب الحشائش لديسقوريدوس يلقي ضوءاً قوياً على ناحية من نواحي ثقافة ابن جلجل ، ومساهمته في حركة الترجمة إلى العربية في ذلك العصر — وقد كان لهذا النص حظ وافر من العناية عند العلماء المعاصرين ، وخاصة ، دي ساسي ، ولوكلير . وسنقدم هذا النص كاملا عند التعريف بكتاب « أوروسيوس » كمصدر من مصادر ابن جلجل .

هل لابن جلجل ترجمة ذاتية لنفسه autobiographie [2]

يقول في آخر كتابه ، أنه سيذكر « سيرته وتأديبه وكيف كان طلبه للعلم ، وأنه سيتوخى الصدق فيما يقول ، لما في ذلك من تخليد الذكر وجميل النشر » ومع ذلك انتهت النسخة التي بين أيدينا بهذه العبارة . ولم نعثر بهذه الترجمة فهل وعد بذلك ثم حالت بينه وبين الوفاء بهذا الوعد حوائل ؟ ! . أم أنه ترجم لنفسه فعلا وخلت نسختنا من هذه الترجمة ؟ !

إذا رجعنا إلى الكتب التي ترجمت له ، فربما لم تقدم لنا إلا أخباراً موجزة مباشرة لا سيما صاعد وابن أبي أصيبعة والقفطي ، وكلهم رأى كتاب ابن جلجل

(1) وردت ترجمة ابن جلجل في القسم الذي ... وهو كتاب مفقود ، وقد نشر في الأصل الذي طبع
نشر من تكملة ابن الأبار في مدريد سنة ١٩١٥ سنة ١٨٨٣

ونقل منه نقولا كثيرة. بل إن جميع تراجم الأطباء الأندلسيين حتى عصر ابن جلجل التي ذكروها في كتبهم نقلوها عنه بالنص. وأغلب هذه التراجم لم يزيدوا عليها شيئاً أكثر مما وجدوه عنده. فهل حدث نفس الشيء لو اعتمدوا عليها ونقلوا منها، من هذه الترجمة كسابقتها؟! لو وقع أن الأمر كذلك. وأن النسخ التي عرفوها من كتاب ابن جلجل لم تلحق به ترجمته الذاتية. ولولا ذلك لكانوا قدموا لنا عنه، ترجمة أوفى مما ورد في كتبهم.

ولكن من المؤكد، أن ابن جلجل قد وضع لنفسه ترجمة ألحقها بآخر كتابه وأن هذه الترجمة اطلع عليها ابن الأبار، وأورد نصها في تكملته. فقد ذكر فيها معلومات دقيقة عن حياته ودراسته محددة بالتواريخ. مثل تاريخ ميلاده وزمن تفقهه بالعلم ووقت تأليفه لطبقات الأطباء. ثم ذكر أسماء شيوخه وتلاميذه. ووفيات بعضهم. إلا أنه لم يذكر تاريخ وفاته. وهذا يؤكد أن هذه المعلومات منقولة من ترجمة ابن جلجل لنفسه. لأنه من الميسور أن يذكر تاريخ ميلاده وتفقهه بالعلم وغير ذلك من الأحداث. ولكنه طبعاً لا يستطيع ذكر تاريخ وفاته وهو لا يزال بين الأحياء.

فخلو هذه الترجمة من تاريخ الوفاة، وتضمنها لهذه المعلومات الدقيقة عن حياته الشخصية، مما لم يرد في الكتب الأخرى التي ترجمت له، دليل قاطع على أنها من وضعه. كما يمكن أن نضيف إلى ذلك دليلا آخر له قيمته. هو ما ذكره ابن الأبار أيضاً في ترجمة «محمد بن حسان» شقيق ابن جلجل الأكبر، من معلومات ختمها بقوله «وحكى ذلك [أي أخوه سليمان بن حسان] في كتاب طبقات الأطباء من تأليفه».

وطبعاً لم ترد هذه المعلومات عن شقيقه في الكتاب نفسه، لأن هذا الأخ لم يكن طبيباً، بل ضمنها ترجمته لنفسه في آخر كتابه، وهو يتحدث عن شيوخه، فقد كان من بينهم هذا الشقيق.

ولأهمية هذا النص الذي نقله ابن الأبار من ترجمة ابن جلجل لنفسه. سنورده بنصه:

«سليمان بن حسان المتطبب، من أهل قرطبة، يعرف بابن جلجل. ويكنى أبا أيوب. سمع الحديث بقرطبة في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. وهو ابن عشر

سنين . من أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري[1] وأبي الحزم وهب بن مسرة[2] ، بمسجد أبي علاقة . وجامع قرطبة والزهراء وغيرها . مع أخيه محمد بن حسان[3] ثم برع وسمع أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي[4] . وأبا عبد الله محمد بن هلال[5] . وأبا ابراهيم إسحاق بن إبراهيم[6] . والأسعد بن عبد الوارث[7] . وأخذ العربية عن محمد بن يحيى الرباحي[8] وقرأ عليه كتاب سيبويه في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وهو آخر القراءة عليه . وفي تلك السنة كانت وفاته رحمه الله . وصحب أبا بكر بن القوطية[9] وأبا أيوب سليمان بن محمد [illegible][10] وغيرهما وعني بطلب النحو . فغلب عليه وعرف به وسمع منه الجماعة . وطلبه وهو ابن أربع عشرة سنة . وتوفي فيه وهو ابن أربع وعشرين وألف كتبا حسانا في طبقات الأطباء

---

(1) هو أبو بكر أحمد بن الفضل بن العباس البهراني الدينوري الحافظ . دخل الأندلس سنة ٣٤١ هـ فأقبل الناس إليه وازدحموا عليه لتلقي العلم منه . وتوفي بقرطبة سنة ٣٤٩ هـ وهو ابن [illegible] اثنتين وخمسين سنة وأياما (ابن الفرضي ١ : ٥٩)

(2) هو أبو الحزم وهب بن مسرة بن مفرج ابن حكم التميمي من أهل وادي الحجارة ، قدم إلى قرطبة وأقام بها . كان حافظا للفقه ، بصيرا بالحديث ، مع ورع وفضل ، وكانت الرحلة إليه للسماع منه . توفي سنة ٣٤٦ هـ بوادي الحجارة . (ابن الفرضي ٢ : ٢٤)

(3) محمد بن حسان ويعرف بأبي جبيل شقيق المؤلف وكان [illegible] في الحديث ولقاء أهله . وفي كتبه تقييد سماع أخيه سليمان ، من هؤلاء المذكورين (التكملة لابن الأبار ، ١ : ١٠٢)

(4) هو أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي من أهل قرطبة ، عني بالآثار والسنن وجمع الأحاديث . ورحل إلى المشرق سنة ٣١١ هـ ، ثم رجع إلى الأندلس ، وصنف تاريخا في المحدثين بلغ فيه الغاية . ولد سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٥٠ (ابن الفرضي ١ : ٤٢)

(5 و 6) لم نعثر على ترجمة لهما .

(7) هو أبو القاسم الأسعد بن عبد الوارث بن يونس بن محمد القيسي من أهل قرطبة ، كان معلم كتاب . وسمع الحديث عن شيوخ عصره . (ابن الفرضي ١ : ٧٠) .

(8) هو محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي النحوي المعروف بالرباحي ، من أهل قرطبة وأصله من جيان . رحل إلى المشرق وسمع من أعلام عصره . وكان فقيها إماما موثوقا توفي سنة ٣٥٨ هـ (ابن الفرضي ٢ : ٣٤)

(9) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية صاحب كتاب الأفعال وتاريخ افتتاح الأندلس ، كان عالما بالنحو حافظا للغة متقدما فيهما على أهل عصره ، توفي سنة ٣٦٧ هـ (ابن الفرضي ٢ : ٢٧٠)

(10) هو أبو أيوب سليمان بن محمد بن سليمان [illegible] من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق سنة ٣٣٤ هـ وعاد إلى الأندلس سنة ٣٣٧ . ولد سنة ٣٠٠ وتوفي سنة ٣٧١ هـ . (ابن الفرضي ١ : ١٥٩) .

والحكماء . وفرغ منه في صدر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ومولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

روى عنه سعيد بن محمد الطليطلي المعروف بابن البغونش[1] ، ذكر ذلك صاعد القاضي ، وذكره أبو محمد ابن حزم في رسالته » .

ولا يظن أحد أن العبارة الأخيرة وهي « ذكر ذلك صاعد القاضي ، وذكره أبو محمد بن حزم في رسالته » أن هذه الترجمة أوردها صاعد في طبقات الأمم بل إن المقصود ، هو أن صاعداً ذكر أثناء ترجمته الموجزة لابن جلجل ، أن ممن روى عن ابن جلجل ، سعيد بن محمد الطليطلي المعروف بابن البغونش . كما أن ابن حزم ذكر اسم ابن جلجل واسم كتابه عرضاً ، في رسالته في فضائل الأندلس ضمن من ذكرهم

ولقد كان ابن جلجل شديد العناية بتحصيل العلوم مختلفة . فقد سمع الحديث على أساتذة عصره من المحدثين ، وتلقى النحو وعلوم العربية على أستاذ عصره محمد بن يحيى الرباحي ، الذي رحل إلى المشرق ولقي أئمة العلم فيه ، وحمل عنهم بعض الكتب العمة بالرواية ، ومنها كتاب سيبويه ، الذي كان ابن جلجل آخر من قرأه عليه من تلاميذه سنة ٣٥٨هـ . ومات الرباحي في هذه السنة ، ثم صحب أستاذه أبا بكر بن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ (صاحب كتاب الأفعال وتاريخ افتتاح الأندلس) وأخذ عنه الكثير من العلوم وكانت عنايته بالطب ودراسته والاشتغال به في سن مبكرة . بدأ بطلبه في الرابعة عشرة وتفقه فيه في الرابعة والعشرين[2] وغلب عليه هذا الفن وبه عرف . وفيه ولى رجاله كتبت مؤلفاته ومع أنه كان خبيراً بالمعالجات حاذقاً متصرفاً في صناعة الطب ، فإنه كان على علم كبير بقوى الأدوية المفردة وصناعتها وتركيبها

وزعم أنه عاصر عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر . وأسهم في عصرهما بقسط

---

(١) هو أبو عثمان سعيد بن محمد الطليطلي معروف بابن البغونش من أهل طليطلة ، رحل إلى قرطبة وتلقى علوم الطب على ابن جلجل ومحمد بن عبدون الجبلي العددي وبرع فيه ، ولد سنة ٣٦٩ وتوفي سنة ٤٤٤هـ (ابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٩) .

(٢) يلاحظ تأثر ابن جلجل في هذه العبارة بما ذكره في ترجمة جالينوس (صفحة ٤١) من أنه برع في الطب وهو ابن سبع عشرة وفتى فيه وهو ابن أربع وعشرين

كثير من علمه ومجهوده . إلا أنه نبغ واشتهر في ولاية المؤيد بالله هشام الأول (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) الذي كان طبيبه الخاص . وألف في عهده أكثر كتبه . ومنها كتابه تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس . الذي ألفه بمدينة قرطبة في ربيع الآخر سنة ٣٧٢ هـ وكتاب «طبقات الأطباء والحكماء» الذي نحن بصدده .

تاريخ وفاة ابن جلجل

جميع المصادر التي ترجمت لابن جلجل ، لم تذكر لنا تاريخ وفاته سوى ما ورد عند حاجي خليفة في «كشف الظنون» من أنه توفي بعد سنة ٣٧٢ هـ وهو التاريخ الذي ذكر ابن جلجل أنه ألف فيه كتابه «تفسير أسماء الأدوية المفردة» . وكل المصادر تذكر أنه كان طبيب المؤيد بالله هشام بن الحكم (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) معتمدين في ذلك على كلام ابن جلجل نفسه في الكتاب المذكور .

ولسنا ندري في أي سنة مات ابن جلجل في ولاية المؤيد الأولى . التي بلغت ٣٣ عاماً تقريباً إلا أننا نعرف أنه ألف كتابه «طبقات الأطباء» في صفر سنة ٣٧٧ هـ كما يذكر ابن الأبار نقلا عن ترجمة ابن جلجل نفسه . ونعرف أيضاً أن من تلاميذه . سعيد بن محمد القيسي المعروف بابن العويش(١) المولود سنة ٣٦٩ هـ المتوفى سنة ٤٤٤ هـ وقد ولد في طليطلة وارتحل إلى قرطبة ليتلقى العلم فإذا فرضنا أنه بدأ في دراسة الطب وسنه خمسة عشر عاماً تقريباً وهي السن التي بدأ فيها ابن جلجل دراسة الطب فيكون ذلك سنة ٣٨٤ هـ ومن هذا يمكننا أن نقول إن ابن جلجل مات بعد هذه السنة(٢).

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٩ ، وطبقات الأمم ص ٨٣

(٢) المصادر التي ترجمت لابن جلجل :

المصادر العربية :

١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٦-٤٨

٢ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص ١٩٠

٣ - طبقات الأمم للقاضي صاعد الأندلسي ص ٨١

٤ - مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مخطوط) جزء ٥ مجلد ٣ لوحة ٥٨٠ إلى ٥٨١ ب .

مؤلفات ابن جلجل

(١) تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس. وهذا الكتاب ضاع ولم يصل إلينا منه إلا قطعة صغيرة محفوظة في مكتبة مدريد برقم ٢٣٣ (راجع فهرست هذه المكتبة ص ١٠٥) وقد ذكر بروكلمان في ملحق الجزء الأول ص ٤٢٢ نسخة من هذا الكتاب في مكتبة بنكيبور تحت رقم ٢١٨٩. وقد رجعت إلى فهرست هذه المكتبة فوجدت أن المكتوب الذي يشير إليه بهذا الرقم مكتوب سنة ٥٠٠ هـ في ١٢٢ ورقة. ويحمل العنوان المذكور. إلا أن واضع الفهرست (١) ذكر في خاتمة الملاحظات أن ديسقوريدس ألف هذا الكتاب باليونانية. وترجمه ابن حلحل بن نغربة. وصححه حنين بن اسحق. ثم صححه أيضاً بعد ذلك حسين بن ابراهيم الطبري، وأضاف إليه زيادات.

---

٥ — الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) جزء ١٢ ص ٨٧
٦ — بغية الملتمس للضبي صفحة ٢٨٥
٧ — جذوة المقتبس للحميدي صفحة ٢٠٨
٨ — تكملة الصلة لابن الأبار صفحة ٢٨٧
٩ — نفح الطيب للمقري ج ١ [illegible]
١٠ — الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٨ : ٩٧
١١ — معجم الأطباء لأحمد عيسى ص ٢٠٧
١٢ — مقدمة البارون سلفستردي ساسي لكتاب الإفادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي.

ب — المصادر الأوربية

SOURCES EUROPÉENNES

1. C. Brockelmann, *G A L*, I, [illegible]; S. I, [illegible]
2. M. Casiri, *Bibliotheca arabico-hispana escurialensis*, 1760 I p. 437; II 137.
3. L. Leclerc, *De la traduction arabe de Dioscoride et des traductions arabes en général*. Journal asiatique IX (1867), 5-38.
4. L. Leclerc, *Histoire de la médecine arabe*, 1876, I, 430-431.
5. Max Meyerhof, *Die materia medica des Dioskurides bei den Arabern*. Quellen und Studien zur Geschichte der Naturwissenschaften und der Medizin III, 4, 1933.
6. A. Mieli, *Histoire des Sciences antiquité*, 1939.
7. F. M. Pareja, *Islamologia*, 1951, 710.
8. G. Sarton, *Introduction to the history of science*, 1927-1948.
9. J. Sontheimer, *Grosse Zusammenstellung über die Kräfte der bekannten einfachen Heil- und Nahrungsmittel von Ebn Baithar*, II, 1842, [illegible]

(١) فهرست مكتبة بنكيبور المسمى "مفتاح الكنوز الخفية" لمولوي عبد الحميد [illegible] طبع سنة ١٩١٨

وفى هذه المعلومات أوهام كثيرة . فالنسخة التى صححها حنين بن إسحاق ، كانت لكتاب الحشائش لديسقوريدوس نفسه من ترجمة اصطفن بن بسيل – والكتاب الذى نحن بصدده من تأليف ابن جلجل شرحاً على ديسقوريدوس كما أن حنين بن إسحاق توفى قبل ابن جلجل بنحو قرن من الزمان . وليس لابن جلجل صلة بهذه الترجمة . ثم إنه لم يرد فى المصادر المعروفة ما يشير إلى أن الحسين ابن إبراهيم الطبرى قد قام بتصحيح آخر للكتاب . وزاد عليه . وعلى ذلك لا أرى فى حاجة إلى أن نوضح حقيقة النسخة الموجودة فى سكوريال . والأغلب الظن أنها كتاب الحشائش لديسقوريدوس

وذكر الأب سباط فى ملحق فهرسه ص ٣٨ نسخة من هذا الكتاب مكتوبة سنة ٦٩٣ ولا يعلم أين توجد هذه النسخة الآن مع الأسف

وجد عند الغافقى وابن البيطار فى كتابيهما فى الأدوية المفردة نقولا كثيرة من كتاب ابن جلجل هذا . وقد كان من حسن الحظ أن ابن أبى أصيبعة [1] ، احتفظ لنا بنص هام من مقدمته التى ذكر فيها ابن جلجل تاريخ دخول كتاب ديسقوريدوس الأندلس فى عصر الناصر عبد الرحمن (سنة ٣٣٧ هـ) هدية [2] من الامبراطور رومانوس [3] .

ولأهمية هذا النص الذى نعده جزءاً من تاريخ حياة ابن جلجل فإننا نورده بتمامه نقلا عن ابن أبى أصيبعة

(1) ابن أبى أصيبعة ٢ : ٤٨

(2) يقول المقرى فى نفح الطيب (١ : ٣٣٤) وهو يذكر حكاية هذه الهدية ، أنه ينقل معلوماته عنها ، من المغرب لابن سعيد ، ومن العبر لابن خلدون الذى يقول أنها كانت سنة ٣٣٠ هـ ، ومن ابن حيان الأندلسى ، الذى يقول إنها كانت سنة ٣٣٨ هـ ويعلق على هذا الاختلاف بقوله : « والله أعلم أيهم أصح » . وابن جلجل يقول كما ورد فى النص المحفوظ عند ابن أبى أصيبعة « أحسب أنها كانت فى سنة ٣٣٧ هـ » .

(3) كان ملك القسطنطينية ، فى ذلك الوقت ، قسطنطين بن ليون ، قسطنطين السابع المعروف باسم [illegible]) وكان [illegible] [illegible] فى [illegible] [illegible] [illegible] ، وقام بأمر الملك فى وجوده ، [illegible] ، ملكاً ، [illegible] قسطنطين [illegible] ملكان ، حتى أن الرسالة التى أرسلت مع هذه الهدية ، كان عنوانها « قسطنطين ورومانس المؤمنان بالمسيح ملكا العظيمان ملكا الروم » (نفح الطيب ١ : ٣٣٤ ، طبقات الأمم ٣٥ ، التنبيه والإشراف ١٤٦) .

[قال ابن جلجل] « إن كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) فى الدولة العباسية ، فى أيام جعفر المتوكل . وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان ، من اللسان اليونانى إلى اللسان العربى . وتصفح ذلك حنين بن إسحق المترجم . فصحح الترجمة وأجازها . فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى ، فسره بالعربية . وما لم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على أن يبعث الله بعده ، من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى . إذ التسمية لا تكون إلا بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا . وأن يسموا ذلك ، إما باشتقاق وإما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية . فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التى لم يعرف هو لها إسما فى وقته . فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت ، فيخرج إلى المعرفة .

قال ابن جلجل : وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن . منه ما عرف له إسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له إسما . فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس . إلى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الأندلس . فكاتبه أرمانيوس ملك [illegible] ملك القسطنطينية أحسب فى سنة ٣٣٧ هـ وهاداه بهدايا لها قدر عظيم . فكان فى جملة هديته كتاب ديسقوريدوس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب . وكان الكتاب مكتوبا بالإغريقى الذى هو اليونانى . وبعث معه كتاب هروسيس صاحب القصص . وهو تاريخ للروم عجيب . فيه أخبار الدهور . وقصص الملوك الأول . وفوائد عظيمة . وكتب أرمانيوس فى كتابه إلى الناصر . إن كتاب ديسقوريدس لا تجتنى فائدته . إلا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى . ويعرف أشخاص تلك الأدوية . فإن كان فى بلدك من يحسن ذلك . فزت أيها الملك بفائدة الكتاب . وأما كتاب هروسيس فعندك فى بلدك من اللطينيين من يقرأ باللسان اللاطينى . وإن كاشفتهم عنه نقلوه لك من اللاطينى إلى اللسان العربى

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس من يقرأ اللسان الإغريقى الذى هو اليونانى القديم . فبقى كتاب ديسقوريدس فى خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان الإغريقى . ولم يترجم إلى اللسان العربى . وبقى الكتاب بالأندلس .

والذي بين أيدي الناس بترجمة اصطفن الواردة من مدينة السلام (بغداد) فلما جاوب الناصر أرمانيوس الملك، سأله أن يبعث إليه برجل يتكلم بالإغريقي واللاطيني، ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين. فبعث أرمانيوس الملك إلى الناصر براهب كان يسمى نيقولا (نقولا)، فوصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠ هـ. وكان يومئذ بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير ديسقوريدس إلى العربية. وكان أبحثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب إلى الملك عبد الرحمن الناصر، حسداي بن شبروط الإسرائيلي. وكان نيقولا الراهب عنده أحظى الناس وأخصهم به. وفسر من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولاً. وهو أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق على تصحيح الشجارية التي فيه. وكان في ذلك الوقت من الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه، محمد المعروف بالشجار، ورجل كان يعرف بالبسباسي، وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمن بن إسحق بن هيثم، وأبو عبد الله الصقلي، وكان يتكلم باليونانية، ويعرف أشخاص الأدوية.

قال ابن جلجل: وكان هؤلاء النفر كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب. أدركتهم وأدركت نقولا الراهب في أيام المستنصر، وصحبتهم في أيام المستنصر الحكم، وفي صدر دولته مات نقولا الراهب. فصح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس، وتصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الأندلس، ما أزال الشك فيها عن القلوب، وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له، وذلك يكون في مثل عشرة أدوية.

قال [ابن جلجل]: وكان لي في معرفة تصحيح هيولى الطب الذي هو أصل الأدوية المركبة حرص شديد، وبحث عظيم، حتى وهبني الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتي في إحياء ما خفت أن يدرس، وتذهب منفعته لأبدان الناس. فالله قد خلق الشفاء، وبثه فيما أنبتته الأرض واستقر عليها من الحيوان المشاء، والسابح في الماء والمنساب، وما يكون تحت الأرض في جوفها من المعدنية، كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق.

(٢) مقالة فى ذكر الأدوية التى لم يذكرها ديسقوريدس فى كتابه مما يستعمل فى صناعة الطب، وينتفع به، ومما لا يستعمل كيلا يغفل عن ذكره. ويقول ابن جلجل فى هذه المقالة «إن ديسقوريدس أغفل ذلك، إما لأنه لم يره، ولم يشاهده عياناً، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل فى دهره وأهل جنسه» (ذكرها ابن أبى أصيبعة ج ٢ ص ٤٨، والصفدى فى الوافى بالوفيات ج ١٢ ص ٨٧).

وفى مكتبة البودليانا بأكسفورد رسالة صغيرة ضمن مجموعة رقم ٥٧٣ عنوانها استدراك على كتاب الحشائش لديسقوريدس لابن جلجل، ولعلها هذه المقالة.

٣) مقالة فى أدوية الترياق، ومنها نسخة ضمن المجموعة السابقة رقم ٥٧٣ بالبودليانا.

٤) رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين (ذكرها ابن أبى أصيبعة ج ٢ ص ٤٨ والصفدى فى الوافى بالوفيات ج ١٢ ص ٨٧) وهذه الرسالة ضاعت ولم تصل إلينا.

٥) طبقات الأطباء والحكماء، وهذا هو الكتاب الذى نقدمه بين يدى العلماء والباحثين. فرغ ابن جلجل من تأليفه صدر سنة ٣٧٧ هـ كما ذكر ابن الأبار، نقلا من ترجمة ابن جلجل الذاتية.

وقد اختلف المؤرخون ومن نقلوا عنه فى اسمه، وسموه بأسماء مختلفة حتى أن النسخة التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب لا تقدم لنا اسما صريحاً له، فقد خلت من صفحة العنوان وبدأت متن الكتاب مباشرة. ولست أدرى إن كانت ورقة العنوان فقدت من النسخة أم أنها كانت فعلا خلواً منه. وإنى أرجح أن النسخ التى عرفت من هذا الكتاب ونقل عنها المؤرخون كابن أبى أصيبعة والقفطى وصاعد الأندلسى وابن فضل الله العمرى، كانت هى الأخرى نسخاً بدون عنوان، فكلهم لا يقدمون لنا اسما صريحاً للكتاب، بل وضع له كل منهم الاسم الذى استنبطه من موضوعه.

فابن أبي أصيبعة يسميه «كتاباً» يتضمن ذكر شيء من أخبار الأطباء والفلاسفة» . والقفطي يقول عنه «تصنيف صغير في تاريخ الحكماء» وصاعد الأندلسي ينقل منه نصوصاً بعينها ولا ينسبها إليه ولا يذكر اسم كتابه

أما صاحب كشف الظنون (٢ : ١٠٩٦) فيذكر ابن جلجل وابن أبي أصيبعة . ثانيهما ممن ألف في «طبقات الأطباء» . ومن المرجح أنه لم ير كتاب ابن جلجل وإلا فإنه كان يذكر لنا أوله . كعادته في تعريف الكتب التي وقف عليها كما أن ابن حزم ذكر في رسالته في «فضائل أهل الأندلس»[1] : اسم ابن جلجل . وقال إن له كتاب «أخبار الأطباء» وفي «بغية الملتمس للضبي» ، ترجمة موجزة لابن جلجل ذكر فيها أن له كتاب «أخبار الأطباء بالأندلس» وهذا يدل على أنه لم ير الكتاب . لأنه في أخبار الأطباء في الأندلس وغيرها . من أول نشأة الطب حتى عصر مؤلفه .

وهذا التذبذب في عنوان الكتاب يدل على أن النسخ التي كانت بين أيدي من أخذ عنه واستفاد منه . تطابق نسختنا في خلوها من العنوان

فهل ألف ابن جلجل كتابه . ووضع له عنواناً صريحاً ؟ . أم أن الأمر على خلاف ذلك . أغلب الترجيح عندي أنه وضع لكتابه عنواناً هو : «طبقات الأطباء والحكماء» . ويؤيد هذا :

أولاً – موضوع الكتاب وترتيبه . فالكتاب يترجم للأطباء والحكماء . ويؤرخ لهم وهو مرتب على تسع طبقات . ولكل طبقة منها عنوان خاص

ثانياً – ما نقله ابن أبي أصيبعة من ترجمة ابن جلجل لنفسه . من أن له كتاباً حسناً في «طبقات الأطباء والحكماء» وهي في الواقع تسمية المؤلف لكتابه الذي ذكره أكثر من مرة بأنه «كتاب» ثم عاد في المقدمة[2] «رسالة» ولعل سبب وصفه له بذلك . أنه ألفه كـ«رسالة» منه إلى أحد أشراف عصره «الأمويين القرشيين من نسل الخلفاء» ، بناء على سؤاله وطلبه .

ثالثاً – ما ذكره ابن الأبار أيضاً في ترجمة «محمد بن حسان بن جلجل»

---

[1] هذه الرسالة موجودة بنصها في نفح الطيب جـ ٣ ، ١٦٩ – [2] ص ١ ، ٢ من هذا الكتاب

شقيق المؤلف — من أخبار نقلها من كلام ابن جلجل ، بقوله : « حكى ذلك في كتاب طبقات الأطباء من تأليفه ».

رابعاً — ترجمة أصبغ بن يحيى الطبيب عند ابن الأبار ، بنصها نقلا عن ابن جلجل . ويقول في آخرها : « ذكره سليمان بن حسان في طبقات الأطباء له ».

خامساً — في عصر ابن جلجل بالذات ، عرف تأليف الكتب على نظام الطبقات ، وقد كانت الكتب المألوفة قبل ذلك في التراجم العامة ، أو التي تترجم لطوائف بأعيانها ، أن تكون مرتبة على حروف المعجم . أما في هذا العصر (في بلاد الأندلس) فقد ألف أبو بكر الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ . وهو من المعاصرين لابن جلجل ، كتاب « طبقات النحويين واللغويين »(١) وقد كان كلاهما في خدمة الخليفة الأموي الحكم المستنصر . وهذه الأسباب كلها تؤيد أن المؤلف سمى كتابه « طبقات الأطباء والحكماء » . نعم تخلو النسخ التي عرفت منه من هذه التسمية ولكن السبب في ذلك أن هذه النسخ كلها ترجع إلى أصل واحد هو الذي كان خلواً من هذا العنوان .

وهذا ثبت بالكتب التي ألفت في تراجم الأطباء ونوادرهم وأخبارهم . أو الكتب التي تضمنت مثل هذه التراجم مرتبة ترتيباً زمنياً على قدر الاستطاعة

١ — تاريخ يحيى النحوي للأطباء والحكماء — ترجمه إسحاق بن حنين وضمنه كتابه .

٢ — تاريخ الأطباء والحكماء لإسحاق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ ، اعتمد فيه على الكتاب السابق . وقد نشره الأستاذ روزنتال في مجلة أورينس Oriens (الجزء السابع ١٩٥٤) .

٣ — نوادر الأطباء لحنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ، منه نسخة مخطوطة بالإسكوريال رقم ٧٥٠ . وقد صنع ... النص العبري لهذا الكتاب وترجمه وذكر أن عنوانه تاريخ الحكماء والأطباء (التراث اليوناني ص ٣٩) . ولا يعد هذا الكتاب تاريخاً بمعنى الصحيح ، وإنما هو مقتطفات من آداب وأقوال الفلاسفة والحكماء السابقين وبعض تراجمهم وقد جمعه مؤلف مجهول من أقوال حنين بن إسحاق .

٤ — كتاب ... الترجمة (من القرن الثالث الهجري) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة كثيراً من تراجم الأطباء في عصر بني العباس الأول ، وعنه القفطي نفس هذه التراجم من غير أن ينسبها

(١) نشر هذا الكتاب أخيراً (سنة ١٩٥٤) بعناية وتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

إليه . وقد ترجم القفطي لشخص إسمه « قيتون » ولعله هذا . أما عند ابن أبي أصيبعة (النسخة المطبوعة) فيذكر إسمه دائماً « ثيون » وفي قطعة مخطوطة من ابن أبي أصيبعة في الخزانة التيمورية رقم ٧٩٢ تاريخ [illegible] « ثيون الترجمان » . وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ص ٣٤١ اسم « ثيون » بين نقلة العلوم . وتمتاز التراجم التي نقلها عنه ابن أبي أصيبعة بأن ما فيها من الأخبار محدد بالتواريخ . وقد فقد هذا الكتاب ولم يصل إلينا .

٥ — أخبار [illegible] بن عمر الرهاوي (من القرن الثالث الهجري) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة بعض التراجم . وينقل القفطي [illegible] (ص ١٠٣ من القفطي) وهذا الكتاب فقد ولم يصل إلينا .

٦ — كتاب أبي علي القياني (من القرن الثالث الهجري) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة . ولم يصل إلينا هذا الكتاب .

٧ — تاريخ اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ (تضمن الكثير من تراجم الأطباء) — مطبوع .

٨ — سيرة الحكماء — تأليف أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المتوفى سنة ٣١٣ ينقل عنه ابن أبي أصيبعة . ولم يصل إلينا .

٩ — أخبار الأطباء (المتطببين) وأخبار [illegible] (كان موجوداً سنة ٣٤٠) ينقل عنه كثيراً ابن أبي أصيبعة والقفطي . وربما كان هذا الكتاب من تأليف أبيه يوسف بن [illegible] وقد فقد ولم يصل إلينا .

١٠ — التنبيه والإشراف للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ (تضمن الكثير من تراجم الأطباء)

مطبوع .

١١ — الفهرست لابن النديم [illegible] سنة ٣٧٧ (تضمن الكثير من تراجم الأطباء) مطبوع .

١٢ — تاريخ فلاسفة العرب [illegible] الحكيم [illegible] المتوفى سنة ٣٩٥ هـ [illegible] وغاية الحكيم التي ألفه سنة ٣٤٨ ، وفيه على أربع مقالات ، وجاء في آخر المقالة الثانية منها عند ذكره لمحمد بن زكريا الرازي قوله : « قد ذكرت مقالته في الطلسمات في كتابي المسمى . تاريخ فلاسفة العرب فراجعه » (وانظر الذريعة ٣ : ٢٧٣)

١٣ — صوان الحكمة لأبي سليمان المنطقي السجستاني المتوفى أواخر القرن الرابع الهجري ولم يصل إلينا هذا الكتاب ، وإن وصلنا منتخب [illegible] ٤٠٢ [illegible] ٤٠١ [illegible] دار الكتب المصرية .

١٤ — [illegible] عبيد الله ابن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع . ألفه سنة ٤٢٣ هـ وقد نقل عنه ابن أبي أصيبعة ولم يصل إلينا .

١٥ — طبقات الأمم — تأليف القاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ . وهو ممن نقل عن (طبقات ابن جلجل) طبع في مصر وفي بيروت .

١٦ — بستان الأطباء وروضة الألباء — تأليف موفق الدين أسعد بن إلياس بن المطران المتوفى سنة ٥٨٧ هـ [illegible] ٨ بمكتبة [illegible]

١٧ — مختار الحكم ومحاسن الكلم للأمير المبشر بن فاتك المتوفى سنة ٤٨٠ هـ [illegible] نسخة

ومكتبة أحمد الثالث كتبت سنة ١٠٥٨ برقم ٣٢٤٩

١٨ — تاريخ حكماء الإسلام — لظهير الدين البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ طبع في دمشق سنة ١٩٤٦ بعد الحرب. وطبع جزء منه في لاهور بالهند سنة ١٣٥١ هـ بعنوان: تتمة صوان الحكمة

١٩ — إخبار العلماء بأخبار الحكماء — تأليف جمال الدين علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (وهو مختصر كتاب لم [illegible]) طبع في مصر وأوربا ويوجد من هذا الكتاب مخطوطة في مكتبة [illegible] جامع برقم ٨٥٤، تحمل عنوانا آخر هو «روضة العلماء في تاريخ الحكماء» وهي مكتوبة سنة ٩٨٢ هـ ويدعى فيها أن هذا الكتاب من جمع [illegible]

٢٠ — عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لموفق الدين ابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ (وهو يعتمد كثيرا على ابن جلجل). طبع في مصر.

٢١ — مختصر تاريخ الدول لأبي الفرج [illegible] المتوفى سنة ٦٨٥ هـ (وفيه [illegible]) طبع في أوربا وبيروت.

٢٢ — نزهة الأرواح وروضة الأفراح تأليف شمس الدين محمد الشهرزوري الاشراقي توفى في القرن السابع الهجري — منه نسخة مخطوطة في مكتبة راغب برقم ٩٩٠

٢٣ — مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — تأليف شهاب الدين بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ [illegible] فيه قسما كبيرا للأطباء في المشرق والمغرب. منه نسخة مخطوطة في أياصوفيا وصورت منه دار الكتب المصرية الجزء الأول فقط

٢٤ — حالات الحكماء — مؤلف بالفارسية قسمه مؤلفه إلى قسمين.

١ — الحكماء قبل الإسلام من آدم وادريس إلى تمام نيف وثلاثين حكيما

٢ — الحكماء بعد ظهور الإسلام من حنين بن إسحق وابنه إسحق [illegible] ما يقرب من سبعين حكيما آخرهم شهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧ هـ

منه نسخة مخطوطة سنة ٧٨٦ في مكتبة مشكاة بطهران (نظر الذريعة [illegible] ٣٤٤)

مصادر الكتاب

من مزايا هذا الكتاب، عناية المؤلف بذكر الأصول والمصادر التي اعتمد عليها في جمع هذا التأليف، ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى نوعين:

أ – النقل من الكتب.
ب – الأخبار المروية بالسماع.

١ - من الكتب التي نقل عنها ما ذكر في مقدمة كتابه أو ورد في ثناياه

١) كتاب الألوف لأبي معشر.
٢) كتاب هروشيش صاحب القصص.
٣) كتاب القرونقة لبرونيم الترجمان
٤) كتاب ايزيدورس الأشبيلي.
٥) كتب أخرى وردت في متن الكتاب

وسنتكلم عن هذه الكتب بشيء من التفصيل ثم نعود إلى الحديث عن بقية مصادره

كتاب الألوف :

ألفه أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي، أحد المنجمين العرب، وعرفه الغربيون في العصور الوسطى باسم «أبو معشر Albumasar» وقد بدأ حياته بدراسة الحديث، ولم يبدأ علم النجوم إلا عندما بلغ السابعة والأربعين من عمره، واتهمه معاصروه العرب بانتحال مؤلفات غيره. وتوفي سنة ٢٧٢ هـ ألف كثيراً من الكتب في التنجيم والهيئة ومنها كتاب الألوف الذي يذكره ابن النديم بهذا الاسم. ويذكر أنه كان في ثماني مقالات. وأكثر الناس ترجموا لأبي معشر يذكرون كتابه بهذا الاسم فقط، إلا أن البيروني [1] يذكره باسم «كتاب الألوف في بيوت العبادات». وفي منتخب صوان الحكمة للسجستاني (لوحة ٦٦)، نص منقول

(١) الآثار الباقية ص ٢٠٥

من هذا الكتاب . وهذا النص ورد عند ابن خلدون ، منسوباً إلى كتاب الألوف ـ ويسميه صاحب منتخب العنوان « أخبار الأمم السالفة من المغربيين » والمرجح أن المقصود من لفظة « المغربيين » هم من كانوا يعيشون فى غرب العالم الإسلامى ، كاليونان والرومان وغيرهم ، ممن كانوا فى هذا الجانب من المعمورة . وعلى ذلك فتكون هذه التسمية متفقة مع موضوع الكتاب ، ومقتبسة منه .

وعرّف صاحب كشف الظنون هذا الكتاب بقوله : « كتاب الألوف ، فيه الهياكل والبنيان العظيم ، الذى يحدث بناؤها فى العالم فى كل ألف عام » وهذا التعريف منقول بنصه مما جاء فى كتاب مروج الذهب للمسعودى المتوفى سنة ٣٤٥ ، وهو يصف جامع دمشق الكبير ، وأنه كان هيكلا به أصنام فى عهد الوثنيين ويقول : « وقد ذكر أبو معشر المنجم فى كتابه المترجم بكتاب الألوف ، الهياكل والبنيان العظيم الذى يحدث بناؤه فى العالم فى كل ألف عام . وكذلك ذكره ابن المازيار تلميذ أبى معشر فى كتابه المنتخب من كتاب الألوف » وهذا النص هو الذى نقله البيرونى فى الآثار الباقية .

وورد اسم كتاب الألوف بعد ذلك فى بعض الكتب ، ومنها لطائف المعارف للثعالبى (ص ١٠١) ومسالك الأبصار للعمرى (ج ٥ قسم ٣ لوحة ٤٣٧)

والغالب أن اسم الكتاب الذى عرف به ، هو كتاب « الألوف » وأما ما اقترن بهذا الاسم من عبارات أخرى ، فهى عناوين أو تعريف للموضوع الذى نقلت منه هذه النصوص .

ومع الأسف الشديد ، لم يصل إلى عصرنا نسخة من كتاب « الألوف » ولا من مختصر تلميذه ابن المازيار الذى ذكره المسعودى . وإنما يوجد بالمتحف البريطانى مجموعة برقم [illegible] بها بعض مؤلفات أبى معشر ، ومنها « مختصر الأستاذ الأجل أبى العباس السجزى رحمه الله لكتاب الألوف والأدوار لأبى معشر المنجم البلخى رحمه الله » ولم أجد فى هذا المختصر أى نص من النصوص التى عرضتها من كتاب الألوف . ويظهر أن صاحبه اقتصر فيه على ما يختص بذكر مبادئ العالم وحساب الفلك والبروج وقرانات الكواكب والدلالات الظاهرة من ذلك ، وغير هذا من الأمور الفلكية والتنجيمية . ويقع هذا المختصر فى ٣٠ ورقة بخط تعليق (فارسى) وهو من مخطوطات القرن الثانى عشر الهجرى تقريباً

وفي المكتبة الأهلية بباريس مخطوط برقم ٢٥٨١ بعنوان « الأدوار والألوف » لأبي معشر ولم يتيسر لي الحصول على نسخة منه. والأرجح أنه نسخة أخرى من مختصر المخطوط بالمتحف البريطاني.

وقد اعتنى الأستاذ ليبرت Lippert بجمع بعض النصوص، التي وردت في الكتب، من هذا الكتاب. ونشرها مع ترجمة لها في مجلة W Z K M سنة ١٨٩٥ م من ص ٣٥١ — ٣٥٨

كتاب هروشيوش [1]:

هذا الكتاب، أحد الكتابين اللذين أرسلهما ملك القسطنطينية للخليفة عبد الرحمن الناصر. وقد ألفه باللاتينية باولوس أوروسيوس [2] Paulus Orosius المؤرخ الأسباني الذي عاش في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد. وكان من ضمن ما ذكره ملك القسطنطينية في رسالته إلى عبد الرحمن الناصر عن هذا الكتاب — كما يقول ابن جلجل — في مقدمة تفسير أسماء الأدوية المفردة لديسقوريدس:

« أما كتاب هروشيوش. فعندك في بلدك من اللاطينيين من يقرؤه باللسان اللاطيني، وإن كشفتهم عنه، نقلوه لك من اللاطيني إلى اللسان العربي ».

وقد ذكر ابن خلدون (ج ٢ ص ٨٨) الذي نقل كثيراً عن كتاب هروشيوش، أن الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية، (٣٥٠ — ٣٦٦ هـ) قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة. وقاسم ابن أصبغ. ثم يعود فيذكر (ج ٢ ص ١٩٧) أخباراً عن (ابن كريون Ben Gorion) [يوسفوس اليهودي المؤرخ] ويقارن به ما ينقله من أخبار هروسيوس ويبين الخلاف بينهما في تحقيق بعض المدد الزمنية. فيعول على كلام هروسيوس « وخبر هروسيوس مقدم، لأن واضعيه [مترجميه] مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الإسلام بقرطبة، وهما معروفان، ووضعا الكتاب ».

---

(1) عنوان هذا الكتاب باللاتينية Historiae adversus paganos.

(2) ورد هذا الاسم في الكتب العربية على صور مختلفة، منها: أوروسيوس، هروسيوس، هروشيش، وقد يصحف عنه [illegible] الصور بإبدال السين شيناً كعادتهم في نطق هذا الحرف.

ومن هذا يتضح أن الكتاب ترجم في زمن الحكم المستنصر. وقد كان ابن جلجل ممن خدموا في دولته وحظوا عنده.

وأهمية هذا الكتاب في تاريخ العلم، أنه من أوائل النصوص اللاتينية، التي ترجمت إلى العربية. إذ يمكن أن يعتبر ابن جلجل أول مؤرخ إسلامي، استفاد من الترجمة العربية ونقل منها في كتبه بعض النصوص. والنص الذي حفظه لنا ابن أبي أصيبعة، عن دخول هذا الكتاب إلى الأندلس، نقلا عن ابن جلجل نفسه، قد شغل بعض العلماء والباحثين في العصر الحاضر ومنهم المستشرق العظيم سلفستر دي ساسي، في نشرته لرحلة عبد اللطيف البغدادي [1]. فقد ضمن تعليقاته على هذه الرحلة هذا النص من كلام ابن جلجل، نقلا عن ابن أبي أصيبعة.

ثم وضع أخيراً العلامة المستشرق الأستاذ دلافيدا، بحثاً في منتهى الأهمية [2]، عن النسخة الوحيدة من الترجمة العربية لكتاب هروسيوس، المحفوظة بمكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك تحت رقم "X, 893.719".

ويقول الأستاذ دلافيدا فيه: إنه لا يرى داعياً للشك، في ورود الأصل اليوناني لكتاب الحشائش لديسقوريدس إلى الأندلس، ولكنه يستبعد إهداء كتاب هروسيوس إلى عبد الرحمن الناصر، لأنه يستبعد أيضاً وجود نصوص لاتينية في الدولة البيزنطية (القسطنطينية) في القرن العاشر [الميلادي] بالرغم من أن هذا ليس مستحيلا. ويرى أيضاً، أن قصة إرسال هذا الكتاب إلى الأندلس، من المحتمل أنها أضيفت لقصة إرسال كتاب الحشائش، وذلك عقب الضجة التي ظهرت في بلاد الأندلس، بعد حدوث ترجمة عربية لكتاب ديسقوريدس ذلك الحدث الذي كان لا يزال ماثلا في أذهان الناس في ذلك الحين تقريباً.

ويناقش الأستاذ دلافيدا، ما ذكره ابن جلجل من أن كتاب هروشيوش

---

(1) هذه الرحلة تسمى: «الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر» لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف المتوفى سنة ٦٢٩ هـ. طبعت في باريس بعناية سلفستر دي ساسي سنة ١٨١٠ م، وطبعت طبعات أخرى في مصر وأوروبا.

(2) G. Levi della Vida: *La Traduzione araba delle storie di Orosio* (*Miscellanea G. Galbiati* III, Milano 1951, p. 185-203.

ترجمة للحكم المستنصر قاضي النصارى، وقاسم بن أصبغ، الذي ولد سنة ٢٤٤ هـ وعمر طويلاً حتى تغير حاله واختلط ذهنه من سنة ٣٣٧ هـ إلى أن مات سنة ٣٤٠ هـ (راجع ترجمة ابن أصبغ عند ابن الفرضي ١ : ٢٩٧).

وفي هذا يتساءل الأستاذ دلافيدا: هل كان من الممكن أن يعنى قاسم بن أصبغ بترجمة مؤلف ضخم إلى درجة ما، دخل الأندلس في سنة ٣٣٧ هـ [وهي السنة التي بدأ يتغير فيها حاله واختلط ذهنه] أو في السنة التي قبلها، ثم يعقب على ذلك بقوله: من المظنون أن العمل الذي قام به قاسم بن أصبغ كان قبل ذلك بسنوات أيام ولاية الحكم المستنصر للعهد.

ثم يناقش أيضاً ما ذكره ابن خلدون مرة من أن مترجمي الكتاب هما قاضي النصارى بقرطبة وقاسم بن أصبغ، ومرة أخرى من أنهما مستعربان كانا يترجمان لخلفاء الإسلام بقرطبة، ويقول إنه ليس من المؤكد معرفة من هو قاضي النصارى المذكور، ويرى أنه لم يكن مسلماً، كما جاء عند ابن خلدون. ثم يقول أيضاً: كثيراً ما تذكر المصادر العربية الأندلسية أن قاضي النصارى، نصراني، وفي رأيه، أنه كان من رجال الدين المسيحيين، بالرغم من أن النص يذكر عكس هذا. ويذكر بعد ذلك اسمين لقاضيين من هؤلاء القضاة النصارى (وردت أسماؤهم عند سيمونيت [1] Simonet) هما: حفص بن ألبر، والوليد بن خيزران (أو بن مغيث). ويقول إن الأخير كان معاصراً للحكم المستنصر، ومن المظنون أنه هو الذي شارك قاسم بن أصبغ في هذا العمل، ولا شك أن التعاون بينهما كان في حدود أن الأول بما له من درايته بالتراث اللاتيني الكلاسيكي، وباللغة اللاتينية، أقدر على الترجمة، وأما الثاني فإنه وضع هذه الترجمة، في قالب عربي، وصيغة عربية مقبولة لدى جمهور المسلمين في هذا العصر.

ويرى الأستاذ دلافيدا، أن آثار هاتين المهمتين المختلفتين بينهما، تظهر في النص العربي المخطوط في جامعة كولومبيا، الذي هو منقول عن نص إسباني (أندلسي)، وذلك يوضح أن النص العربي، له خاصة تظهر صلته بالإسبانية الأندلسية.

---

(1) F. J. Simonet, *Glosario de voces ibericas y latinas usadas entre los mozarabes*, Madrid, 1888.

هذه هي خلاصة بحث القيم للأستاذ دلاثيدا عن قصة ترجمة كتاب أوروسيوس إلى العربية. ولكن إزاء ما يذكره ابن جلجل عن خبر دخول هذا الكتاب إلى الأندلس، وما نقله في كتابه «طبقات الأطباء» من الأخبار والنصوص، لا نرى داعياً لاستبعاد إرسال هذا الكتاب إلى الأندلس. فقد كان ابن جلجل معاصراً لهذه الحقبة من الزمن، ولم يكن بعيد العهد بهذه الأحداث العلمية الخطيرة، حتى يذكر خبراً هاماً مثل هذا، يحتمل أن يكون قد وقع فعلاً. بل إنه أسهم بنفسه في هذه الأحداث العلمية واشترك فيها.

أما ملاحظات الأستاذ دلاثيدا الدقيقة عن قصة الترجمة التي قام بها قاسم ابن أصبغ وقاضي النصارى، فليس لها فضل على خلافها كما وردت عند ابن خلدون. ولا أرى مانعاً من أن تكون الترجمة حدثت بعهد الحكم المستنصر، وهو ولي العهد، كما يظن الأستاذ دلاثيدا. فقد اشتهر الحكم أثناء ولايته للعهد بنشاطه العلمي، ورغبته في جمع الكتب واستجلابها من المشرق، والتشجيع على وضع المصنفات. ولا مانع عندي من أن تتم هذه الترجمة في السنة التي ورد فيها هذا الكتاب، أي سنة ٣٣٦ هـ، كما ذكر ابن خلدون، أو في سنة ٣٣٧ كما «حسب» ابن جلجل، لأنه حتى هذه السنة لم يكن قاسم بن أصبغ قد تغير حاله واختلط ذهنه. لا سيما وأن كتاب أوروسيوس لم يكن في حاجة إلى انتظار من يترجمه، ككتاب ديسقوريدس الذي تأخرت ترجمته إلى سنة ٣٤٠ هـ، لأن أصله كان يونانياً، ولم يكن في الأندلس من يترجم من اليونانية. أما كتاب أوروسيوس فقد ورد على أصله اللاتيني، وهي لغة منتشرة بين الأندلسيين (الإسبانيين). ولا داعي البتة لتأخير هذه الترجمة

والواقع أن الترجمة العربية لكتاب أوروسيوس لم يكتب لها الانتشار والرواج بين المؤرخين العرب. فقد كانت أقل حظاً مما كان ينتظر لها. إلا أننا نجد أن أول من نقل عنها واستفاد منها هو ابن جلجل، ولا غرابة في ذلك فقد عنت الترجمة العربية في عصره كما سبق. ثم نرى بعد ذلك بعض النقول منه في كتاب «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة وكتاب «إخبار العلماء» للقفطي». ومن المؤكد أنهما لم يريا الكتاب، ولم ينقلا عنه مباشرة، وإنما عرفاه من نقول ابن جلجل عنه. ولا أدل على ذلك من أن النقول التي وردت عندهما من أوروسيوس، هي نفسها التي عند

ابن جلجل، وأخيراً يكشف شيئاً عنه. ثم نرى بعد ذلك أن ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨) يعتمد كثيراً على هذا الكتاب، وينقل منه نصوصاً كثيرة وفصولاً في تاريخ العالم القديم ودوله، كالفرس، واليونان، والروم، واليهود، والمصريين وغيرهم. ثم نجد بعد ذلك أيضاً بعض النقول من هذا الكتاب عند المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥). وهو يذكر في بعض المواضع أنه ينقل من «ترجمة كتاب هروشيوش الأندلسي، في وصف البلدان والحروب».

ومن العجيب أن الخبر الوحيد، عن ترجمة هذا الكتاب، واسمي مترجميه، لم يرد إلا عند ابن خلدون فقط، أي بعد أربعة قرون ونصف تقريباً من ترجمته إلى العربية. وفي هذه الفترة الطويلة لم يتعرض مؤرخ ما، لذكر أسماء من ترجمه وربما كانت النسخة التي اعتمد عليها ابن خلدون تحمل هذه الأسماء!! ومن سوء الحظ أن النسخة التي وصلت إلى عصرنا من ترجمة هذا الكتاب المخطوطة في مكتبة جامعة كولومبيا وهي حالة نسبية جيدة، ينقص من أولها ورقة أو ورقتين. وهما اللتان كان من المرجح أن نجد فيهما عنوان الكتاب وأسماء من ترجموه، ثم المقدمة التي ربما قدمت إلينا بعض المعلومات في هذا الموضوع. كما أن بالنسخة نقصاً لا بأس به من آخرها ذهبت معه خاتمة الكتاب التي تحتفظ عادة بتاريخ النسخ واسم الناسخ. ومن المظنون أنها كتبت في القرن الثامن الهجري تقريباً.

كتاب يروم المترجم

هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفها سفرونيوس يوسيبيوس ايرونيموس، وهو أحد علماء الكنيسة اللاتينية في عصره، وبعد خير كتابها. ولد من أسرة مسيحية في (ستريدون Stridon) في دلماسيا سنة ٣٣١ م، أو بين سنة ٣٤٠ – ٥٠ م وتوفي في بيت لحم سنة ٤٢٠ م. واشتهر باسم القديس يرونيم St. Jerome. وقد كان أصل هذا الكتاب باليونانية من تأليف يوسيبيوس القيصراني، أسقف قيسارية وسماه «خرونيقون» Chronica، فنقله القديس ايرونيم إلى اللاتينية وزاد فيه كثيراً. فأصبح المرجع الرئيسي للأحداث التاريخية القديمة

وقد ترجم هذا الكتاب من اللاتينية إلى العربية قبل عصر ابن جلجل. وكان

عنوان هذه الترجمة ، كما عرفه ابن جلجل ، « كتاب الفرونقة لهروشيش الترجمان »

وقد بحثت طويلاً في كثير من الكتب التي استعملت مثل هذا النوع من التأليف ، فلم أجد من نقل عنه أو استشهد منه أو ذكره . وكم كانت فرحتي عندما علمت بوجود قطعة [1] من كتاب قديم محفوظ في مكتبة الجامع الكبير بالقيروان ، ذكر فيها عبارة « قال هروشيش العالم الترجمان » فخيل إليّ أنها قطعة من الترجمة العربية لهذا الكتاب . ولكن بدراسة هذه القطعة ، وبها الكثير من تاريخ العالم القديم ومن النصوص المشابهة لما ورد عند ابن جلجل ، وجدت أن بها تاريخاً لبعض الأحداث في صدر الإسلام ، وفي فتح الأندلس . فأصبح من المؤكد أنها ليست من ترجمة هروشيش لكتاب « جروبيقون » ولا صلة لها به أكثر من ذكر اسم « هروشيش العالم الترجمان » في ثناياها . وأغلب الظن أن صاحب هذا الكتاب الذي بقيت لنا منه هذه القطعة ، نقل من الترجمة العربية لكتاب هروشيش الترجمان ، فيمن نقل عنهم .

ومن هنا يمكننا أن نقول : إن الترجمة العربية لكتاب هروشيش الترجمان لم يذكرها من المؤرخين المسلمين سوى ابن جلجل ، وصاحب هذا الكتاب المحفوظ في القيروان . حتى أن ابن خلدون الذي نقل عن كتب كثيرة مترجمة من أصول لاتينية ويونانية كابن كريون وهروشيوش وابن العميد وابن البطريق وغيرهم ، لم يذكر هذا الكتاب أبداً . والظاهر لسوء الحظ أن هذه الترجمة العربية فقدت مبكراً ، ولم تتداول بين أيدي الناس .

وفي مختصر تاريخ الدول لابن العبري [2] نقول متفرقة من هذا الكتاب منقولة مباشرة عن الأصل اليوناني الذي ألفه يوسيبيوس القيصري . ويسميه ابن العبري « خرونيقون » كما يسمي مؤلفه « أوسابيوس القيصري » وفي عيون الأنباء [3] نقول أخرى منه

(1) دلني على هذه القطعة [illegible] حسن حسني عبد الوهاب باشا [illegible] وعضو مجمع اللغة العربية [illegible] هذه القطعة ، وهي تقع في ٨٨ صفحة بخط أندلسي قديم ، وربما كان من خطوط القرن الرابع أو الخامس الهجري . ومحفوظة بمكتبة جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم) [illegible]

(2) مختصر تاريخ الدول لابن العبري ص ٤٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٢ ، ١٢٩

(3) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ج ١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

وقد نشر هذا الكتاب على أصله اليوناني مع ترجمة القديس إيرونيم بعناية القس مينى Migne ضمن كتب الآباء اللاتين Patrologia Latina ج ٢٢ – ٣٠ كما نشره Fatheringham سنة ١٩٢٣ .

كتاب إيسيدور الإشبيلي :

لم يقدم لنا ابن جلجل في كتابه نقولا من هذا الكتاب سوى نص واحد ورد في ص (٤١) ضمن ترجمة جالينوس وذكر أن اسمه « شيذر الإشبيلي المطران » وقد أخذ ابن أبي أصيبعة هذا النص بعينه عن ابن جلجل وعزاه إليه وذكر الاسم عنده « شيذر[1] الإشبيلي » ويتبين من الإمعان أنه لو أبدلت « اللام » ألفاً لصار الاسم « إشذرا » والأندلسيون ينطقون اسمه « إشيذر » واقتران هذا الاسم بعبارة « الإشبيلي المطران » لا تدع لنا مجالا للشك في أنه إيسيدور الإشبيلي أسقف أشبيلية (Isidorus Sevillensis) صاحب المؤلفات الكثيرة ، الذي عاش من سنة ٥٧٠ – ٦٣٦ م ومن أهم مؤلفاته كتاب Etymologiae أي « الأصول أو الاشتقاق » وقد نشر ضمن بقية أعماله في مجموع الآباء اللاتين Patrologia Latina ج ٨٢

ومن المرجح أن اسم « شيذر » الذي جاء في مخطوطة ابن جلجل ، كان من تصحيفات النساخ ويصوبه ما نقله ابن أبي أصيبعة – كما ذكرت – من النسخة التي كانت لديه من كتاب ابن جلجل .

ولم نجد أحداً من المؤلفين ، ذكر ترجمة عربية لأي كتاب من كتب إيسيدور الإشبيلي ولا يمنع ذلك من أن نقول إنه كانت توجد في عصر ابن جلجل ترجمة عربية لهذا الكتاب استفاد منها ونقل عنها فقد عهدنا أن جميع النصوص التي اقتبسها ابن جلجل ، كانت كلها من كتب عربية ، سواء كانت موضوعة أو مترجمة ولم يذكر ابن جلجل عن نفسه ، أو من ترجم له ، أنه كان يعرف اللغة اللاتينية – ولسوء الحظ أننا لا نعلم شيئاً عن هذه الترجمة العربية لكتاب إيسيدور التي لم يحفظ لنا منها ابن جلجل سوى نص واحد ؟!

---

(١) راجعت هذا الاسم في نسخ مخطوطة من عيون الأنباء فوجدته مضبوطاً [illegible]

كتب أخرى مختلفة :

في ترجمة أقليدس عند ابن جلجل (ص ٣٩) نجد خبراً منقولاً عن الكندي ونقول عنه : «هكذا حكى أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في بعض رسائله على ما حكيت نصاً».

وقد ورد هذا الخبر أيضاً في ترجمة أقليدس عند ابن النديم وصاعد والقفطي، نقلاً عن الكندي أيضاً، ولكن يلاحظ وجود خلاف في العبارة بين هذه النصوص. وقد انفرد ابن النديم عند إيراده هذا الخبر (ص ٢٦٦) بأنه نقله من «رسالة الكندي في أغراض كتب أقليدس».

في ترجمة يوحنا بن البطريق (ص ٦٧) أخبار عن قيامه بترجمة كتاب السياسة لأرسطو. ولم ترد هذه الأخبار عند من ترجموا ليوحنا إلا نقلاً عن ابن جلجل الذي اقتبسها من مقدمة الترجمة العربية هذا الكتاب[1]. وقد نقل أيضاً من هذا الكتاب بعض الأخبار في ترجمة أرسطو والإسكندر (ص ٢٦).

ومن الكتب التي رجع إليها ابن جلجل أيضاً ونقل عنها بعض نصوص مؤلفات أفلاطون وبقراط وجالينوس. وقد ذكر منها :

١ — عهد بقراط (ص ١١ و ١٢ و ١٧).

٢ — النواميس لأفلاطون (ص ١٢).

٣ — الأمراض العسرة البرء لجالينوس (ص ٤٣).

٤ — قاطاجانس لجالينوس (ص ٤٣).

٥ — كتاب ينبغي للطبيب أن يكون فيلسوفاً لجالينوس (ص ١٧)

٦ — الأدوية الطبية لجالينوس (ص ٤٢).

ومن هذا الثبت المذكور يتضح لنا أن كثيراً من كتب العلوم والطب التي ترجمت عن أصولها اليونانية في المشرق قد انتقلت إلى الأندلس في زمن عبد الرحمن الناصر كما يذكر ابن جلجل، ولقيت قبولاً وأنها كانت موضع دراسة المشتغلين

---

(١) نشر هذه الترجمة جزئياً الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه «الأصول اليونانية»

بالعلم – وخاصة الأطباء . كما أنه يبدو لنا من مؤلفات بعض أطباء أفريقيه كإسحاق بن سليمان الإسرائيلي وابن الجزار وغيرهما ، وكلهم ممن عاش في القرن الرابع أن كثيراً من مؤلفات بقراط وجالينوس وغيرهم من الأطباء القدماء التي ترجمت إلى العربية ، قد وصلت إليهم واستفادوا منها وذكروها في مؤلفاتهم [1] وأن دخول هذه الكتب إلى أفريقيه كان في الوقت الذي دخلت فيه إلى الأندلس تقريبا .

والآن بعد أن بينا المصادر التي اعتمد عليها ابن جلجل ، واقتبس منها ، ننتقل إلى الحديث عن مصادره المروية والسماع .

ب – الأخبار المروية بالسماع :

نجد عند ابن جلجل كثيراً من الأخبار التي انفرد بها ونقلها عنه من جاء بعده من مؤرخي الأطباء . وقد وصلت هذه الأخبار إليه من طريق السماع ممن عاصره من العلماء . وبعض هذه الأخبار وردت في تراجم كثير من الأطباء ممن عاشوا بعد الإسلام في المشرق أو في أفريقية ، ولم ترد عند أحد من المشارقة قبله أو ممن عاصره ، حتى أن من بعده من المؤرخين عرفوها عن طريقه . وقد كان اعتماده في تراجم المشارقة على العلماء المعاصرين له ، الذين رحلوا إلى المشرق وعادوا إلى الأندلس بالكثير من المعلومات والأنباء . وفي تراجم أهل أفريقية ، اعتمد على من رحل إلى هذا القطر ، ثم عاد إلى الأندلس فحكى ما رآه وما علمه هناك من أنباء هؤلاء الأطباء . ويمكننا أن نذكر هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم ابن جلجل معارفه وضمنها كتابه ، وهم :

١ – أحمد بن يونس الحراني : عاصر ابن جلجل وزامله في خدمة الحكم المستنصر ، والمؤيد هشام بن الحكم . وكانت له رحلة إلى المشرق مع أخيه عمر بن يونس سنة ٣٣٠ هـ وعادا إلى الأندلس سنة ٣٥١ . ويذكر ابن جلجل في عدة

---

(1) راجع كتاب « البول » لإسحاق بن سليمان ... وكتاب « زاد المسافر » لابن الجزار منه نسخ كثيرة منه نسخة خطية رقم ٣١١ طب في أجزاء محفوظة بدار الكتب المصرية . وراجع أيضاً كتاب « زاد ... في ...

موضع من كتابه بعض الأخبار ويقول عنها حدثني – أو أخبرني – بها أحمد ابن يونس[1].

٢ – أبو زكريا يحيى بن مالك بن عايذ بن كيسان ويعرف بالعائذي من أهل طرطوشة ولد سنة ٣٠٠ ورحل إلى المشرق سنة ٣٤٧ وحج سنة ٣٤٨ . ودخل مصر وبغداد والبصرة والأهواز وجمع علماً عظيماً لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحلة إلى المشرق . وتردد بالمشرق نحواً من اثنتين وعشرين سنة وقدم الأندلس في سنة ٣٦٩ . فسمع منه ضروب من الناس وطبقات طلاب العلم وأبناء الملوك وجماعة من الشيوخ والكهول وكان يقعد في المسجد الجامع [بقرطبة] في كل يوم جمعة فيروى من الأخبار والحكايات ما لم يكن عند غيره ولا أدخله أحد الأندلس قبله وتوفى سنة ٣٧٥ هـ[2]

ولا شك أن ابن حارث وقد عاصره قد استفاد من معلوماته كثيراً عن المشرق وهو يذكره في ترجمة سعيد بن عبد ربه (ص ١٠٥) بقوله « وأنشدني العائذي » ثم يورد الأبيات التي أنشده إياها.

٣ – سليمان بن أيوب الفقيه أحد شيوخ ابن حارث توفى سنة ٣١١ يذكر المؤلف في ص ١٠٤ أخباراً حدثه بها شيخه هذا عن الطبيب سعيد بن عبد ربه.

٤ – أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية أحد شيوخ ابن حارث توفى سنة ٣٦٧ وقد نقل عنه المؤلف (ص ٦١) خبراً هاماً جداً عن ترجمة ماسرجويه للكناش أهرن القس حدثه به في مسجد الخرموني سنة ٣٥٩ هـ

٥ – محمد بن عبدون الجبلي العذري الطبيب ترجم له ابن جلجل ص (١١٥) رحل إلى المشرق سنة ٣٤٧ . ودخل البصرة والفسطاط ودبر مارستانها . ورجع إلى الأندلس سنة ٣٦٠ وخدم ابن جلجل في خدمة الحكم المستنصر وابنه المؤيد هشام ولا شك أنه أمد زميله بالكثير من المعلومات التي حصلها في المشرق

---

[1] راجع ص ٨٠ ، ٨١ ، ١١٣ من هذا الكتاب .

[2] ابن الفرضي ٢ : ٥٨ – ٥٩ ، وتكملة الصلة طبع مدريد سنة ١٩١٥ ص ٥

٦ — أبو حفص عمر بن بريق الطبيب ترجم له ابن جلجل (ص ١٠٧). كانت له رحلة إلى القيروان (أفريقية) وتتلمذ هناك على أبي جعفر بن الجزار ولازمه ستة أشهر وعاد إلى الأندلس وأدخل معه كتاب «زاد المسافر» لابن الجزار المذكور. ومن المرجح أنه الذي أمد ابن جلجل بالتراجم الثلاث لأطباء أفريقية الذين ذكرهم في كتابه.

تلك هي مصادر ابن جلجل التي ضمنها كتابه بالنص أو السماع، قدمناها بشيء من الإسهاب لتعيننا على معرفة الطريقة التي سلكها المؤلف في تأليف كتابه. وإذ كنا نأسف على أن ما حفظه لنا من نصوص هذه المصادر وخاصة الكتب التي نقل عنها شيء قليل إلا أنها دلت على كتب لاتينية هامة ترجمت إلى العربية في زمن متقدم وفقدت ترجماتها ولم نعرف عنها شيء إلا هذا القدر الذي قدمه ابن جلجل في هذا الكتاب.

ملاحظات حول بعض النصوص

ورد عند ابن جلجل بعض النصوص الهامة في تاريخ العلوم وقد تفرد بإيرادها، نقلا عما سمعه من طريق السماع والرواية. ومن هذه النصوص:

١ — ما جاء في ترجمة ماسرجويه[1] الطبيب البصري الذي عاش في الدولة الأموية وتولى أيام مروان بن الحكم (٦٤ – ٦٥ هـ) ترجمة كتاب «أهرن بن أعين القس» إلى العربية. وكان أهرن من الأطباء الذين عاشوا في الإسكندرية في عصر هرقل (٦١٠ – ٦٤١ م) في صدر الإسلام ووضع كناشه باللغة اليونانية ثم نقله إلى السريانية إلى أن قام بترجمته إلى العربية ماسرجويه المذكور.

وقد ذكر ابن جلجل في هذه الترجمة، أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هـ) وجده في خزائن الكتب (الأموية). وأنه استخار الله في إخراجه إلى المسلمين، وبثه في أيديهم. ويذكر نصاً، أن أبا بكر محمد بن عمر بن

(1) ص ٦١ من هذا الكتاب.

عبد العزيز ، هو الذى حدثه بهذه الحكاية فى مسجد القرمونى بالأندلس سنة ٣٥٩ هـ

وهذا النص على أهميته لم يذكره ابن النديم ، الذى حفظ لنا أهم الأخبار فى تاريخ العلوم والترجمة ، كما أنه لم يرد فى كتب التاريخ ، وظل مجهولا عند المشارقة ، حتى عرفه الناس من ابن أبى أصيبعة ، والقفطى وابن العبرى نقلا عن ابن جلجل ، كما يذكرون .

واهتم العلماء المعاصرون ، بهذا النص اهتماماً كبيراً ، وأدركوا مدى قيمته فى قدم حركة النقل والترجمة فى صدر الدولة الأموية ، وعرفوا منه أيضاً أن الأمويين كانت لهم خزائن للكتب عامرة بالمؤلفات العربية الأصيلة والمترجمة إليها

ولما كان ابن جلجل ، هو المصدر الذى قدم لنا هذا الخبر ، رأيت أن أقف على شخص هذه الحكاية ومن هو محمد بن عمر بن عبد العزيز هذا الذى حدثه بها فى مسجد القرمونى ؟ وبعد البحث فى كتب التراجم والخاصة الأندلسية وجدت أنه محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم المشهور بابن القوطية أحد شيوخ ابن جلجل ، وتثبت بنفسى من صدق هذا الخبر عنده ، ووجدت أن « القوطية » - وكانت من أسرة ملوك الأندلس - هى أم إبراهيم بن عيسى ابن مزاحم المذكور ، وفدت على الخليفة هشام بن عبد الملك ، متظلمة من بعض أعمامها بالأندلس ، فزوجها عيسى بن مزاحم أحد موالى الخليفة عمر بن عبد العزيز ، وسافر معها إلى الأندلس ، فكان ذلك سبب انتقال عيسى ابن مزاحم إلى الأندلس وإنساله بها[1] .

بعد هذا وضح الأمر ، وثبت أن هذا النص الخطير الهام ، سمعه ابن جلجل من أبى بكر بن القوطية ، الذى يرويه عن جده عيسى بن مزاحم مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز ، صاحب الفضل فى إخراج هذه الكتب إلى الناس ، فدونه فى كتابه ، ونقله عنه بعد ذلك ابن أبى أصيبعة وابن القفطى وابن العبرى معزواً صراحة إلى ابن جلجل ، فذاع بين الناس فى المشرق والمغرب واهتم به مؤرخو العلوم فى عصرنا الحاضر .

---

(١) ابن خلكان ١ : ٤١٢

٢ — في الكلام على الطبقة الخامسة من حكماء الإسكندرانيين (ص ٥١)
يذكر المؤلف أن أنقيلاوس الإسكندري أنصف من كلام جالينوس المشهور كتباً . عدة مقالاته ثلاث عشرة مقالة . وله كتاب في أسرار الحركات ألفه فيمن جامع وبه علة من العلل المزمنة … الخ

وقد نقل هذا الكلام ابن القفطي في ترجمة أنقيلاوس محرفاً تحريفاً سخيفاً أدّى إلى تغيير جوهري في المعنى ونصه عنده « وهو [أنقيلاوس] الذي جمع من منثور كلام جالينوس ثلاث عشر مقالة في أسرار الحركات ألفها فيمن جامع وبه علة مزمنة … الخ » ثم جعل الدكتور ميرهوف [1] يناقش هذا النص ويقول عنه : إنه غير مفهوم على هذه الصورة ولعله من خطأ الناسخ ، ويبقى نسبة هذا الكتاب (أسرار الحركات) إلى جالينوس ويقول إن هذا العنوان غير موجود في مكان آخر

وقد سقط من هذا الخبر عند القفطي عبارة « وله كتاب » موجودة عند ابن جلجل والضمير في كلمة « له » يعود على أنقيلاوس كما هو مفهوم . ووجود هذه العبارة البسيطة عند ابن جلجل قد أوضح القضية وحلّ الغموض الذي أدركه الدكتور ميرهوف وبعث في نفسه الشك

هذه أمثلة من النصوص الهامة التي حفظت لنا بعض الأخبار التاريخية التي تفرد بها ابن جلجل وأعطتنا المصادر الأولى لهذه الأخبار الهامة في تاريخ العلم ولا بأس من أن نورد أيضاً أمثلة من الأوهام التاريخية التي أوردها المؤلف . فمثلا

١ — خبر عن حنين بن إسحاق وأنه لزم الخليل بن أحمد النحوي بأرض فارس . وأنه أدخل كتاب العين بغداد وهذا ولا شك من الأوهام الكبيرة لأن الخليل بن أحمد توفي نحو سنة ١٧٠ هـ [2] أي قبل أن يولد حنين في سنة ١٩٤ هـ

---

[1] التراث اليوناني ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي ص ٤٧

[2] ورد في صفحة ٦٨ أن وفاة الخليل سنة ٢٧٠ وهو خطأ مطبعي والصواب سنة ١٧٠

٢ – الأخبار التي ذكرها المؤلف في ترجمة «أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي» انفرد بها ابن جلجل. ولم يرد عند أحد من المؤرخين قبله وإنما نقلها من بعده ونسبها إليه. وفي هذه الترجمة أن أصل الكندي «بصري» وأن جده ولي الولايات لبني هاشم. ويجمع المؤرخون على أن الكندي «كوفي» وأن الذي ولي الولايات لبني هاشم والده «إسحاق بن الصباح». وفيها أيضاً أن من مؤلفاته كتاب «الجغرافيا في معرفة الأقاليم المعمورة وغيرها» وليس هذا الكتاب للكندي، وإنما هو من مؤلفات «بطليموس». ونقله الكندي إلى العربية نقلاً جيداً»(1).

٣ – في ترجمة يوحنا بن ماسويه (ص ٦٥). أن هارون الرشيد قلده ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وبلاد الروم. ويجمع كتب التراجم على أن يوحنا دخل بغداد في زمن المأمون أي بعد وفاة الرشيد، وخدمه وخدم المعتصم والواثق والمتوكل. ومات في عصره. كما أن فتح أنقرة وعمورية كان في زمن المعتصم سنة ٢٢٣ هـ

نصوص ذكر في بعض الكتب أنها منقولة
من كتاب ابن جلجل، ولا توجد في نسختنا

١ – ورد في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة في ترجمة الحارث بن كلدة (ج. ١ : ١١٣) نص منسوب إلى ابن جلجل وهو :

«وقال سليمان بن حسان: أخبرنا الحسن بن الحسين، قال أخبرنا سعيد بن الأموي، قال أخبرني علي بن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عمير، قال: كان أخوان من ثقيف من بني كنة يتحابان، لم ير قط أحسن ألفة منهما، فخرج الأكبر في سفر، فأوصى الأصغر بامرأته، فوقعت عينه عليها غير متعمد لذلك، فهويها وضنى، وقدم أخوه، فجاءه بالأطباء، فلم يعرفوا ما به، إلى أن جاءه

(1) انظر ص ٧٣ من هذا الكتاب وانظر أيضاً القفطي ص ٩٨

فخرجت من كندة فقال : أرى عيني تختلجني . وما أدري ما هذا الوجع .
وسأجرب ، فاسقوه نبيذاً ، فلما عمل النبيذ فيه قال :

ألا رفقا ألا رفقا قليلا ما أكونه
ألما بي إلى الأبيا ت بالخيف أزرهنه
غزالا ما رأيت اليو م في دور بني كنه
أسيل الخد مربوب وفي منطقه غنه

فقالوا له : أنت أخطب العرب . ثم قال : ذودوا النبيذ عنه . فلما عمل فيه قال

أيا الحيرة اسلموا وقفوا كي تكلموا
وقضوا لبانته وحيوا وسلموا
خرجت مرية من السحاب سمر ريا تخمخم
هي ما كنتي وتزعم أني لها حم

قال : فخطبها أخوه . ثم قال : تزوج بها أخي . فقال : والله لا تزوجتها ،
فمات ، وما تزوجها » .

هذا النص الذي انفرد به ابن أبي أصيبعة ونسبه إلى ابن جلجل ، لم يرد في نسختنا ، ولست أستطيع أن أستبعد نسبته إلى ابن جلجل إلا أني أجد من بعض القرائن ما يجعلني أرجح أن ابن أبي أصيبعة وهم في نسبته إليه . ويؤيد هذا :

١) أن هذا النص لم يرد عند أحد ممن نقلوا عن ابن جلجل .

٢) لم يرد في مسالك الأبصار للعمري مع علمنا أن ما نقله العمري في أخبار الأطباء من مؤلفات غيره كان مصدره فيه طبقات ابن أبي أصيبعة .

٣) لم يؤثر عن ابن جلجل في كتابه أن يورد أخباراً بطريق السند كهذا الخبر الذي يقول فيه : « أخبرنا سليمان بن جلجل ، أخبرنا الحسن بن الحسين [الأزدي] (١) ، قال أخبرنا سعيد بن الأموي ، قال أخبرنا علي محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال ... »

---

(١) زيادة من الأصل المخطوط لابن أبي أصيبعة

وليس في كتب ابن جلجل خبر واحد ورد بطريق الإسناد والعنعنة . وإنما كانت عادته في مثل ذلك ، أن ينسب الخبر إلى شخص واحد بعينه من معاصريه ، بطريق السماع منه أو الرواية عنه

٤) — رجعت أسماء رجال هذا السند في جميع المصادر الأندلسية المعروفة فلم أجد لهم ذكراً فيها

٢ — يذكر ابن جلجل (٢ — ١٠٣) في ترجمته لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي خبرين منقولين عن ابن جلجل . وأولهما ورد في الكتاب فعلا . أما ثانيهما فلم يرد في الكتاب ، وهذا نصه : « وحكى ابن جلجل المقدم ذكره في تاريخه أيضاً ، أن الرازي المذكور صنف للمنصور المذكور [منصور بن نوح الساماني] كتاباً في إثبات صناعة الكيمياء ، وقصده به من بغداد . فدفع له الكتاب ، فأعجبه وشكره عليه وحباه بألف دينار . وقال له : أريد أن تخرج هذا الذي ذكرت في الكتاب إلى الفعل . فقال له الرازي : إن ذلك مما تتمون له المؤن ، ويحتاج إلى آلات وعقاقير صحيحة ، وإلى إحكام صنعة ذلك كله ، وكل ذلك كلفة . فقال له المنصور : كل ما احتجت إليه من الآلات ، وما يليق بالصناعة ، أحضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك إلى العمل . فلما حقق عليه ذلك ، كاع من مباشرة ذلك وعجز عن عمله . فقال له المنصور : ما اعتقدت أن حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ، ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة . ثم قال له : قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار إليك من الألف دينار ، ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب . فحمل السوط على رأسه ، ثم أمر أن يضرب بالكتاب على رأسه ، حتى يتقطع . ثم جهزه وسيره إلى بغداد . فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ، ولم يسمح بقدحهما ، وقال : قد رأيت الدنيا » .

وشأن هذا الخبر الطريف كشأن سابقه ، لم يرد في نسختنا ولم يرد أيضاً عند أحد ممن نقل عن ابن جلجل ، وخاصة ابن أبي أصيبعة ، الذي لم يكن يفوته مثل هذا الخبر الطريف ، دون أن يذكره في ترجمته المفصلة للرازي كما أن هناك بعض الأسباب التي تجعلنا نميل إلى استبعاد نسبته لابن جلجل

وأنه لا بد وأن يكون هناك وهم أو خطأ في وروده عند ابن جلجل. ومن هذه الأسباب:

١ — أن الرازي المتوفى سنة ٣١٣ هـ لم يعاصر منصور بن نوح الساماني الذي تولى ملكه سنة ٣٥٠ — ٣٦٠ هـ، أي بعد وفاة الرازي بحوالي نصف قرن.

٢ — لم يذكر ابن جلجل هذا الكتاب في ثبت مؤلفات الرازي التي ذكرها.

٣ — ذكر ابن جلجل في ترجمته للرازي سبب عماه «بأنه نزل في عينيه ماء» دون أن يعرض هذه الحكاية التي تخالف كل المخالفة السبب الذي أورده عنه.

ومما دعانا في صدد الكلام عن أبي زكريا الرازي، فقد جاء في كتاب أصدره الدكتور محمود النجم آبادي بعنوان «شرح حال ومقام أبو زكريا الرازي» كلام في صفحة ٤٦ يقول فيه «إن الرازي سافر إلى قرطبة وغيرها» ويذكر أن مصدره في هذا الخبر «ابن جلجل» وأن المؤرخين نقلوه في هذه الحكاية ثم يستبعد ذلك ولا يصدقه.

ومن الغريب أن هذه الحكاية لم ترد أيضاً عند ابن جلجل ولم أجد عند أحد من المؤرخين من نقلها عنه، كما يذكر الدكتور النجم آبادي الذي لم يطلع على كتاب ابن جلجل ولم يذكره في ثبت المصادر التي رجع إليها، كما أن جميع المؤرخين القدماء والمعاصرين لم يذكر أحد منهم أن الرازي سافر إلى قرطبة أو الأندلس. ولست أدري من أين استقى الدكتور النجم آبادي هذا الخبر.

طريقتي في إخراج النص

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب ونشره على نسخة وحيدة، ولم أعثر على نظير لها في مكتبات العالم على ما بلغ إليه علمي. وقد انتفع بهذا الكتاب قديماً، ونقل منه كثيراً من النصوص ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء، وابن القفطي في أخبار العلماء، والقاضي صاعد الأندلسي في طبقات الأمم، وابن العبري في مختصر تاريخ الدول، وابن خلكان في وفيات الأعيان، وابن العمري في

مسالك الأبصار . وبعضهم ينقل منه نصوصاً كثيرة كابن أبي أصيبعة والقفطي والمقري وصاعد الذين اعتمدوا في جميع تراجم الأندلسيين حتى عصر ابن جلجل على كتابه ، فضلا عما نقلوه منه من نصوص أخرى لغير الأندلسيين . وبعضهم لم ينقل عنه سوى نص واحد كابن خلكان وابن العبري . وقد أتاح لي أن أعتبر النصوص المنقولة من ابن جلجل في هذه الكتب ، نسخاً غير مباشرة ، فصححت بها النص ، وجمعت منها الخلاف الوارد في العبارة أو اللفظ . وقد ساعدتني هذه المقابلة على تصحيح كثير من التصحيفات والتحريفات والأخطاء . وكانت طريقتي في التحقيق هي :

١ — المحافظة على نص المؤلف كما ورد في نسختنا ، ولم أحاول تصويب ما فيه من أخطاء ، وإنما أثبتّ ذلك كله في الحواشي معزواً إلى مصدره .

٢ — رجعت التراجم المذكورة عند ابن جلجل على مصادرها في الكتب ، وخاصة من نقل عنه . ولم أتعرض إلى ذكر الزيادات أو النقص فيها . وإنما أثبت فقط بعض العبارات أو الكلمات التي يستقيم بها المعنى ويتضح بها السياق .

٣ — حرصت أن تكون التعليقات لبيان ما غمض من أقوال المؤلف أو لتكميل ما أجمله من المعنى . ولا يستقيم الفهم إلا بشيء من التفصيل لتوضيحه وكانت عنايتي بالبحث عن تراجم الشخصيات التي ترد عرضاً في المتن شديدة لأن من تراجم هذه الشخصيات يمكن تحديد زمن الكثير من الأخبار التي أوردها المؤلف غفلا من التاريخ . فأثبت تراجمهم موجزة مع ذكر مصادرها ، كما عنيت بالتعريف بالكتب والمصنفات الواردة في تراجم الأطباء وتعيين أماكن وجودها في العالم إن أمكن .

٤ — أثبت لكل ترجمة تعريفاً موجزاً بصاحبها لتعيين عصره وتاريخ مولده ووفاته وذكر اسمه كاملا . فقد أوجز المؤلف في هذا إيجازاً شديداً حتى أنه لم يذكر تواريخ الوفاة في تراجمهم أبداً ، مكتفياً بذكر من عاصروه من الملوك والخلفاء وأتبعت ذلك بثبت المراجع التي أرخت لصاحب الترجمة وخاصة من نقل عن ابن جلجل ، مكتفياً بالمراجع التي اعتنت بطبقات الأطباء والحكماء . وأثبت أرقام الأجزاء والصفحات . وفي الطبقات أشرت إلى عدد المراجع بدون ذكر الصفحات مكتفياً ببيان ذلك في التعريف المذكور .

٥ — حرصت على أن تكون مراجعتى على أصول عربية مباشرة ، ولم ألجأ إلى هذه النصوص بالواسطة ، إلا إذا لم أعثر على النص الأصلى لندرته أو لفقده ، وكنت إذا وقفت عند كلمة غامضة أو مبهمة ولم تتضح أيضاً فى النصوص المنقولة عن المؤلف عند ابن أبى أصيبعة والقفطى وصاعد ، رجعت إلى أصول هذه المراجع الخطية لنتحقق من صحة هذه الأشياء المبهمة وأشرت بذلك فى التعليقات

وصف المخطوطة

يقع كتاب ابن جلجل فى أول مجموعة مكونة من عدة كتب . وقد كتبت هذه المجموعة بخط مغربى على ورق أبيض مائل إلى صفرة خفيفة . وقد عنونت بعض فصوله وأبوابه بالمداد الأحمر وبعضها بالمداد الأزرق الفاتح (سماوى) أما النص فقد كتب بالمداد الأسود فى ٧٥ صفحة بكل صفحة خمسة عشر سطراً ولم يرد فى آخرها اسم الناسخ أو تاريخ الكتابة . وإنما ورد فى صفحة ١٠٨ من المجموعة — وهى كلها بخط واحد — أن الناسخ هو محمد بن الظريف التونسى كتبها فى شهر ربيع الثانى سنة برلمج ثى . وهذه الرموز هى من الأرقام الحسابية المسماة « رشوم الزمام » وهى تساوى سنة ٩٩٣ هـ

وهذا الناسخ ، هو أبو الطيب محمد بن محمد الظريف التونسى من ذرية الشيخ الصالح محمد الظريف دفين جبل المنار ، القريب من العاصمة التونسية . وقبره هنالك مزار معظم . وكان أبو الطيب هذا واعظاً بجامع الزيتونة . ثم لما هاجم الإسبان القطر التونسى سنة ٩٤١ هـ ، فارق أبو الطيب مسقط رأسه . وقصد مدينة فاس . واتخذها دار قرار ، واتصل بالأوساط العلمية والأدبية . وحصلت له هناك حظوة وشهرة . ومات بها ، كما يستفاد من نزهة الحادى فى أخبار القرن الحادى نقلا عن فهرست مخطوط [1] .

ويلى كتاب ابن جلجل فى المجموعة ، الكتب الآتية

١ — الفصول الحكمية والنوادر الطبية التى كتب بها يوحنا بن ماسويه إلى تلميذه حنين بن إسحاق حين انقطع عن مجلسه [كما هو مثبت بآخر هذا الكتاب] وليس

(١) أمدنى بهذه الترجمة العلامة السيد حسن حسنى عبد الوهاب التونسى

هذا الكتاب أيضاً صفحة عنوان . من ص ٧٦ - ١٠٧ وآخره اسم الناسخ وتاريخ النسخ . وفي ذيل الصفحة الأخيرة منه عدة أبيات .

٢ – كتاب طبقات المشايخ وحفظ صحبتهم لابن الجزار . وهذا الكتاب متصل بما قبله وهو من ص ١٠٧ – ١٥٨ تليه في ذيل صفحة الأخيرة منه بدء كتاب

٣ – كتاب العقاقير ولم يذكر له مؤلف وهو من ص ١٥٨ إلى ١٦٦ وينتهي في آخر الصفحة . يليه في صفحة ١٦٧ مباشرة

٤ – رسالة كتب بها إسحاق بن عمران المعروف بـ « سم ساعة » إلى بعض إخوانه وهي في تدبير الصحة من ص ١٦٧ وتنتهي في آخر صفحة ١٧٣ وآخرها هذه العبارة « كمل مجموع المباحث بحول الله تعالى وقوته وصلى الله على مولانا محمد وآله . يلي ذلك مباشرة في ص ١٧٤ :

٥ – رسالة للشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي في فضل صناعة الطب من صفحة ١٧٤ إلى ص ١٩١ وهي آخر شيء في المجموعة

وقد كانت هذه المجموعة في المغرب الأقصى عند آل الصديق الغماري ، ثم آلت أخيراً إلى خزانة الأستاذ السيد أحمد خيري بروضة خيري باشا بدسونس من بلاد مديرية البحيرة . وفي دار الكتب المصرية نسخة مصورة عنها تحت رقم ٥٦٣٦ ب .

وبعد ، فهذا كتاب ابن جلجل الأندلسي قدمته بمقدمة وحواش على هذه الصورة من التحقيق والتعليق . آملاً أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه من بذل الجهد . وشدة العناية . راجياً التجاوز عما يكون قد تسرب إليه من هفوات . فالكمال لله وحده . وهو المسئول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم . عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

القاهرة في ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٣٧٤ — فؤاد سيد

موافق ١٤ مايو سنة ١٩٥٥ — أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال سليمان بن حسان المتطبب رحمه الله

سألتَ أيها الشريف الأديب (١)، أن أكتب إليك ما تأدّى إليّ علمه مما تصفحت من كتب الماضين، وسِيَر المتقدمين، عن أول من وضع صناعة الطب، وتكلم فيها في بدء الزمان، وقبل الطوفان وبعده، وفي أي زمان كان كل متكلم فيه، ممن شُهر اسمه، وفشا ذكره، وصحت براعته، وتمت حكمته، وخلّد علماً نافعاً، وذكراً باقياً.

وذكرتَ أنك لم تر لأحد من الم[تقدمين] (٢) في ذلك كتاباً موعباً، ولا كلاماً مقنعاً مش[بعا] (٢)، فصادفت مني نشاطاً إلى تقييد ما سألت [ورغبت] (٢)، إذ كان عندي في ذلك ما رجوتُ أن أحسم [به] (٢) عنك الشبهة، وأبلغك من ذلك الغاية إن شاء الله، ولمّا رجوت في هذه الرسالة من إحياء ذكر [٢] قوم، قد درس ذكرهم وانمحى أثرهم

ولم أصل أيها الشريف إلى علم ما قيدته لك في رسالتي هذه، إلا بعد النظر والبحث

(١) يوجه المؤلف القول — هنا وفيما بعد — إلى أحد أشراف عصره ويذكر أنه ألف له هذا الكتاب تلبية لسؤاله. وهو ولا [illegible] أحد أبناء [illegible] الأمويين في الأندلس كما يتضح في آخر مقدمته. [illegible] الأموي [illegible] [illegible] الخلفاء. [illegible] من تحميم الكتاب توجيه القول إلى هذا الشريف أيضاً ويذكر له أنه انتهى من تأليفه في زمن الخليفة المؤيد بالله بالأندلس، من غير أن يوضح صلة هذا الشريف بالخليفة المذكور.

(٢) بالصفحة الأولى من الأصل المخطوط تقطيع قليل أودى ببعض الحروف والكلمات وهي التي بين العلامتين [ ] وقد أكملناها بما يقتضيه السياق.

للكتب القديمة ، ككتاب الأُلوف [1] لأبي معشر المنجم ، وككتاب هُروشيش [2]

[1] أبو معشر . جعفر بن محمد بن عمر البلخي أحد المنجمين العرب ، كثيراً ما يرد ذكر اسمه عند الغربيين في العصور الوسطى باسم ألباسر « Albohasar » . وقد بدأ حياته بدراسة الحديث ، ولم يبدأ علم النجوم الا عندما بلغ السابعة والأربعين من عمره . والتهمه مصنفو العرب ... مؤلفات عمره ... وتوفى سنة ٢٧٢ هـ ويقال إنه نيف على المائة ... وقد ذكر هذا الكتاب صاحب كشف الظنون بقوله : « كتاب الألوف ... فيه الهياكل والبيوت العظام التي تحدث بناؤها في العالم في كل ألف عام » . ويذكره البيروني (في الآثار الباقية ص ٢٠٥) باسم : « كتاب الألوف في بيوت العبادات » . كما أن أكثر ... الى ... عنه ... باسم « الألوف » . وفي مكتبة باريس مخطوط ... « الادوار والالوف لابي معشر » رقم ٢٥٨١ ولعله هو (؟) . وقد جمع الأستاذ (ليبرت Lippert) في مجلة W Z K M جـ ٩ سنة ١٨٩٥ ص ٣٥١ — ٣٥٨ بعض النصوص التي وردت في الكتب من كتاب الألوف .

وفي « منتخب صوان الحكمة للسجزي » لوحة ٦٦ . أن اسم هذا الكتاب « أخبار الامم السالفة من المتقدمين » . وينقل عنه بعض النصوص الواردة هنا عند ابن جلجل وعند غيره أيضاً منسوبة الى كتاب الألوف .

[2] يذكر ابن جلجل هنا وفيما سيأتي (هروشيش) بالشينين المعجمتين . وفي العيون والاخبار يرد « هروسيس » بالمهملة . وهذا الاسم لمؤرخ اسباني عاش في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد وهو Paulus Orosius

وقد انتقل الأصل اللاتيني لهذا الكتاب الى الأندلس في حياة ابن جلجل . فهو يقول في مقدمة كتابه « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس » بقوله : « كتاب هروشيش ، صاحب القصص ، وهو تاريخ للروم عجيب ... فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول ، وفوائد عظيمة » . ثم يذكر أن أرمانيوس ... Romanus ملك القسطنطينية أرسل هذا الكتاب وكتاب الحشائش لديسقوريدس ، وهدايا أخرى الى الناصر عبد الرحمن بن محمد صاحب الأندلس نحو سنة ٣٣٧ هـ (العيون جـ ١ ص ٤٦) . وانظر تفاصيل الوصف الطريف – الذي ورد عند ابن خلدون في العبر جـ ٤ ص ١٤٦ ونفح الطيب جـ ١ ص ٢٤٣ وما بعدها والبيان المغرب ٢ : ٢١٩ ، وأعمال الاعلام ٤٣ — لهذه الهدية وكيفية لقاء الناصر عبد الرحمن لرسل ملك القسطنطينية وهداياه . وقد ترجم هذا الكتاب الى العربية في زمن الحكم المستنصر الأموي في الاندلس (٣٥٠ — ٣٦٦ هـ) ومن الواضح أن ابن جلجل اطلع على ترجمة هذا الكتاب واستفاد منه ونقل عنه كما يذكر هنا .

وعلمت أن مكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك نسخة عربية من هذا الكتاب ربما كانت الوحيدة في العالم منه . وقد انتفع به أيضاً العلامة ابن خلدون في تاريخه ونقل عنه كثيراً من الأخبار . وفي خطط المقريزي نقول كثيرة من كتاب هروسيوس ويسميه « وصف الدول والحروب » (وانظر مقدمة الناشر) .

صاحب القصص، وككتاب القروانقة ليروم الترجمان[1]، وكأخبار رأيتها لحكماء اليونانية استدللت بها على مكان كل حكيم منهم ودرجته، وفي دولة من كان من الملوك.

فلما وصلت إلى علم ذلك، وكان السبب في تأليفي لهذا الكتاب تحريكاً لي، لم أجد لنفسي عذراً في تخلف عن إسعافك بما سألته ورغبته. فقصدت ذلك ووجهت به إليك، فكن به سعيداً، ومن الله موفقاً رشيداً. فقد نحلتك بإرسالها نحلة من العلا، فضّلت بها من ذوي الهمم الناقصة المظلمة. كما قال المسيح عليه السلام في الإنجيل الطاهر [٣] «كل نحلة يوهبها الشخص من العقل فهي نازلة من عند أب النور من العلا»[2]. فاشكر الله على موهبته، واحمده على نحلته، واضرع إليه في الاستزادة من فضله، فالعون منه وبه، لا شريك له.

(1) يروم الترجمان: هو سفرونيوس يوسابيوس يرونيموس، كان قديساً مسيحياً، وشيخ المتكلمين، وأحد علماء الكنيسة اللاتينية في عصره، ويعد خير كتابها. ولد من أسرة مسيحية في (سترِيدون Stridon) في دلماسيا سنة ٣٣١ م أو بين ٣٤٠–٣٥٠ م وتوفي في بيت لحم سنة ٤٢٠ م. واشتهر باسم القديس إيرونيم St Jerome.

وأهم أعماله كتاب: (قروانقه أو قرانقه Chronica) الذي ترجمه من اليونانية إلى اللاتينية عن يوسيبيوس القيسراني أسقف قيسارية، وزاد فيه كثيراً. فأصبح المرجع الرئيسي للأحداث التاريخية القديمة. وقد نشره Fotheringham سنة ١٩٢٣ كما نشره من قبل القس ميني Migne في كتب الآباء اللاتين: Patrologia Latina ج ٢٢ — ٣٠.

وفي مختصر تاريخ الدول لابن العبري نقول متفرقة من هذا الكتاب. وهو ينقل من الأصل اليوناني مباشرة ويسميه هنا «[illegible]» ويسمي مؤلفه «يوسابيوس القيسراني» (المختصر ص ٤٣، ٤٨، ٥١، ٦٢، ١٢٩ من طبعة بيروت) وفي عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ينقل عنه في ج ١ ص ٧٢، ٧٣ والواضح أن ابن جلجل نقل من ترجمة عربية لهذا الكتاب (راجع مقدمة الناشر).

أما لقب الترجمان فلعله جاء من اشتهاره بالترجمة، وخاصة ترجمته للكتاب المقدس إلى اللاتينية، تلك الترجمة المعروفة باسم Vulgata أي المنتشرة انتشاراً عاماً. وهذه الترجمة هي المعتمدة في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كما قرر ذلك المجمع الكنسي المقدس المنعقد في ترانت Trento في ٢٧ مايو سنة ١٥٤٦ م.

(2) هذا القول ليس من كلام السيد المسيح ولم يرد في الإنجيل وإنما ورد في الإصحاح الأول، الآية ١٧ من «رسالة يعقوب إلى الأسباط الاثني عشر». ونصه فيها: «كل عطية صالحة وكل موهبة كاملة إنما تهبط من فوق من لدن أبي الأنوار». (أسفار العهد الجديد ص ٤٠٤).

وهذا أيها الشريف الأصل ، والطيب النجر ، الأموي القرشي ، نجل الخلفاء ، وسلالة الأئمة الداعين إلى الهدى ، حين نبدأ بعون الله بتقييد مطلوبك ، ووصف مرغوبك ، وبالله العون على ذلك .

ذكر
الطبقة العالية الأولية
من تكلم في الحكمة الطبية والفلسفة العلوية

قال أبو معشر البلخي المنجم ، في كتاب الألوف [١] الهرامسة ثلاثة [٢] أولهم

١ - هرمس

الذى كان قبل الطوفان . ومعنى هرمس لقب ، كما [٣] يقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس في سيرها أبنجهذ [٤] وهو الذى تدعى الحرانية [٥] حكمته [٦] وتذكر [٧] أن [٤] جده جيومرت [٨] ، وهو آدم ، ويذكر العبرانيون أنه خنوخ ، وهو بالعربية إدريس .

قال أبو معشر : هو أول من تكلم في الأشياء [٩] العلوية من الحركات [١٠] النجومية ، وأن جده جيومرت علمه [١١] ساعات الليل والنهار ، وهو أول من بنى

(١) باليونانية Hermes وهو اسم لإله من آلهة اليونان ويعرف عند الرومان باسم Mercurius ، وهو «عطارد» عند العرب . ويزعم المصريون القدماء أنه نفس الإله «تحوت Thot» ويسمونه إياه مخترع كل علم ، ويطلق عليه أيضا «إدريس» و «أخنوخ أو خنوخ» و «إرمس» . و «هرمس الهرامسة» و «هرمس المثلث بالحكمة» وانظر ترجمته في الفهرست ص ٢٨٦ ، وفي طبقات الأمم ص ١٨ و ٣٩ ، وفي إخبار ص ١-٧ ويذكره باسم «إدريس» وقد كرر القفطي هذه الترجمة أيضا تحت ترجمة هرمس . أنظر ص ٣٤٧ - ٣٥٠ ، وفي العيون ج ١ ص ١٦-١٧ ، وفي مختصر الدول ص ١١ - ١٢ ويذكر أن هرمس لقب بالمثلث طرسمجسطس «Trismegistos» أي ثلاثي الحكمة لأنه كان يصف البارى تعالى بثلاث صفات ذاتية ، هي الوجود والحكمة والحياة . وفي منتخب صوان الحكمة لوحة ٦٦ ، وفي النزهة لوحة ٢٢ ، وفي البدء والتاريخ ج ٣ ص ٩٧ و ١٤٧ ، وفي مسالك الأبصار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٧٨ ، وفي كشف الظنون ج ١ ص ٢٥ - ٢٦ ، والملل والنحل ج ٢ ص ١٤٢ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية مادة «إدريس» .

الهياكل ومجّد الله [12] فيها، وأول من نظر في الطب وتكلم فيه، وأنه ألف لأهل زمانه [13] قصائد موزونة، وأشعارا معلومة [13]، في الأشياء الأرضية والعلوية. وهو أول من أنذر بالطوفان، ورأى أن آفة سماوية تلحق بالأرض [14] من الماء أو النار [15]، وكان مسكنه صعيد مصر، تخيّر ذلك فبنى هنالك [16] الأهرام ومدائن التراب [17]. وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي، وهو الجبل المعروف ببربا [18] (ماجيم) [19] نحته وصوّر فيه جميع الصناعات وصانعيها [20] نقشاً، وصوّر جميع آلات الصناع [21]، وأشار إلى صفات [22] العلوم برسوم، حرصا منه على تخليد [5] العلوم لمن بعده، وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم.

وثبت في الأثر [23] المروي عن السلف، أن إدريس أول من درس الكتب، ونظر في العلوم، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة، وهو أول من خاط الثياب ولبسها. ورفعه الله [24] مكانا عليا.

وحكى عنه أبو معشر حكايات شنيعة أثبت رأيها [25] وقرمها وبالله تعالى التوفيق

(1) انظر حاشية (1) ص (2)

(2) يذكر الأستاذ نلينو في «علم الفلك» ص ١٤٢ أن «هرمس» حكيم مصري خرافي لم يكن له وجود أبداً، فكثرت فيه الخرافات بين العرب في عهد الإسلام، فمنهم من قال إنه أخنوخ المذكور في التوراة، ومنهم من قال: إنه النبي إدريس، ومنهم من فرق بين ثلاثة هرامسة، ونسبت إلى الثالث منهم عدة كتب مختلفة في أحكام النجوم والكيمياء والسحر وما شابه ذلك».

(3) في العيون والإخبار: «كما».

(4) في العيون «اللهجد وتفسيره ذو عدن» وفي الأخبار «لهجد». وفي مستحب صوان الحكمة «أسجهد وتفسيره ذو عدن» وقد أورد هذا النص [illegible] في النصوص التي جمعها من «كتاب الألوف لأبي معشر» وترجمها في مجلة WZKM ج ٩ ص ٣٥١–٣٥٨ ووردت فيه هذه الكلمة [illegible] وعلق في ترجمته لهذا النص وردت بـ «اللهجد(؟) lahgad» ووضع بجانبها علامة الاستفهام. وذلك يدل على أنه وقف عندها أيضاً. ويظهر أن أصحاب الكتب التي وردت فيها هذه الكلمة لم يتحققوا من ضبطها، فنقلوها محرفة على صور مختلفة. وقد رجعت إلى نسخ مخطوطة من العيون والأخبار لأتأكد من رسم الكلمة فيها فإذا بها تطابق النسخ المطبوعة. والمرجح عندي أن رسم الكلمة عند ابن جلجل ومستحب صوان الحكمة: «أسجهد» ليس خطأ بل له أصل صحيح في اللغة الفارسية يرجع إليه وهو «سكهد» وهذه الكاف تنطق في [illegible]

من الجيم . وهذا اسم من أسماء ملوك الفرس الأول ، وتجد تفصيل سلسلة هذا النسب عند الطبرى (ج ١ ص ١٧٤ — ١٧٥) . وعند المسعودى فى المروج ١ : ١٨٨ ورد الاسم مصحفا أيضا : « السحد » .

وهؤلاء الملوك الأول كانوا يلقبون « بالبيشداديه » أو « الفيشداديه » (والدال الأخيرة [illegible]) [illegible] من لقب « بيشداد » هو « أوشهنج (أو : هوشنك) [illegible] » ويقول عنه الطبرى (ج ١ ص ١٧١) إنه كان [illegible] بيشداد ، ومعناه بالعربية أول من حكم بالعدل » . ويذكر المقدسى فى البدء والتاريخ ٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ [illegible] هوشنك [illegible] ومعناه أول حاكم حكم بين الناس ، وأول من دعا الناس الى عبادة الله [illegible] بعضهم أن هذا بمنزلة إدريس النبى صلعم ، أو هو إدريس » . وهذا يتفق مع كلام أبى معشر هنا ، كما يذكر مسكويه فى تجارب الأمم (١ : ٧) وأبو الفداء (١ : ٤٠) « أن أوشهنج [illegible] بيشداد [illegible] بالعربية أول [illegible] » [illegible] الدارس لاسم « أسجهد » جمعوا بين [illegible] وبين معنى كلمة « بيشداد » بالعربية

ويقول A. CHRISTENSEN فى كتابه I, p. [illegible]

أن تفسير كلمة « بيشداد » بأول من حكم بالعدل ، تفسير ظهر فى العصر البهلوى . ولكن المعنى الأصلى لهذه الصفة « أول من خُلق » . ويذكر أيضاً فى ج ٢ ص ٧٨ — ٧٩ أن كلمة « أسكهد » وردت فى صور مختلفة من « سكهد » و « أسكهد » و « سكهد » و « اسكهد » و « اسكيد » و « سكهد » و « اسكهد » [illegible] وهذه الكلمة محرفة عن « حسكهد » وهى الأخرى أيضاً محرفة عن أصلها القديم « [illegible] » . [illegible] فى [illegible] أقرب معانيه الى كلمة « أسكهد » .

(٥) فى مخطوط [illegible] « الحرنانيه » [illegible] المعروفون بالصابئة وكانوا يسكنون مدينة (حران) وهى مدينة قديمة [illegible] بين الرها ورأس عين . وعرفوا بعبادة الأجرام السماوية [illegible] وهذه العبادة [illegible] من [illegible] (انظر الفهرست ٣١٨ ، ٣٢٧ والمقدسى والآثار الباقية ١٨٣ و

D. CHWOLSOHN, *Die Ssabier und der Ssabismus*, 1856).

(٦) فى مخطوط [illegible] « [illegible] » والعبارة فى [illegible] : « وهو الذى تذكر [illegible] » .

(٧) فى العيون : « وتذكر الفرس » .

(٨) كيومرث [illegible] فى اللغة الفارسية الحديثة [illegible] فى اللغة البهلوية « كيومرث » [illegible] وهى مركبة من كلمتين « كيو » بمعنى الحياة و « مرث » بمعنى البشرية الفانية وهو عند الفرس [illegible] الأول (آدم) ويقال له أيضا « كل شاه » بكسر الكاف ، ومعناه « ملك الطين » . (انظر تاريخ سنى ملوك الأرض ج ١ ص ٨ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٦٤ . وغرر أخبار ملوك الفرس ج ١ ص (وفى كثير من المراجع العربية التاريخية . وفى هذا الموضوع بحث واف عند :

A. CHRISTENSEN, *Les types du premier homme et du premier roi dans l'histoire légendaire des Iraniens*, I, Stockholm, 1917; *Les Kayanides*, 1932 passim.

(٩) في الكشف « في الأجرام » . وفي مختصر الدول وطبقات الأمم : « الجواهر » .

(١٠) في طبقات الأمم « وحركات » .

(١١) في الزهة : « عمل » .

(١٢) في الكشف « وعبد الله نبي » .

(١٣) هكذا وردت هذه العبارة في الأخبار . وفي العيون والمسالك « وأنذر أهل زمانه كتباً كثيرة بأشعار موزونة وقواف معلومة بلغة أهل زمانه » . وفي الكشف . وردت العبارة هكذا « وأنذر أهل زمانه بمصائبه في الدنيا والآخرة وأنذر بالطوفان . » .

وفي مصحف [illegible] « وكان [illegible] كتباً كثيرة بأشعار موزونة بلغة أهل زمانه في معرفة الأشياء العلوية و [illegible] على طريق الفلسفة » . وفي الطبقات « وأنذر أهل زمانه [illegible] موزونة في الأشياء الأرضية والسماوية » .

(١٤) في العيون والأخبار والزهة والطبقات « الأرض » .

(١٥) في العيون والأخبار والزهة والطبقات و « النار » .

(١٦) كذا في العيون وفي الأخبار « هياكل » .

(١٧) كذا في العيون وفي الأخبار والزهة « الروى » ولعل الصواب « مدن الروب كرجمة لاسم اليوناني Exponents » مدينة لأمواب » (أي حسنة)

(١٨) في الزهة : « [illegible] » وهو مصحف وفي المسالك « بيرناة اخمر »

(١٩) كلمة من العيون

(٢٠) في العيون والزهة « [illegible] » وهذا هو الصواب وفي الأخبار : « وصالعبا » .

(٢١) في الطبقات « جميع صنائع والآلات »

(٢٢) في الزهة « [illegible] »

(٢٣) ورد هذا الخبر في [illegible] ٢٢٠ ، و [illegible] التاريخ ٣ ١٣ ، والطبري ١ ٨٥ و ٨٦

(٢٤) في الأخبار « ورفعه الله إليه »

(٢٥) في الأخبار : « بأحطها » .

٢ — هرمس الثاني

من أهل بابل [1] ، سكن مدينة الكلدانيين [2] وهي بابل ، (وكان)[3] بعد الطوفان في زمن نبرزبال [4] الذي هو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كوش [5] .

---

٢ ويسمى أيضاً « هرمس البابلي » . وانظر ترجمته في الفهرست ص ٣٥٢ ٣٥٣ وقد ذكره بين الكلدانيين والمصريين . وأسماء مؤلفاته في الصفحة ص ٤٩٦ [illegible] وفي ترجمته [illegible] كان [illegible] الذي [illegible] هو هرمس الثالث الآتية ترجمته وفي الأخبار ص ٣٤٦ ٣٤٧ ، وفي [illegible] ج ١ ص ١٧ ، وفي الطبقات ص ١٨ و ١٩ و ٤٠ (وهو هناك يخلط بين هرمس الثاني والثالث) ، وفي مختصر الدول ص ١١ ١٢ ، وفي الزهة لوحة ٢٢ ، وفي مسالك الأبصار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٧٩ وفي دائرة المعارف مادة « هرمس » .

وكان بارعاً فى علم الطب والفلسفة، وعارفاً بطبائع الأعداد، وكان المبدأ [٦] فيثاغورس الأرثماطيقى وهرمس هذا، حذق من علم الطب والفلسفة وعلم العدد [٧] ما كان قد درس[٨] بالطوفان سائل. ذكر ذلك أبو معشر

ومدينة الكلدانيين هذه [٦] هى مدينة الفلاسفة من أهل المشرق، وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين، (وهم فلاسفة حذاق الفرس[٩])

(١) بابل : هى مدينة بابيلون القديمة على شاطئ الفرات (انظر مقالة هرتسفلد فى دائرة المعارف الاسلامية مادة « بابل ») .

(٢) الكلدانيون : هم سكان وادى الفرات والدجلة كما أن الأشوريين سكان أعلى الوادى . وهم أمة قديمة صاحبة حضارة و [illegible] ومعرفة بعلوم الفلكية والتنجيم . وقد أثروا فيمن حولهم من الشعوب، وهم الذين اخترعوا الكتابة المعروفة بالقلم المسمارى . وللمؤرخين العرب أقوال كثيرة عنهم راجع مثلا ([illegible] الامم ص ٦ ، والتنبيه والاشراف ص ١٣٧ ، ومختصر الدول ص ٧٢) .

(٣) [illegible] من العيون و [illegible] .

(٤) فى العيون : « نزوبالى » ولا توجد هذه العبارة فى الاخبار ، وفى [illegible] « فى [illegible] » . وفى النزهة « وكان [illegible] فى تدبير بابل . وهو أول من بنى .. »

و [illegible] « [illegible] » أو « [illegible] » كما فى العيون ، أحد الملكين الأشوريين المسميين « أشور نازر (ناصر) أبل » اللذين ماتا فى القرنين الحادى عشر والتاسع قبل الميلاد .

(٥) وزعم بعض المؤرخين أن « نمرود ابن كوش » أول الملوك (الجبابرة) بعد الطوفان . وينسب اليه بناء برج بابل ويسمى « المجدل » وأنه الذى ذكره الله تعالى فى قوله « قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من [illegible] فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » الآية ٢٨ من سورة النحل . وانظر ما يقصه الطبرى من أخباره جـ ١ ص ١٤٩ وطبقات الأمم ص ١٧ ومختصر الدول ص ٢٧٢

(٦) كذا فى الاخبار والطبقات . وفى العيون والنزهة « تلميذه » وهو الأصح .

(٧) علم العدد : ويسمى الارثماطيقى . وهو علم تتعرف منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض . وموضوعه الأعداد من جهة خواصها ولوازمها . (مفتاح السعادة جـ ١ ص ٣١٠) وانظر « الفصل الرابع عشر فى العلوم العددية » من مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٢ .

(٨) فى النزهة : « ما دثر » .

(٩) هذه العبارة ليست فى العيون . وفى الاخبار : « وهم فلاسفة الفرس حذاق » . وفى النزهة « وهم فلاسفة [illegible] » .

٣ هرمس الثالث

سكن مدينة مصر، كان بعد الطوفان. وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم. وكان فيلسوفا طبيباً، عالماً بطبائع الأدوية القتالة والحيوانات المعدية[1]. وكان جوالاً في البلاد طوافاً بها[2]، عالماً بنصبة المدائن[3] وطبائعها[4] وطبائع أهلها. وله كلام (حسن)[5] في صناعة الكيمياء نفيس، يتعلق منه إلى صناعات (كثيرة)[5] كالزجاج والخرز والغضار[6] وما أشبه ذلك. وكان له تلميذ يعرف اسمه أسقلابيوس، له أخبار شنيعة وقصص كثيرة، سنجلب ما صح منها مما وقع في الكتب المعروفة إن شاء الله.

٣ ويسمى أيضاً «هرمس المثلث بالحكمة». وانظر ترجمته في الفهرست ص ٣٥٢–٣٥٣ وهو يذكره هناك باسم «هرمس البابلي» خطأ، وفي الطبقات ص ١٨ و ١٩ و ٤٠ (وهو هناك [illegible] هرمس [illegible])، وفي الأخبار ص ٣٤٧–٣٥٠، وفي العيون ج ١ ص ١٧، وفي مختصر الدول ص ١١–١٢، وفي الوفيات لوحة ٢٣، وفي مسالك الأبصار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٨٠، وفي دائرة المعارف مادة «هرمس».

(١) في العيون والمسالك: «المؤذية».

(٢) في الرسالة المصرية ص ٣٩: «طوافاً في المدائن» وفي الطبقات ص ٤٠: «طوافاً على المدائن».

(٣) كذا في العيون. وفي الأخبار: «عالماً بالبلاد ونصبها» وفي الطبقات «عالماً بنصب أهلها (المدائن)». وفي الرسالة المصرية «عالماً بنصبها (المدائن)» وقد صوبها الناشر: «[illegible]» [illegible] في ذلك العيون.

(٤) في الرسالة المصرية: «وطوالعها».

(٥) زيادة من العيون.

(٦) في العيون والأخبار: «والغضار». والغضار في اللغة: «الطين اللازب الأخضر الحر» و «الصحفة المتخذة منه» و «خزف أخضر يحمل لدفع العين».

٤ — اسقلبيوس

هذا تلميذ هرمس المصرى ، وكان مسكنه أرض الشامات [١] [٧] وذكر جالينوس فى كتابه الذى ألف [٢] فى الحث على الطب [٣] أن الله أوحى إليه ، « أنك إلى أن أسميك مَلَكا أقرب منك إلى أن أسميك إنسانا [٤] » .

وذكر بقراط فى كتاب أيمانه وعهده [٥] ، أن هذا الاسم ، أعنى اسقلابيوس ، فى لسان اليونانيين ، مشتق من المنع والنور . والطب صناعة اسقلابيوس . وأنه لا يجب تعاطيها إلا من [٦] كان على سيرة اسقلابيوس من الطهارة والعفاف والتقى ، وأنه لا يجب أن تعلم الشرار ولا ذوى الأنفس الخبيثة ، وإنما يجب أن يتعلمها الأشراف والمتألهون ، أعنى العارفين بالإله العلى سبحانه وتعالى ، وأن عالم علم الطب ، يجب أن يكون رحيما عفيفا محبا أن ينفع الناس .

وذكر بقراط فى هذا الكتاب أنه ارتفع إلى الهواء فى عمود من نور [٧] .

وذكر جالينوس عنه فى مقالته الأولى من كتابه إلى أغلوقن [٨] الفيلسوف « لو كنت أقدر أن أكون مثل اسقلابيوس » . وقال جالينوس [٨] فى كتاب حيلة البرء فى صدر الكتاب « مما يجب أن يحقق الطب عند العامة ما يرونه من الطب الإلهى فى هيكل اسقلابيوس » . وذلك أن هيكل اسقلابيوس على ما حكاه هروشيش [٩] صاحب القصص حيث كان بمدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم ويسألونها [١٠] وكان المستنبط لها فى القديم اسقلابيوس وزعم مجوس رومة أن تلك الصورة كانت

---

٤ — باليونانية Ασκληπιος ورسم أيضا « اسقلبيوس » و « اسقليبيوس » و « سقلبيوس » . ويكتب خطأ فى بعض النسخ « اسقلبوس » . وتنطق عنه « الملك ، والدى ، والحكيم ، والمنصر » وانظر ترجمته فى الأخبار ص ٨ ، والعيون ص ١٥ — ٢١ ، ومختصر الدول ص ١٢ و ١٣ ، والترجمة لوحة ٣٧ — ٣٩ ، وفى اسد ت ج ٥ مجلد ٣ لوحة ٤٣٦ — ٤٣٧ وفى دائرة المعارف مادة « اسقلابيوس » .

منصوبة على حركات نجومية ، وأنه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة [١١] . وكان دين أهل رومة قبل النصرانية عبادة النجوم [١٢] كذا حكى هروشيش . وله شنائع من الأخبار استحلنا أقربها من العقول وتركنا أبعدها

وقال أفلاطون فى كتابه المعروف « بكتاب النواميس » [١٣] إن اسقلابيوس كان مشتغلا فى هيكله [١٤] بالتقديس ، إذ تحاكم إليه رجل وامرأة فى حمل كان فى بطن المرأة ، فقال لها اسقلابيوس : يا خاطئة ، إنه كان روحك فى هيكل [٩] عبد الشمس [١٥] ، يدعو لك بالنداء وطول السلامة ، وأنت قد واقعك غلام بنى فلان [١٦] ، وستلدين بعد ثلاث خلقاً مشوها ولدت حيتا [١٧] فى صدره بدن . ثم عطف على الرجل فقال : يا هذا ، عقدتَ نكاح هذه المرأة على غير ما ينبغى ، فحصدت مما أكثر مما [١٨] زرعت

وحكى أيضاً أفلاطون عنه فى (هذا) [١٩] الكتاب أن رجلا جاءه مالا ، ثم قال له : يا نور الألباب ، جاء لى مال فأنزره لى ، فمضى معه إلى منزله فأثاره له ، ثم قال للرجل : حقيق من ستر نعم الله أن يسلبه إياها ، وسيذهب لك هذا المال ثم لا يعود . فكان كذلك .

وذكر عنه أفلاطون فى هذا الكتاب ، قصة شيعة فى البعث الذى بعثه إليه ماريسوس [٢٠] الملك ، وأنه نذر بموت ماريسوس والبعث عنده ، فانصرفوا ، فوجدوه ميتاً .

وذكر بقراط فى كتاب أيمانه « أن عصا اسقلابيوس كانت من شجرة الخطمى [٢١] وأنه كان صوّر حولها صورة حية » [٢٢] .

وقال جالينوس [١٠] إنما اتخذ عصا الخطمى مراعاة للاعتدال ، إذ كانت شجرة الخطمى معتدلة فى الحر والبرد ، وإنما كان يراعى فى أسبابه كلها الاعتدال ، فلم يرد أن يتخذ عصا إلا من شجرة معتدلة . وإنما صور حولها حية ، لأنها من بين الحيوان [٢٣] أطولها عمراً ، فجعل ذلك مثلا للعلم الذى لا يدثر ولا يبيد

فهذا ما وجدته مدونا من أخبار اسقلابيوس القريبة من المعقول . وله أخبار فى

تواريخ النصارى شنيعة لا تليق بمكانه، فإن يكن أمره على ما حكاه بقراط وجالينوس وافلاطون قبل، فهذا يدل على أن أوليه تعلم الطب والفلسفة كان من أمر الله وحياً وإلهاماً، أو كيف كان ذلك، على ما أخبرت هذه الأخبار المتقدمة

(١) في الوجه «الشام» [illegible] وجه [illegible] ص ١٦ [illegible] وهي مدينة حمص من أرض [illegible] سيرد في ترجمة (سقراط) أيضاً ص ٣٠ : [illegible] وفي معجم ياقوت «الشام يجوز أن لا تهمز فتكون [illegible] من بعض [illegible] بالشامات» . وفي القاموس مادة (شأم) [illegible] لأن أرضها شامات بيض وحمر وسود» .

وقد كانت بلاد الشام في [illegible] حدود الدولة الرومية، وفي أول الإسلام [illegible] بلاد الشام تسمى بلاد الروم . وقد ورد في الأخبار ص ١٣٥–١٣٦ ضمن ترجمة (جبريل ابن بختيشوع) : «إن حدّ الروم كان ... من ناحية المشرق مما يلي الفرات، القرية المعروفة (بنقيا Nikephorium) من طسّوج الأنبار ... . وكان الحد من ناحية دجلة : دارا ورأس العين . وكان الحد فيما بين فارس والروم من ناحية الشمال، أرمينية . ومن ناحية المغرب، مصر ... الخ» . وورد هذا التحديد أيضاً في ترجمة جاليوس (ج ١ ص ٧٧ من العيون) .

(٢) في العيون والأخبار : «الله» .

(٣) كذا في الأخبار . وفي العيون : «في الحث على تعلم صناعة الطب» .

(٤–٤) هذه العبارة في العيون والوجه والأخبار : «إني لأن أسميك ملكاً أحرى مني أن أسميك إنساناً» .

(٥) انظر هذا العهد في العيون ج ١ ص ٢٥ وفي [illegible] الحيوان بوجه ٨٢

(٦) في الأخبار : «لمن» .

(٧) كذا وردت هذه العبارة في الوجه، وفي العيون والأخبار : «أن الله تعالى رفعه إليه في الهواء في عمود من نور» . وسيرد بعد هذا الوصف عن أرسطو ضمن ترجمته ص ٢٥ .

(٨) باليونانية Πλαυκων وهو أحد الفلاسفة المعاصرين لجالينوس . وكان من المعجبين بآثاره في الطب . فأرسل إليه أن يكتب له كتاباً . فكتب له جالينوس كتابه الموسوم «[illegible] الأمراض» . وهو مقالتان . ومعنى أغلوقن باليونانية «[illegible]» كذا في العيون ج ١ ص ٩١، ١٠٦ والصحيح أن معنى هذه الكلمة هو «أخضر [illegible]» .

(٩) لم يرد هذا النص في الأصل اللاتيني لكتاب «هرمسيوس» وقد ذكر Paully [illegible] Hermes [illegible] سنة ٢٩٣ [illegible] الأصلي الموجود في أبيدق ببلاد اليونان» .

(١٠) في العيون : «عن ما يسألونها» .

(١١) كان العالم في الزمن القديم مقسما إلى [illegible] سبعة . وكان أهل كل إقليم يعبدون كوكباً من الكواكب السبعة السيارة ، و[illegible] له

القرابين ويذبحون له الذبائح . وكانوا يعتقدون
أن روحانية ذلك الكوكب تظهر لأقليمه
وتخاطبهم وتعلمهم أغراضهم في جميع ما يعتقدونه
وهذه الكواكب هي : زحل ، المشترى ،
المريخ ، الشمس ، الزهرة ، عطارد ، القمر .
وتعرف بالنيرين والخمسة المتحيرة . (راجع ابن
العبيد لوحة ٨٣ والتنبيه ص ٦٣) . وفي الملل
والنحل للشهرستاني كلام مفصل على عبادة
السيارات السبع ومنازلها ومطالعها وخواصها
وأسبابها (٢ : ١٤٦) .

(١٢) كذا وردت هذه العبارة في الأخبار
أما في العيون فوردت بعبارة [illegible]
«وكان دين النصرانية في رومية قبل عبادة
النجوم» .

(١٣) كتاب «النواميس» ويعرف أيضاً
بكتاب «القوانين» . نقله الى العربية حنين
ابن اسحاق . والمعروف أنه آخر ما ألف
أفلاطون . (دائرة المعارف الاسلامية ، مادة
«أفلاطون») .

(١٤) في الأخبار «[illegible]» .

(١٥) في الأخبار والترجمة : «عبدة الشمس» .
وهو الصواب .

(١٦) في الأخبار والترجمة . «غلام من بني
الآس» .

(١٧) في الأخبار : «ولدا» .

(١٨) في الترجمة : «ماء» .

(١٩) تكملة من الأخبار

(٢٠) [illegible] أو [illegible] ملك اليونان
«[illegible] شدائد في زمانه وخوارج في سلطانه
ففزع الى فلاسفة عصره ، فتأملوا مصادر أموره
ومواردها ، وقالوا له . قد تأملنا أمرك فلم نجد فيه
من جهتك شيئاً يدعو الى ما لحقك ، وانما علم
[illegible] الأمر طال وسوء النظام الواقع في
[illegible] خرج عنه [illegible]
الفلسفة ، وانما يوقف عليه من جهة النبوة
[illegible] أن [illegible] في عصره [illegible]
مع علمهم [illegible]
واحد الفلاسفة في [illegible] [و [illegible] اسقلابيوس
كما يشير بذلك ابن [illegible]] [illegible]
مجاورة من أن النبي وما يأتي به ، لا [illegible]
[illegible] ، ولا [illegible]
هذه [illegible] بأن يتنبأ هذا النبي بموت مارينوس .
فلما عاد الرسل وجدوه قد مضى نحبه (انظر
تفاصيل هذه القصة في العيون ج ١ ص ١١٣–
١١٥ ضمن ترجمة «النضر بن الحارث بن كلدة
الثقفي» وقد ذكر ابن أبي أصيبعة أنه وجدها
في كتاب النواميس لأفلاطون ولكنه لم يذكر
أن النبي المقصود هو اسقلابيوس) . وقد ذكر
المسعودي في المروج ١ : ١٨٢ ضمن أسماء
ملوك بابل الملك «ماريوس» ، ملك نحو
[illegible] سنة ، ولعله [illegible] المقصود في هذه
القصة

(٢١) [illegible] في اللغة [illegible]
[illegible] ينفع الأمراض الصدرية ، الواحدة خطمية
وفي الكلام على خواصه وماهيته يراجع قانون
ابن سينا ص ٢٦٨ ومفردات ابن البيطار
ج ٢ ص ٦٣ .

(٢٢) في العيون ج ١ ص ١٩ كلام مطول
عن عصا اسقليبيوس . وأن الصورة التي كانت
عليها كانت صورة «تنين» . وحتى الآن تستعمل
هذه الصورة رمزاً لصناعة الطب والصيدلة .

(٢٣) في الأخبار «جميع الحيوان» .

٥ — أبلين

ويقال أيضاً أبليه وهو حكيم تكلم في الطب بعد الروم والعرقيين [١] وهو [٢] استنبط حروف كتاب العريق لمانافس الملك [٢] ، تكلم في الطب وقاسه [٣] وعمل به ، وكان بعد موسى عليه السلام في زمن رواق [٤] الحاكم [٥] . ورأيت له آثاراً عظيمة شنيعة [٦] وهو بعد في كثرة العجائب [١١] كاسقلابيوس

٥ — ... ونكتب أيضاً «أبس» و «أبو» ... راجع العيون ج ١ ص ٢١ والمسالك ج ٥ مجلد ٣ لوحة ٤٣٧ — ٤٣٩ وقد ذكر في ... «أبلس» ويقال له أبله» ، وفي الأخبار ص ٧٢ ويسميه «أبلن الرومي» .

(١) في العيون «والفرس» وهذه الكلمة ساقطة من الأخبار .

(٢) وردت هذه العبارة في العيون هكذا : «وهو أول من استنبط كتاب الأغريقي لمانافس الملك» وفي الأخبار «وهو أول من استنبط حروف اللغة الأغريقيــة عمل ذلك لمانافيس الملك» . وفي المسالك : واستنبط كتاب الأغريقي لمانافس الملك» .

(٣) أي أنه كان من أهل القياس . فقد كان الطب في أول أمره بعد عهد سقلبيوس بالتجربة ، ثم بعد ذلك ظهر من الأطباء من قالوا بالقياس إلى أن ظهر أفلاطون الطبيب فجمع بين القياس والتجربة (العيون ج ١ ص ٢١ — ٢٣)

(٤) كذا في الأخبار ، وفي العيون والمسالك «زمان» .

(٥) في الأخبار «الحكيم» .

(٦) في العيون «وآثاراً عجيبة» .

الطبقة الثانية

الحكمية الرومية اليونانية ممن تكلم فى الطب والفلسفة وبرع فى ذلك

ولهم

٦ — بقراط

الفاضل الذى من أهل اسقليبوس. كان مسكنه مدينة قو (١)، وهى مدينة حمص من أرض الشامات (٢).

وهو الذى تكلم فى الطب وأبدع فيه الأشعار والكتب، وهو صاحب كتاب الفصول (٣)، وكتاب تقدمة المعرفة (٤)، وكتاب أبيديميا (٥)، وكتاب الأمراض الحادة (٦)، وكتاب الجبر والخلع (٧)، وكتاب طبيعة الإنسان (٨)، وكتاب الأخلاط (٩)، وكتاب القروح وجراحات الرأس (١٠)، وكتاب المياه والأهوية (١١)، وكتب كثيرة (١٢).

وكان فاضلا متألهاً ناسكاً يعالج المرضى بالحسبة (١٣)، طوفا فى البلاد حولها (١٤). وكان تعليمه الذى حلفه لأهل مدينته، فولويس (١٥). وكان فى دولة أردشير (١٦) ممن

٦ — أبقراط Ιπποκράτης ولقب «أبقراط» بالعربية وبطلق عليه «بقراط» الكبير والحكيم «بقراط»، ولد فى سنة ٤٦٠ ق م على الأرجح. وانظر ترجمته فى النزهة لوحة ١٢٧، وفى الفهرست ص ٢٨٧، وفى الصوان ص ٢٧ — ٢٨، وفى الأخبار ص ٩٠ — ٩٥، وفى عيون جـ ١ ص ٢٤ — ٣٦، وفى مختصر الدول ص ٨٥ — ٨٦، وفى منتخب الصوان لوحة ٧٨ — ٨٣، وفى الفصل (لابن حزم) ٣ — ٢٤، وفى دائرة المعارف الإسلامية مادة «أبقراط».

الفارسي جد دارا بن دارا. وذكر جالينوس في رسالته التي ترجمها [17] «ينبغي للطبيب أن يكون فيلسوفاً» [18] [١٢] إن أردشير حين دعا بقراط ليعالجه [18] من مرض عرض له فأبى ذلك، إذ كان أردشير عدواً لليونانيين، وإن ملكين من ملوك اليونانية دعواه لعلاج نفسيهما فأسعفهما، إذ كان حسن السيرة، ولم يرض المقام عندهما بعد برئهما من مرضهما، وأن أردشير بذل لبقراط ألف قنطار من الذهب [19] على أن يصحبه [20]، فأبى ذلك عليه.

وقال جالينوس في هذه المقالة: إن من طلب علم بقراط، فليجتهد جهده في الفضل والرغبة في الفضيلة وتجنب الرذيلة.

ورأيت حكاية طريفة [21] لبقراط، استحلينا [22] ذكرها، ليدل بها على فضله. وذلك أن أفليمون [23] صاحب الفراسة يزعم [24] في فراسته [25] أنه يستدل بتركيب الأبدان [26] على أخلاق نفسه، فاجتمع تلامذة بقراط وقال بعضهم لبعض: هل تعلمون في دهرنا [27] هذا أفضل [28] من هذا المرء الفاضل بقراط؟ فقالوا: ما نعلم. فقال بعضهم: تعالوا نمتحن به علم أفليمون فيما يدعيه من الفراسة، فصوروا صورة بقراط ثم نهضوا بها إلى أفليمون [29] فقالوا [١٣] له: أيها الفاضل، انظر إلى هذا الشخص واحكم على أخلاق نفسه من تركيبه. فنظر إليه وقرن أعضاءه بعضها ببعض ثم حكم، فقال: هذا رجل يحب الزنا [30]. فقالوا له: كذبت [31]، هذه صورة بقراط الحكيم. فقال لهم: لا بد لعلمي أن يصدق، فسألوه، فإن المرء لا يرضى بالكذب. فرجعوا إلى بقراط وأخبروه الخبر وما صنعوا، وما قال لهم أفليمون. فقال بقراط: صدق أفليمون، أحب الزنا ولكني أملك نفسي. فهذا يدل على فضل بقراط وملكه [32] لنفسه ورياضته لها بالفضيلة.

وعهد في كتاب عهده وأيمانه [33]: ألا يكون طالب الطب إلا من أهل العفاف والفضل والرحمة لأبناء جنسه، وأن يكون حسن الصورة، نقي البزة، مرتاضاً بالمهن الأربع [34]، حكيماً حسيباً فيها [35].

(١) في الأصل ص ٩١ «مقدمة جزيرة [illegible]» وفي [illegible] «قبروقة» وفي النزهة «قبروقة» وهذا وهم لأن «قبروها» اسم قديم لمدينة حسب والصواب «[illegible]» وهي [illegible] جزيرة على شاطئ الأناضول من آسيا الصغرى.

(٢) كذا في النزهة وفي الأصل «[illegible]» من بلاد الشام». وانظر الحاشية (١) ص (١٣)

(٣) كتاب الفصول «سبع مقالات وضعه لتعريف جمل الطب .... ويحتوى على جمل [illegible] أودعه في سائر كتبه [illegible] جملاً وجوامع من كتابه في مقدمة المعرفة، وكتاب الأهوية والبلدان وكتاب الأمراض الحادة ونكتاً وعيوناً من كتابه ..... ابديميا وفصولاً من كتبه في [illegible] من سائر كتبه الأخر» (العيون ج ١ ص ٣١) وقد فصّل اليعقوبي (ج ١ ص ١٠٧–١١٠) القول في هذا الكتاب. وذكر أنه مرتب على سبعة وخمسين باباً وهي التي تسمى التعليمات.

(٤) تقدمة المعرفة: «ثلاث مقالات وضعه لتعريف العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرض مرض في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل .....» (العيون ج ١ ص ٣١). وقد ذكر اليعقوبي (ج ١ ص ١١٦–١١٩) أبواب هذا الكتاب بالتفصيل وذكر أنه مرتب على ثلاثة فصول وعشرين [illegible].

(٥) في العيون ج ١ ص ٣٢ «أبيديميا» وباليونانية [illegible] ومعناها الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها [illegible] وجالينوس [illegible] «إن المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدلسة ليست من كلام أبقراط ...»

(٦) كتاب الأمراض الحادة «وهو ثلاث مقالات. المقالة الأولى تتضمن القول في تدبير الغذاء والاستفراغ في الأمراض الحادة. والمقالة الثانية تتضمن المداواة بالتكميد والفصد وتركيب الأدوية المسهلة ونحو ذلك. والمقالة الثالثة تتضمن القول في التدبير بالخمر وماء العسل والسكنجبين والماء البارد والاستحمام» العيون ج ١ ص ٣١.

(٧) في العيون ج ١ ص ٣٢ أن اسمه: «كتاب [illegible]» وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج اليه الطبيب من هذا الفن».

(٨) كتاب طبيعة الانسان: «مقالتان. وهو يتضمن القول في طبائع الأبدان ومما ركبت» (العيون ج ١ ص ٣١)

(٩) كتاب الأخلاط «وهو ثلاث مقالات [illegible] من هذا الكتاب حال الأخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالأعراض اللاحقة بها. والحيلة والتأني في علاج كل واحد منها». (العيون ج ١ ص ٣٢).

(١٠) ذكر في العيون ج ١ ص ٣٢ باسم «كتاب جراحات الرأس» ولم يعرّف به. و[illegible] جالينوس ص ٩٩ ذكر له باسم «[illegible] كتاب جراحات الرأس [illegible]» مقالة واحدة.

(١١) ذكر في العيون ج ١ ص ٣٢ باسم: «كتاب الأهوية والمياه والبلدان. وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى يعرف بها كيف [illegible] أمزجة البلدان وما يتولد من الأمراض [illegible] والمقالة الثانية يعرف منها كيف تتعرف أمزجة المياه المشروبة وفصول السنة وما يتولد من الأمراض البلدية. والمقالة الثالثة يعرف فيها كيفية ما يتسق من الأشياء التي تولد الأمراض [illegible] كانت». وفي العيون أيضاً ص ٢٧ أن أبقراط «دار بنفسه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كتاباً في الأهوية

والبلدان ». وعند اليعقوبي (ج ١ ص ١١٩ – ١٢٩) تفصيل وافٍ لموضوعات هذه الكتب

(١٢) انظر بيان هذه الكتب في اليعقوبي ج ١ ص ١٠٧ – ١٣٠ وفي العيون ج ١ ص ٣١ – ٣٥ وبيان الكتب التي شرحها له جالينوس ص ٩٩. وانظر أيضاً أسماء من نقلها إلى العربية عن تفسير جالينوس. في الأخبار صفحة ٩٤. وراجع أيضاً الفهرست ص ٢٨٧.

(١٣) في الأخبار ص ٩١. «احتساء» وفي مختصر الدول «حسو».

(١٤) في الأخبار ص ٩١: «عليها».

(١٥) في العيون ج ١ ص ٣٣: «فولوبس وهو أجل تلاميذه وخليفته من أهل بيته» وفي الأخبار ص ٩٤: «ومن تلاميذ بقراط فولوبس وهو أجل تلاميذه وخليفته ... الخ». وفي الفهرست ص ٢٨٨ «فولوبس وهو أجل تلاميذه».

(١٦) هنا وفيما سيأتي وردت كلمة «أزدشير» بالزاي المعجمة. والصواب «أردشير» بالراء المهملة. وجاء في العيون أن بقراط كان في عهد «بهمن بن أزدشير» وفي الأخبار: «أردشير جد دارا بن دارا». وفي مختصر الدول والملل والنحل «بهمن بن اسفنديار» وكذا في التنبيه والاشراف وفي الترجمة: «بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب».

(١٧) العبارة في العيون ص ٩١ «وذكر جالينوس في رسالته التي ترجمها عن الفاضل بقراط أن أردشير ....». ولم يذكرها ابن أبي أصيبعة ضمن مؤلفات بقراط وإنما ذكرها في مؤلفات جالينوس (ص ٩٩) بعنوان «كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً. مقالة واحدة» وقد نشر في مجموعة Teubner (١٢ : ٨) سنة ١٨٩١ باسم: «إن أحسن الأطباء ما كان فيلسوفاً أيضاً».

(١٨) يذكر ابن جلجل هذه الحكاية، وتابعه في ذلك القفطي وابن أبي أصيبعة وغيرهما نقلاً عن جالينوس من رسالته: «[illegible]». وفي التنبيه والاشراف ص ١١٤، تذكر هذه الحكاية نقلاً عن جالينوس من تفسيره «لكتاب أيمان أبقراط» ويذكر فيها أن الملك لم يطلبه لمداواته وإنما «لأنه نال من الفرس في ذلك الوقت داء الوباء فامتنع بقراط من ذلك».

(١٩) كذا في الأخبار ص ٩١ وفي العيون ج ١ ص ٢٧: «مائة قنطار ذهباً» وفي مختصر الدول: «وأرسل له مائة قنطار من الذهب ... والقنطار عند اليونانيين مائة وعشرون رطلا والرطل تسعون مثقالاً». وفي الترجمة: «ثمانية قيراطاً [لعلها ثمانين قنطاراً؟] من ذهب والقنطار مائة وعشرون رطلا والرطل تسعون مثقالاً وكان الجميع ألف ألف وثمانين مثقالاً من الذهب».

(٢٠) في الأخبار: «على أن يحضر إليه وصاحبه من مرضه».

(٢١) هذه الحكاية غير موجودة في العيون ج ١ ص ٢٧ ومنسوبة إلى ابن جلجل. وفي الأخبار ص ٩١ ولم تنسب إليه، وهي موجودة أيضاً في مختصر الدول ص ٨٥ – ٨٦ وكلهم يحكونها عن «بقراط». ولكن ابن أبي أصيبعة قد عقب عليها بقوله: «أقول وقد تنسب هذه الحكاية إلى سقراط الفيلسوف وتلامذته». والمعروف أنها كانت عن «سقراط» وسيأتي في ترجمته (ص ٣٠) ما يؤيد هذا. ولعل سبب هذا الخلط هو تشابه اسمي بقراط وسقراط، فالتصحيف بينهما يسير. ثم هناك خطأ آخر،

هو ذكر أفليمون في هذه الحكاية . لأن أفليمون لم يكن معاصراً لبقراط أو سقراط ، وانما هو وقعت بين سقراط وفيلسوف يونانى اشتهر بالفراسة واسمه زوبيروس Zώπυρος . ولم يكن العرب يعرفونه . ولمعرفتهم أفليمون [illegible] المشهور في الفراسة ، نسبوا هذه الحكاية اليه . ولهـذه الحكاية أصل تاريخى ذكره R. FOERSTER في Scriptores physiognomonici I, Leipzig, 1893, p. [illegible]

(٢٢) في العيون « [illegible] » .

(٢٣) هو [illegible] وعرفه العرب باسم : « أفليمون » و « فليمون » و « فيلمون » عاش في القرن الثاني بعد الميلاد . وله كتاب « الفراسة » نشر نصه العربي مع ترجمة لاتينية ضمن كتاب FOERSTER للدكتور من ص ٩٩ — ٢٩٤ وطبع أيضا في حلب سنة ١٩٢٩ وله ترجمة في الأخبار ص ٦٠ .

(٢٤) في العيون والأخبار « [illegible] » .

(٢٥) في الأخبار « في زمانه » .

(٢٦) في العيون والأخبار « الانسان » .

(٢٧) في الأخبار ومختصر الدول : « في زماننا » .

(٢٨) في مختصر الدول « [illegible] » .

(٢٩) في الأخبار زيادة في [illegible]

هكذا : « ثم نهضوا به الى أفليمون (وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحكيها على الوجه في حسن أمرها وكثيره وسبب ذلك أنهم كانوا يعظمون الصورة و [illegible] ويخصصون لذلك التصوير وكل الأمم تبع لهم في ذلك وبظهر التقصير من التابعين في التصوير ظهورا بينا) فقالوا . . . . الخ » . وفي مختصر الدول وردت هذه الزيادة مع تحريف يسير في الألفاظ .

(٣٠) في الأخبار ومختصر الدول زيادة في العبارة سياقها هكذا : « فعجب الرجل (وهو لا يدرى من هو المصور) فقالو [illegible] الخ » .

(٣١) في العيون و [illegible] ومختصر الدول : « كذبت » .

(٣٢) في العيون : « وملكه » .

(٣٣) انظر صورة هـذا العهد في العيون ج ١ ص ٢٥ ومنتخب الصوان لوحة ٨٢ .

(٣٤) الفنون الأربع هى : العلم التعليمى ، والطبيعى ، والالهى ، والمنطق (أنظر رسالة ابن رضوان الى أطباء مصر طبعة مايرهوف ص ٧٧) .

(٣٥) هذه الأوصاف تنطبق على من ذكره بقراط في وصيته وليس في عهده ، ونص الوصية مذكورة في العيون ج ١ ص ٢٦ .

٧ [illegible]

من أهل عين زربة[١]، شامي يوناني حشائشي كان بعد بقراط، وترجم[٢] من كتب بقراط الكثير. وهو أعلم من تكلم في أصل علاج الطب، وهو العلم[٣] بالعقاقير المفردة. تكلم[٤] على مثل [١٤] الحبس والسويق ولم يتكلم في الدرجات[٥] وألف كتاب الخمس مقالات[٦] التي لم يسبقه أحد إلى التكلم في ذلك بمثل كلامه.

قال جالينوس: تصفحت أربعة عشر مصحفاً في الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب[٧] ديسقوريدوس الذي من أهل عين زربة، وعليه احتذى كل من أتى[٨] بعده وخلد فيه علماً[٩] نافعاً وفضلاً[١٠] جامعاً. ومعنى هذا الاسم في اليوناني شجّار الله[١١]، لأن اسم ديسقور شجّار، وديوس الله، فكأن معناه شجّار الله، أي ملهم الله على الشجر و الأشجار و الحشائش[١٢].

وله في السمائم مقالتان[١٣] أتى فيهما بقول حسن.

٧ [illegible] Διοσκουρίδης و يكتب أيضاً «ديسقوريدوس» [illegible] و [illegible] عنه «صاحب النفس الزكية» و «السائح» و «الحكيم الحشائشي» و «العين زربي» عاش في القرن الأول [illegible] انظر ترجمته في الفهرست ص ٢٩٣، والأخبار ص ١٨٣، وتاريخ [illegible] ٩٢، والعيون ج ١ ص ٣٥، ومختصر الدول ص ١٠٤، [illegible] ٢٠، ودائرة معارف الإسلام مادة «ديسقوريدس».

(١) عين زَرْبَى: بفتح الزاي وسكون الراء [illegible] وهو [illegible] من نواحي المصيصة في [illegible] (معجم البلدان. «عين زربى») واسمها باليونانية Anazarba وتسمى الآن [illegible] Anavarza

٢ في الأخبار «[illegible]»

٣ في الأخبار «العلامة»

٤ في الأصل «تكلم بها»

٥ [illegible] الأدوية [illegible] من الدرجة (الأولى) في البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة.

٦ [illegible] في [illegible] وسادسة [illegible] هذه المقالات الخمس في العيون ج ١ ص ٣٥ وفي كتاب «تاريخ

النبات عند العرب ص ٣٨ – ٤٤ » (وانظر الهوامش التالية)

(٧١) هو كتاب « الحشائش والنباتات » أو هيولى علاج الطب ، أو كتاب الأدوية المفردة » . ذكر الحاج خليفه في كشف الظنون أن ديسقوريدس « داوم أربعين سنة على معرفة ماهيتها حتى وقف على منافع البزور والحبوب والقشور واللبوب وصنف وأخبر به تلامذته » وقد ظل هذا الكتاب المرجع الأول في موضوعه واعتنى به كثير من العلماء ؛ ولابن جلجل (المؤلف) كتاب في « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس » وقد ذكر في أوله « إن كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية في أيام الخليفة المتوكل ، وكان المترجم له اصطفن ابن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي ، ولم يعرف الأسماء العربية كلها لعدم معرفته بما يقابل اليونانية منها وأمل أن يأتي من بعده من يتم الفراغ الذي تركه ، وتصفح ذلك حنين بن إسحاق المترجم فصحح الترجمة وأجازها » ثم ذكر بعد ذلك كلاماً طويلاً عن انتقال هذا الكتاب إلى الأندلس في زمن الناصر عبد الرحمن بن محمد نحو سنة ٣٣٧ هـ هدية … مع هدايا أخرى من أرمانيوس ملك القسطنطينية Romanus ، الذي أرسل له بعد ذلك راهباً يسمى (نقولا Nicola) فوصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠ هـ وقام بترجمة الكتاب مرة أخرى وتفسيره واشترك معه في ذلك بعض أطباء بلاط الناصر المذكور وعلى رأسهم حسداي بن شبروط الإسرائيلي . وقد اعتنى بذلك الكتاب جمع من ألف في المفردات الطبية عناية كبيرة ، ما بين شرح وتفسير واستدراك وتصحيح ، منهم .

١ — ابن جلجل في كتابه « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس »

٢ — الرئيس ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ، الذي استوعب كثيراً منه في كتاب الأدوية المفردة من كتاب القانون

٣ — علي بن رضوان الطبيب المصري المتوفى سنة ٤٥٣ هـ في مؤلفاته في الأدوية المفردة

٤ — ابن وافد الأندلسي (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير) المتوفى نحو سنة ٤٦٧ هـ . في كتابه « الأدوية المفردة الذي جمع فيه بين كتابي ديسقوريدس وجالينوس »

٥ — الشريف الإدريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ، في كتابه « الجامع لصفات أشتات النبات » واستدرك فيه على ديسقوريدس ما أغفله .

٦ — أبو جعفر أحمد بن محمد الغافقي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . في كتابه « جامع المفردات » الذي استقصى فيه ما في كتابي ديسقوريدس وجالينوس ، واختصره ابن العبري المتوفى سنة ٦٨٤ ؛ بعنوان « منتخب جامع المفردات » .

٧ — الرحالة عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ . في مؤلف له بعنوان : « انتزاعات من كتاب ديسقوريدس في صفات الحشائش »

٨ — أبو العباس بن الرومية المتوفى سنة ٦٣٧ هـ . « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس »

٩ — ضياء الدين بن البيطار المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . الذي استوعب في كتابه « الجامع في الأدوية المفردة » جميع المقالات الخمس . كما أوضح ذلك في المقدمة .

١٠ — داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ وقد اعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب ديسقوريدس

في كتابه «تذكرة أولي الألباب» (انظر كشف الظنون ج ٢ ص ١٤١٢ و ١٤١٨ وطبقات الأمم ص ٨٤ وتاريخ ... عند العرب في عدة مواضع والعيون في عدة مواضع أيضا)

ومن كتاب الحشائش لديسقوريدس نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٠٢٩ طب مصورة بالتصوير عن مخطوطة أيا صوفيا بالأستانة ومكتوب عليها في الصفحة الأولى «كتاب ديسقوريدس العين زربي في هيولى علاج الطب نقل اصطفن بن بسيل وإصلاح حنين بن إسحاق» وفي خمس مقالات مصورة رسوم النبات، وليست مؤرخة، وفي خط ... حد ... ووقع في ٣٧٢ لوحة

٨) في الأخبار «حدى»

٩) في الأخبار «نعم».

١٠) في الأخبار «وعنده».

١١) ذكر ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ٢٣٥ أيضاً نقلا عن حنين بن إسحاق أن «ديسقوريدس كان اسمه عند قومه زداس بدس (؟) ومعناه شجرة لخروجه عما ... حسن، وذلك أنه كان معتزلا عن قومه منقطعاً للجبال ومواضع النبات مقيما بها في كل الأزمنة لا يدخل إلى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم، فلما كان كذلك سماه قومه بهذا الاسم»

والمعروف في اسم (ديسقوريدس) معنى على ... Διοσκουρίδης الذي هو اسم ... وأمين ومعناه ... الأعظم والمقطع الآخر منه وهو ... تعني (ر)

١٢) في الأخبار «... حسس»

١٣) في العيون «وكتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات ويوجد متصلا به أيضا مقالتان في سموم ... حسب ... وأنه ... وسدسه» وفي الفهرست ص ٤٠٧ «كتاب حشائش خمس مقالات» ... في الدواب والسموم ... ونشرة في الأخبار «وله في ... مقالتين ... الخ»

٨ — أقرطونه الحكيم

من أهل مدينة أثينيا، رومي، فيلسوف يوناني، طبي، عالم بالهيئة[1] وطبائع الأعداد، وله في الطب كتاب بعث به إلى تلميذه طيماوس وله في الفلسفة كتب وأشعار[2] وله في التأليف كلام لم يسبقه أحد إليه، استنبط[3] به صناعة الديباج، وهو الكلام المنسوب

٨) بالعربية ... وانظر ترجمته في الفهرست ٢٤٥ ٣٤٩ ، وتاريخ الحكماء ٩٦ ، والصفحات ص ٢٣ ، والأخبار ص ١٧ ، والعيون ج ١ ص ٤٩ ، ٥٤ ، ومختصر الدول ص ٩٠–٩١ ، وفي ... لوحة ٣٢ ، وفي ... لوحة ٨٨ ، ١٠٠ وفي ... الأخبار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٨٧ - ٢٨٨ ، ... والمحن ٢ ١٩٠ وفي دائرة المعارف الإسلامية مادة «أفلاطون»

ويرجح أفلاطون هو ... ترجمته في هذه الكتب ... الا في ... وولد أفلاطون سنة ٤٢٧ ق م وتوفي سنة ٣٤٧ ق م .

[١٥] إلى الخمس النسب التأليفية التي لا سبيل إلى وجود غيرها في جميع الموجودات المؤتلفات. فلما أحاط علماً بطبائع الأعداد ومعرفة الخمس النسب التأليفية، استشرف إلى علم العالم كله، وعرف مواقع[٤] الأجزاء المؤتلفات الممتزجات باختلاف ألوانها وأصباغها وائتلافها على قدر النسب[٥]. فوصل بذلك إلى علم التصوير، فوضع أولاً[٦] حركة جامعة لجميع الحركات، ثم قسمها[٧] بالنسبة العددية، ووضع الأجزاء المؤلفة على ذلك، فصار إلى علم تصوير المتصورات[٨]. فقامت له صناعة الديباج وصناعة كل مؤتلف به. وألف في ذلك كتاباً.

وله في الفلسفة كلام عجيب. وهو ممن وضع لأهل زمانه سنناً وحدوداً. وله كتاب السياسة[٩] في ذلك، وكتاب النواميس[١٠]. وكان في دولة دارا نطوا[١١]، وهو والد دارا[١٢] الذي قتله الإسكندر. وكان بعد موته في دولته والد الإسكندر فيلبس، وكانت [٦٠] الفرس بعد ذلك تملك الروم اليونانيين[١٣].

(١) في العيون ج ١ ص ٤٩ وفي المسالك: «المهندسة».

(٢) في العيون ج ١ ص ٤٩ وفي المسالك: «واستعمل».

(٣) في [illegible] «[illegible]».

(٤) في العيون والمسالك: «مواضع».

(٥) في [illegible] «[illegible]».

(٦) في العيون والمسالك: «أول».

(٧) في العيون والمسالك: «نصفها».

(٨) في العيون والمسالك: «التصويرات».

(٩) سبق الكلام عليه هامش... ص .. وانظر بيان مؤلفات افلاطون في العيون ج ١ ص ٥٣ وفي الأخبار ص ١٧ والفهرست ص ٣٤٣

(١٠) هو الكتاب المعروف الآن بكتاب «الجمهورية أو السياسة المدنية» وهو في نظام المدينة، وفي سن الشرائع والعدالة ونظام الحكومة والشعب. نقله إلى العربية قديماً حنين ابن إسحاق المترجم وترجمه إلى العربية حديثاً حنا خباز وطبع بمصر بمطبعة المقتطف سنة ١٩٢٩.

(١١) في العيون: «دارا يطو». والمقصود هنا هو «دارا الثاني» الملقب «نطو» *Nothos* ومعناه «ابن غير شرعي» وهو ابن ارطحشاشت المعروف بالطويل اليد. وحكم دارا الثاني هذا من سنة ٤٢٤—٤٠٤ ق.م. وقد عاصره افلاطون مدة ٢٥ عاماً تقريباً لأنه ولد سنة ٤٢٨ ق. م. وفي مختصر الدول ص ٨٧: «داريوش نوتوش، أي ابن الأمة». وذكر عند المسعودي في المروج مصحفاً ؛

١٩٦ « دارميوس » ومرة أخرى في ص ٢٤٤ ... من سنة ٣٣٥ – ٣٣٠ ق م وليس هو الذي « داريوس » ... « ... » كما ذكر هنا ابن جلجل

(١٢) الذي عاصر الاسكندر من ملوك الفرس وحاربه هو « دارا الثالث » الذي حكم ... (١٣) في ... ج ١ ص ٥٠ « ... »

٩ — أرسطاطاليس الحكيم[١]

من بلد مقدونية[١] الروم الغربيين . فيلسوف الروم ، عالمها وجهبذها ونحريرها وخطيبها وطبيبها . تكلم في الطب[٢] وغلب عليه علم الفلسفة وله في ذلك أشعار وكتب ، ككتابه في السماع الطبيعي[٣] الذي تكلم فيه بالقول على الجواهر الخمسة الموجودة التي هي الهيولى والصورة والمكان والزمان والحركة ، ثم كتابه[٤] في الكون العام[٥] ، ثم كتابه في الكون الخاص[٥] ، ككتابه في الآثار العلوية ، ثم كتابه في الحيوان والنبات ، ثم كتابه في المعادن . وتكلم في معاني القول وطبائع النطق في المفردات من ذلك والمركبات ، وفي النتائج المؤتلفة من المركبات التي تتركب على صيغة التركيب المنتج للبرهان في كتابه في حدود المنطق[٦] ، الذي لا سبيل إلى معرفة صحة البرهان إلا به . وله كتب في ضروب من العلم [١٧] ككتبه في الخطابة والشعر ، والرد على السوفسطائية . وله في العلم الإلهي كتاب سماه كتاب « العالم الكبير » وهو كتاب « السماء والعالم » . وله في التوحيد كتاب سماه « الربوبية »[٧] وله « وصايا »[٨] و « سياسات »[٩] .

٩ ... (٣٨٤ – ٣٢٢ ق م) وانظر ترجمته في ... المعرب ٣٢ – ١٠٧ ، الفهرست ص ٢٤٦ – ٢٥٢ ، والقفطي ص ٢٤ ، والأحمر ص ٢٧ ، والعيون ج ١ ص ٥٤ ، ومختصر الدول ص ٩١ – ٩٤ ، وفي صوان الحكمة لوحة ٣٦ ، وفي النزهة لوحة ١٠٠ – ١١٦ ، وفي ... ج ٥ مجلد ٢ ، ج ٢ ص ٢٨٨ ، وفي ... ٣ – ٤ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية مادة : « أرسطو » .

وكان معلم الاسكندر [١٠] [ب] فلبس، وله إليه رسائل عجيبة، منها رسالته [١١] إليه حين افتتح أرض فارس [١٢]، وبعث إليه يقول له: أيها العالم [١٣] الفاضل، إني [١٤] وجدت بأرض [١٥] فارس، قوماً [١٦] لهم عقول راجحة [١٧] وأحلام، متوقع منازعتهم على المملكة. وقد اعزمت [١٨] على قتل جميعهم [١٩]، ورأيك [٢٠] في ذلك [٢١]. فجاوبه [٢١] أرسطاطاليس إن كنت معزماً على قتل جميعهم [٢٢]، وقادراً على ذلك فيهم [٢٣]، فلست بقادر [٢٤] على قتل بلادهم، ولا تغيير هوائهم ومائهم، فاملكهم [٢٥] بالإحسان إليهم [٢٦]، تظفر بالمحبة منهم، والسلام [٢٧]. فعمل [٢٨] الاسكندر وصيته [٢٩] ومتثل ما حثه [٣٠] فكانت الفرس أطوع أمة دانت له [٣١].

وله [١٨] فيه رسالة في ثمان مقالات في تدبير ملكه وجميع حاله وأمره، وهو كتاب السياسة [٣٢] في تدبير الرياسة المعروف بسر الأسرار، لم يتقدمه أحد إلى مثله. وفيه الثمان كلمات، جامعات لجميع أمور المصلحة وهي هذه [٣٣]

العالم بستان • سياجه الدولة
الدولة سلطان • تحجبه السنة [٣٤]
السنة سياسة • يسوسها [٣٥] الملك [٣٦]
الملك راع [٣٧] • يعضده الجيش [٣٨]
الجيش [٣٨] أعوان • يكفلهم [٣٩] المال
المال رزق • تجمعه الرعية
الرعية عبيد • يتعبدهم [٤٠] العدل
العدل مألوف [٤١] • وهو صلاح العالم [٤٢]

وهي كلمات فلسفية سياسية، كل كلمة منها متعلقة بما قبلها ويفسرها ما بعدها، وكذلك [١٩] آخرها معلق بأولها. وأمر عند موته أن يدفن ويبنى عليه قبة مثمنة يكتب في كل جانب منها كلمة من الكلمات الثمانية.

[٤٢] واختُلف في موته ، فقالت طائفة إنه مات موتَة . وله قبر معروف وقالت طائفة أخرى إنه ارتفع إلى السماء في عمود من النور . ولقد أتى في تواريخ اليونانيين . أن الله أوحى إليه أنه إلى أن أحميك منكا أقرب منك إلى أن تحبك إنساناً . وله علوم حكمية يطول ذكرها[٤٣].

وله كتاب العه[٤٤] في إثبات . [٤٥] وهو الكتاب المعروف بكتب التفاحة[٤٦].

---

(١) « اسقدوني » و « مقدونيه » في اسقدوني ومقدونية . ويكتب أيضاً بالذال معجمة .

(٢) العبارة في المسالك : « وكان أوحدا في الطب » . وهو ينقل عن ابن جلجل .

(٣) انظر الكلام على هذا الكتاب ومن ترجمه ومن فسره وشرحه ، وأيضاً جميع كتب أرسطو ، في الفهرست ص ٣٥٠ وفي الأخبار ص ٣٨ . وكتاب السماع الطبيعي هو المعروف « بسمع الكيان » وهو ثماني مقالات . ومن سبب تسميته سمع الكيان راجع ما جاء في بحث (كراوس) عن « التراجم الأرسطالية » ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوى في كتاب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ص ١٠٩ وما بعدها .

(٤) لعلها « كتبه » قياساً على كلمة « كتبه في الكون الخاص » في السطر التالي ولأن له أكثر من كتاب في كل من الكون العام والكون الخاص كما سيأتي .

(٥) يذكر ابن صاعد في طبقاته ص ٣٥ تفصيلا لكتب الكون العام والكون الخاص بقوله « وأما التي في الأشياء المكونة فمنها عامي وبعضها خاصي فالعامي بعضه في الاستحالات وبعضه في حركات . أما الاستحالات ففي « كتاب الكون والفساد » وأما الحركات ، ففي المقالتين الأخيرتين من « كتاب السماء والعالم » . وأما الخاصي فبعضه في البسائط وبعضه في المركبات . أما الذي في البسائط ففي « كتاب الآثار العلوية » . وأما الذي في المركبات فبعضه في وصف كليات الأشياء المركبة وبعضه في وصف أجزاء الأشياء المركبة . أما الذي في وصف كليات المركبات ففي « كتاب الحيوان » وفي « كتاب النبات » . وأما الذي في وصف أجزاء المركبات ففي « كتاب النفس » وفي كتاب « الحس والمحسوس » وفي كتاب « الصحة والسقم » وفي كتاب « الشباب والهرم » .

(٦) انظر تفصيل الكلام على كتبه (المنطقيات) وهي ثمانية . في العيون والأخبار والفهرست .

(٧) هو الكتاب المعروف « بأثولوجيا » أو القول على الربوبية » . وهو كتاب منحول له اعتبره الكندي والفارابي وغيرهم من فلاسفة المسلمين من مؤلفات أرسطو . والصواب أنه شرح منتخب لبعض تاسوعات أفلوطين (٢٠٥–٢٧٠)

(٨) له كتاب في الوصايا أربع مقالات ،

وله أيضاً وصايا مختلفة لتلميذه الاسكندر الأكبر نجد بعضها ضمن ترجمته فى العيون وفى الاخبار .

(٩) انظر الكلام عن كتابه فى السياسة ص ٢٦

(١٠) هو الاسكندر الاكبر [illegible] حكم من سنة ٣٣٦ — ٣٢٣ ق . م [illegible] مدينة الاسكندرية واليه تنسب [illegible] ويذكر المسعودى أن قبره كان بها سنة ٣٢٢ هـ (دائرة المعارف الاسلامية : الاسكندر ، الاخبار ص ٣٦ ، منتخب الصوان لوحة ٤٧ ، ابن العميد لوحة ٧٨ — ٨٣ خطط المقريزى ١ ١٥٠ — ١٥٥) .

(١١) وردت هذه الرسالة كاملة فى مقدمة الترجمة التى عملها يوحنا بن البطريق لكتاب [illegible] ويعرف بسر الأسرار » . ومنها نقل ابن جلجل ، كما يتبين ذلك من ترجمته لابن البطريق (ص ٦٧) فيها نقل آخر من كتاب السياسة المذكور يؤكد اعتماد ابن جلجل عليه .

ووردت [illegible] فى تاريخ ابن العميد ([illegible]) ضمن ترجمة الاسكندر . كما وردت عند الكندى فى « [illegible] مصر ص ١٩١ » [illegible] (١ [illegible] ٤٧)

(١٢) فى السياسة [illegible] فارس [illegible] عظمائهم » .

(١٣) فى السياسة [illegible] » .

(١٤) فى السياسة . « أعلمت أنى وجدت » .

(١٥) فى السياسة : « قوم » . وفى ابن العميد : « إنى وجدت فى أكابر مملكة فارس » .

(١٦) فى ابن العميد : « أقوام » .

(١٧) فى السياسة . « .... راجحة ، وأحلام ثاقبة ، وترأس على الممالك ، وعصيان للمالك ، متوقع أمنا [illegible] » .

وفى ابن العميد « .... راجحة ، وأحلام حاذقة ، وفكرة جيدة سليمة ، وشجاعة وحزم ، يتوقع لأمثالهم تدبير المملكة » .

(١٨) فى السياسة : « عزمت » .

(١٩) فى ابن العميد : « عزمت على قتلهم أولا » .

(٢٠) فى ابن العميد : « فعرفنى رأيك فى ذلك ؟ » .

(٢١) فى ابن العميد : « فكتب اليه » .

(٢٢) فى السياسة : « عزمت على قتل جميعهم » . وفى ابن العميد : « ان كنت قادرا على [illegible] »

(٢٣) فى السياسة [illegible] قومهم [illegible]

(٢٤) فى السياسة « [illegible] قادر » [illegible] وفى ابن العميد [illegible] قادر على [illegible] ([illegible]) بالادهم [illegible] » .

(٢٥) فى ابن العميد : « [illegible] » .

(٢٦) فى السياسة [illegible] ، [illegible] لهم » . وفى ابن العميد [illegible] و [illegible] »

(٢٧) فى ابن العميد « [illegible] والطاعة ، [illegible] » وتنتهى بذلك الرسالة عند ابن العميد . كما انتهت عند ابن جلجل . أما فى السياسة ، فلها بقية هى : « ... تظفر بالمحبة منهم ، فان طلبك ذلك باحسانك اليهم ، أدوم بقاء منه باعتسافك عليهم . واعلم أنك لا تملك الأبدان فتخطها (؟) الى القلوب ، إلا بالصدق والمعروف . واعلم أن الرعية اذا قدرت أن تقول ، قدرت أن تفعل ، فاجهد [illegible] من أن تفعل ، والسلام »

(٢٨) فى السياسة « [illegible] »

(٢٩) فى السياسة « [illegible] »

(٣٠) فى السياسة : « فاسقه وعصى [illegible] حكامه » .

(٣١) فى السياسة : « وكانت » .

(٣٢) من هذا الكتاب نسخة جيدة بمكتبة سوهاج تحت رقم ١٦٧ تاريخ ومنها صورة بالأدارة الثقافية بالجامعة العربية (رقم : فيلم ٤٧٩) وقد رجعت اليها فى مقابلة نص رسالة أرسطو الى الاسكندر السابقة وهى فى ص ٤ و ٥ من المخطوط .

(٣٣) وردت هذه الكلمات كلها فى كتاب السياسة (ص ٣٨ من مخطوطة سوهاج) وفى العيون ج ١ ص ٦٧ مرسومة على شكل دائرة متضمنة الاصلاح على كل سطر منها كله .

وقد وردت أيضاً فى مقدمة ابن خلدون ص ٣٩ مع مقابلات لهذه المعانى والألفاظ من كلام لموبذان وأنوشروان .

كما أوردها بدر الدين ابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ فى كتابه : تحرير الأحكام فى تدبير أهل الاسلام لوحة ١٩ وابن العميد فى تاريخه لوحة ٨٣ .

(٣٤) فى مقدمة ابن خلدون « [illegible] » .

(٣٥) فى ابن العميد : « يدبرها » .

(٣٦) فى ابن العميد : الامام .

(٣٧) فى مقدمة ابن خلدون : « الملك نظام » . وفى ابن العميد « الملك انسان » .

(٣٨) فى مقدمة ابن خلدون : « الجند » .

(٣٩) فى ابن العميد « جمعهم » وفى السياسة « [illegible] » .

(٤٠) هكذا فى السياسة وفى العيون « يسلكهم » . وفى مقدمة ابن خلدون « يكنفهم » وفى ابن العميد « [illegible] » .

(٤١) فى العيون « [illegible] » .

(٤٢) فى مقدمة ابن خلدون : « وبه قوام العالم » . وفى ابن العميد : « العدل المألوف وهو قوام [illegible] » .

(٤٣ ٤٣) هذا الكلام بنصه ورد فى مقدمة ترجمة كتاب السياسة لأرسطو المتقدم ، مع تقديم وتأخير فى العبارة (ص ٣ من مخطوطة سوهاج) .

وقد سبق فى ترجمة اسقلبيوس (ص ١١) وصفه بالارتفاع الى السماء فى عمود من نور . وأن الله أوحى اليه انى الى أن أسميك [illegible] انسانا .

(٤٤) كذا فى الأصل . والواضح أن [illegible] على كلمة « [illegible] » .

(٤٥) [illegible] بالأصل [illegible] كلمة ، والمعنى [بقاء النفس] كما يدل على ذلك موضوع الكتاب .

(٤٦) نسب هذا الكتاب فى أكثر المصادر الى أرسطو وفى بعضها الى سقراط كما يتضح ذلك من المجموعة الخطية رقم ١٢٩٠ أخلاق بخزانة [illegible] [illegible] النسخ [illegible] بعنوان : « مختصر كتاب التفاحة لسقراط » . وهو فى الحوار الذى جرى بين أرسطو (سقراط ؟) قبيل موته وبين تلاميذه وموضوعه فى [illegible] الحكمة . وقد وجدت لهذا الكتاب ترجمات بالعربية واللاتينية والفارسية ، ونشر الأستاذ (مرجليوث) نص الترجمة الفارسية لهذا الكتاب فى مجلة الجمعية الأسيوية للملكة البريطانية سنة ١٨٩٢ فى ص ١٨٧ – ٢٥٢ . وهذا الأصل الفارسى من ترجمة أفضل الدين الكاشانى المتوفى فى حدود سنة ٦١٠ هـ (وهو خال العلامة نصير الدين الطوسى) [illegible] « مجموعه [illegible] أرسطو [illegible] حكمت » .

ونشر الشيخ أمين ظاهر خير الله نصاً عربياً [illegible] لهذا الكتاب فى مجلة المقتطف

في أعداد ديسمبر سنة ١٩١٩ ويناير وفبراير ومارس سنة ١٩٢٠ .

ويؤكد الدكتور محمود خضيري في مقالة عن أفضل الدين الكاشاني في مجلة (رسالة الإسلام العدد ٤ من السنة الأولى) أن هذا الكتاب ليس من تأليف أرسطو وإنما هو من وضع فلاسفة « العرفان » Gnose المتأثرين بالمذهب الأفلاطوني الحديث . وقد ذكر الأستاذ (دي بور) في « تاريخ الفلسفة في الإسلام » ترجمة الدكتور أبي ريده ص ٢٩ أن سبب تسمية كتاب « التفاحة » أن أرسطو أثناء هذه المحاورة كان يمسك بيده تفاحة يشم ريحها ما بقي من نفسه . وفي ختام المحاورة ترتخي قبضة يده فتسقط التفاحة على الأرض . وانظر أيضاً إخوان الصفا ج ٤ ص ١٠٠ . وللأستاذ ستينشنيدر بحث في هذا الموضوع M. Steinschneider, *Die arab. Übersetzungen aus dem Griechischen, Beihefte zum Zentralblatt für Bibliothekwesen*, XII (1893), p. 82.

١٠ — سقراط

رومي يوناني من أهل الشامات ، كان الغالب عليه الفلسفة والنسك والتأله ، ولم يتكلف[1] له تأليف الكتب[2] وكان يأوي إلى دنّ[3] ، ولم يبن داراً ولا اتخذ مسكناً[4] وكان يشتمل في كساء[5] لم يجد لنفسه غيره .

وخطر[6] عليه ملك ناحيته [٢٠] فنظر إليه ، فوعظه[7] سقراط ، فقال له الملك : ما أقبح صورتك ! فقال له سقراط : ليس ذلك إليّ . ما كان إليّ تحسينه فقد حسّنته ، يعني من أخلاق النفس ، فقال له الملك : لو أتيتنا أعطيناك . فقال سقراط : وما كنتَ تعطيني ؟ فقال : الحرير والذهب والدر . قال سقراط : ما أراكَ تخدعني إلا بلعاب الدود وأحجار الأرض وموجودات الصدف . إنّ ما في العلا لأفضل من ذلك . قال له الملك : أنت عبد لي . قال له سقراط : وأنت عبد عبدي[8] . قال له الملك : وكيف ذلك ؟ قال له سقراط : لأني رجل أملك شهوتي المؤذية[9] ، وأنت رجل

١٠ — [illegible] Σωκράτης ويكتب أيضاً : « سقراطيس » . وانظر ترجمته في : تاريخ [illegible] ٩٥ ، [illegible] ص ٢٣ ، والأحسن ص ١٩٧ — ٢٠٦ ، و[illegible] ج ١ ص ٤٣ — ٤٩ ؛ ومختصر [illegible] ص ٨٩ ، و[illegible] لوحة ٣٠ — ٣٢ ؛ و[illegible] لوحة ٥٩ — ٨٨ ، و[illegible] ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٨٣ — ٢٨٧ ؛ وفي [illegible] ج ٢ ص ١٨٥

تملكك شهوتك [١٠] فأنت عبد عبدى. قال له الملك. فما حملك على اتخاذ الدن والكون فيه؟ قال له سقراط قطعت عن نفسى مؤنة كل دائر [١١] قال له الملك. فإن انكسر الدن. قال [١٢] له سقراط إن انكسر الدن لم ينكسر المكان [١٣]. فانصرف عنه الملك وقد دحضه [٢١]

ثم تكلم فى أمره سرًّا مع خاصته، وكانوا على المجوسية على [١٣] عادة نجوم [١٤]، فأشاروا عليه بقتله، فطلبه ليقتله. فبلغ سقراط طلبة الملك، فلم يبرح. وقال الموت ليس شر لكنه خيراً. إذ حالة [١٥] الإنسان بعد الموت ثم فأخذ وأتى به [١٦]، وشهد عليه سبعون شيخاً، أنه نقض آلهتهم [١٧] فأمر به إلى القتل، فبكت زوجته، فقال لها ما يبكيك؟ قالت تقتل بلا حق؟ قال لها وإنما طلبت أن [١٨] أقتل بحق! فقتل ولما أرادوا قتله، قال له بعض تلامذته ما نصنع بجثتك إذا مت؟ قال له. يعنى بذلك من يحتاج إلى تنظيف المكان. وقال له بعض تلامذته قيّد لنا علمك فى الصحائف قال لهم ما كنت لأضع العلم فى جلود الضأن [١٩] وكان يقول لتلامذته يا بنى اعقلوا فى سر من أنتم؟ فإن كنتم لا تعقلون، فاحذروا الدنيا، فإن كنتم لا تحسنون أن تحذروا الدنيا، فاجعلوها شوكاً، وانظروا أين تضعون [٢٢] أرجلكم، واحذروا أكل الشهوات، فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا، عقولها محجوبة عن الله عز وجل.

وقال له رجل يا معلم الخير، ما ماهية الرب؟ فقال له القول فيما لا يحاط به جهل

وقال له رجل يا معلم! ما العلة التى لها خلق العالم؟ فقال لجود الله [٢٠].

وكان سقراط كثير المجالسة لرجل إسكاف يقال شيمون يعرف به [٢١].

وقال سقراط ما أحسب أن النفس علمت ما أوعدت فقال له بعض تلاميذه ولم يا أيها الحكيم؟ قال لو أنها علمت لطارت، فلم ينتفع بها

وإنما قدمنا ذكر أرسطاطاليس على سقراط، لشهرة ذكره ورئاسته. وكان سقراط شيخ أفلاطون وكان أفلاطون، شيخ أرسطاطاليس ومعلمه.

(١) في الأخبار «[illegible]».

(٢) يبلغ من تعظيم سقراط للحكمة أن لا يستودعها الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك. ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا أن نستودعها الا الأنفس الحية وننزهها عن الجلود الميتة [أي الجلود [illegible]] [illegible] من أستاذه طيماثاوس [عند اليعقوبي: طيماوس]. [illegible] قال له في صباه لم لا تدعني أدوّن ما أسمع منك من الحكمة فقال له ما أوثقك بجلود البهائم الميتة وأزهدك في الخواطر الحية. هب أن انساناً لقيك في الطريق، فسألك عن شيء من العلم هل كان يحسن أن تحيله على الرجوع إلى منزلك والنظر في كتبك [illegible] (العيون ج ١ ص ٤٣) وقد ذكر اليعقوبي ج ١ ص ١٣٤ مثل هذا القول عن سقراط وكذا الشهرزوري في النزهة لوحة ٦٠

(٣) في الأخبار ج ١ ص ١٩٧ «كان سقراط يعرف بسقراط الحُبّ». والحُبّ هو الدن أو الخابية. فارسي معرب. وفي العيون ج ١ ص ٤٣-٤٤: «كان سقراط يأوي..... الى زير مكسور يستكن فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفئ بالشمس ولأجل ذلك سمي سقراط الحب» وورد مثل ذلك في النزهة لوحة ٦١

(٤) في الأخبار: «سكنا».

(٥) في الأخبار «[illegible]».

(٦) في الأخبار: «وهز [illegible]».

(٧) هذا الحوار بين الملك وسقراط مذكور في الأخبار. أما في العيون وفي النزهة فمذكور [illegible] حكاية الدن أو الزير المكسور [illegible] حكيت حواراً آخر بين سقراط وبين الملك. وهذا الحوار الأخير معروف أنه كان بين ديوجنس الكلبي Διογένης وبين أحد الملوك. وديوجنس هذا هو الذي اشتهر بسكنى الدن أو الزير المكسور. (أنظر هذه القصة في ترجمة ديوجنس الكلبي في النزهة لوحة ١٢١). والمؤلف هناك يذكر أن هذا الحوار بين ديوجينس وبين الملك ويقول «أن هذا الملك اسمه الاسكندر وهو غير الاسكندر المشهور تلميذ أرسطو».

(٨) في الأخبار: «عبد العبيد».

(٩) في الأخبار «[illegible]».

(١٠) في الأخبار: «وأنت رجل لا تملك شهوتك».

(١١) في الأخبار: «دار ودارس».

(١٢-١٣) [illegible] في الأخبار [illegible] «قال [illegible]».

(١٣) في الأخبار: «وعلى».

(١٤) كانت عامة اليونانيين (في ذلك الزمن) صابئة معظمة للكواكب دائنة بعبادة الأصنام وقد عبدوا فضلاً عن الكواكب آلهة كثيرة [illegible] ورذائلهم (مختصر الدول ص ٩٥).

(١٥) في الأخبار: «وحالة».

(١٦) في الأخبار: «وأتى به اليك».

(١٧) في الأخبار. «وأنه أفسد القول في [illegible]».

(١٨) في الأخبار «[illegible]».

(١٩) انظر الهامشة (٢) في هذه الصفحة

(٢٠) في الأخبار: «جود».

(٢١) [illegible] في الأصل وعليها «[illegible]».

١١ — ديمقراطيس

رومي عريق، كان الغالب عليه الفلسفة، وهو القائل بالأجزاء التي لا تتجزأ[1]، وله تواليف في ذلك حسب مذهبه. وكان في أيام سقراط[2]. [٢٣]

١١ — ديموقريطس [illegible] ولم ترد [illegible]
في [illegible] في [illegible] ص ٢٧ ، وفي
الإحصاء ص ١٨٢ ، وفي الجماهر ص ٩٦ ، وفي مختصر الدول ص ٨٤ وفي منتخب صوان
لوحة ٧٦ ، والنزهة لوحة ١١٣–١١٤ .

وفي تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص ٤٩–٥٣ [illegible] ديموقريطس [illegible]
[illegible] (ديموقريطس) عن نفسه
[illegible]
[illegible]
المصريون» .

وعاش ديموقريطس في حدود سنة ٤٥٩ ق. م

(1) المبارة في الطبقات والأخبار ومختصر الدول : «القائل بانحلال الأجسام إلى جزء لا يتجزأ» وفي الملل والنحل للشهرستاني كلام عن مذهب ديموقريطس في الجزء الذي لا يتجزأ (الملل والنحل بهامش الفصل ٢ : ١٨٣ ، ٣ : ١٣ و ٢٤)

(2) كذا في الأخبار ، وفي بعض الكتب أن ديموقراطيس كان في زمن «بقراط» ، وهو خطأ . (منتخب الصوان لوحة ٧٦ و ٧٨ ، والنزهة ١١٣) . وفي الملل والنحل : أنه كان هو وبقراط في زمان واحد أيام بهمن بن اسفنديار (الملل ٣ : ٢٤) .

الطبقة الثالثة

من حكماء اليونانية الذين كانوا فى دولتهم بعد الفرس ممن شهر فى الطب والفلسفة

قد ذكرنا من كان فى أول الدهر من الحكماء فى الدولة السريانية والكلدانية ممن كان قبل الطوفان وبعده. وبقى أن نذكر الطبقة الثالثة من حكماء اليونانية فى دولتهم التى ملكوا فيها الأمم، وتلك المدة مائتا سنة وثمان وأربعون سنة[1] وكانت أوليتهم الإسكندر[2]، وآخرهم إبلاويطره الحكيمة[3] وكان فى زمن الإسكندر حكماء كثير عددهم منهم: ثدماحش[4]، وماعش الحمصى[5] وديوفلش[6] وبولش[7] وغير هؤلاء. ولم يكونوا ممن شهر كشهرة المتقدمين، لكن ننبه عليهم لئلا يجهل وقتهم، ممن شهر فى هذه الدولة بالفلسفة الحكمية، والحركات النجومية، والأخبار المتقدمة العلميـــــة

(١) تولى بطلميوس الأول سنة ٣٠٦ ق. م. وانتهى حكم كليوباترا سنة ٣٠ ق. م. فتكون مدة حكمهم ٢٧٥ أو ٢٧٦ سنة. وبين المؤرخين العرب خاصة، خلاف فى مدة حكم الدولة اليونانية وأعمهم على أنها ٢٨٢ سنة ابتداء من غلبة الإسكندر على دارا. وإذا أنقصنا نحو سبع سنين وهى المدة التى عاشها الإسكندر بعد غلبته على دارا فيكون الفرق مائتان وخمس وسبعون سنة فى مدة حكم البطالمة.

(٢) سبق ترجمته فى الحاشية (١٠) ص (٢٨)

(٣) «إبلاويطره» هكذا رسمت هنا، وهى الملكة المشهورة «كليوبترا» آخر ملوك البطالمة. وقد حكمت مصر من سنة ٣٠ ق. م.

وقد ورد اسمها فى المراجع العربية على صور مختلفة، فهم يرسمونها: «قلوبطره ــ قلاوبطرا ــ قلاوبطرا ــ كلابطرا» ونسبوا إليها أنها كانت حكيمة تصنف الكتب فى أنواع الحكمة والرقية وغيرها. (التنبيه ٩٩ــ١٠٠، والطبقات ٣٠، ومختصر الدول ١٠٧، والأخبار ٩٦ و٢٥٩)

وفى تاريخ ابن العميد لوحة ٨٧ أنها: «كلاوبطر بنت ديونوسوس، وتفسير اسمها

الركة على صخرة» وهذا التفسير مع أنه غير معروف، إلا أنه قريب من الصواب من حيث وجه مفردات الاسم اليونانية وهو كلمة κλαίω أي «بكى» وπέτρα أي صخرة

(٤) أندروماخس Ανδρόμαχος : حكيم فيلسوف طبيب في زمن الإسكندر وكان رئيس الأطباء بالأردن. وهو الذي وقف على معجون مثروديطوس — المنسوب إلى صاحبه الملك مثروديطوس — فزاد فيه ونقص منه وعمل منه المعجون المسمى الدرياق (الترياق) فصار نافعاً من نهش الأفاعي زيادة على منفعته المستقرة. والملك مثروديطوس Μιθραδάτης السادس: أحد ملوك مملكة بنطس (الواقعة على البحر الأسود المعروف عند العرب باسم بحر بنطس) حكم من سنة ١٣٢–١٦٣ بعد البلاد، وكان شغوفاً بدراسة السموم وتأثيرها في الأبدان وصنع ترياقاً مكوناً من ٥٤ عنصراً واشتهر هذا الترياق باسم Μιθριδάτειος ἀντίδοτος في الأقراباذين المثروديطوسي وكان نافعاً في معالجة السموم ونهش الأفاعي. (مختصر الدول ٩٧–٩٨، والأخبار ٧٢ و٣٢٤، والعيون ١: ١١–١٢، والصوان في المنتخب ص ١٨٠ ومروج الذكاء ٧٢)

(٥) ماغنس: ويكتب أيضاً «مغنس الحمصي» طبيب من أهل حمص من تلاميذ بقراط ومن بلده وله ذكر في زمانه، وهو أقدم من جالينوس وعاش تسعين سنة، وله مصنفات منها كتاب البول، ومقالة (الفهرست ٢٩٣، والأخبار ٣٢٢، والعيون ١: ٣٣ وابن جلجل ٩٠)

(٦) ديوقس: طبيب يوناني من تلاميذ برماليطس وكان يقول في الطب بالقياس وحده دون التجربة (منتخب الصوان ١١٤)

(٧) بولس: في الأطباء أكثر من واحد باسم بولس. منهم بولس الأجانيطي أو بولس القوابلي وهو متأخر عن هذا العصر ولعل المقصود هنا هو المترجم عند القفطي ص ٩٥ ويقول عنه: «حكيم يوناني طبيعي قديم العهد. نقل الأطباء قوله في كتبهم إلا أنه كان ضعيف النظر في ذلك...».

١٢ — بطليموس

مَلَك بعد الإسكندر (١)، وكان حريصاً على [٢٤] العلم مولعاً به، وكان كثير البحث على أمور (٢) الملوك وسيرهم، وحرص على علم أولية بنيان بابل، وخبر النمرود (٣).

---

(١٢) هو بطلميوس الثاني الملقب فيلادلفوس (أي محب أخيه) Πτολεμαῖος ὁ Φιλάδελφος ولد في كوس سنة ٣٠٩ ق. م. وحكم من سنة ٢٨٥–٢٤٦ ق. م. ويكتب اسمه أيضاً في المصادر العربية «بطلميوس» بطليموس — بطلموس، وفي ترجمته في المصادر العربية خلط بينه وبين غيره من البطالمة. انظر: الأخبار ٩٩، والعيون ١: ٧٢–٧٣، ومختصر الدول ٩٨–٩٩، والتنبيه ٩٨، واليعقوبي ١٠٧–١١٥، وخطط المقريزي ١: ١٥٤).

فبحث عن ذلك ، فوجد رغبته عند بنى إسرائيل ببيت المقدس [٤] . فبعث إليهم يروبعام الرحمان [٥] ، فترجم له التوراة [٦] من العبرانية إلى اليونانية ، فوجد فيها ذكر النمرود وخبره [٧] . وبث فى جميع عمله الفلاسفة ، ليأخذوا له قطر الأرض ، حيطانها [٨] المعمورة وغيرها . ونظر فى النجوم ، وتكلم فى الهيئة ، وألف فيها كتابه المعروف بالمنطقى [٩] ، وألف فى الأقاليم كتابه المعروف بالجغرافية [١٠] ، وألف فى حركات النجوم قانونه [١١] الذى بناه على عرض الإقليم الذى كان فيه ، وهو عرض الاسكندرية ، وهى كانت مدينته .

وكان [١٢] قد أحصى من علم الطب والفلسفة ما كان فاق به أهل زمانه ومن تقدمه . وكان معلمه فى ذلك أراطوس [١٣] المنجم ، الذى لم يكن أعلم منه . وملك ثمانيا وثلاثين [٢٥] سنة . كذا قال هروشيش .

(١) الذى ملك بعد الاسكندر هو بطليوس ابن لاغوس . ثم بطليموس فيلادلفوس وهو المقصود هنا .

(٢) فى الأخبار ٩٩ « من أمر » .

(٣) العبارة فى الأخبار « وخبر جنده بعد وجد النمرود ونسبته » .

(٤) زاد المقطى فى الأخبار بعد كلمة « المقدس » . « وذلك فى دولتهم الثانية » .

(٥) انظر الحاشية (١) ص (٣)

(٦) يذكر المؤلف هنا أن الملك أرسل « يروبعام الرحمان » إلى بنى إسرائيل فترجم له التوراة من العبرية إلى اليونانية « » وهذا خطأ لأن يروبعام توفى سنة ٤٢٠ ق م وبطليموس حكم من سنة ٢٨٥ - ٢٤٦ ق . م . والحقيقة أن ترجمة الكتاب المقدس التى تمت فى زمن بطليموس فيلادلفوس كانت ترجمة للعهد القديم من العبرية إلى اليونانية ، وهى التى احتفظت بها الكنيسة المسيحية حتى الآن ، وعرفت بالترجمة « السبعينية » لأن الذين قاموا بها نحو ٧٠ مترجماً من أحبار اليهود بناء على رسالة من ارستياس Aristeas كتبها بأمر بطليموس المذكور ، وقد قاموا بها فى خلوة فى جزيرة (فاروس) بالقرب من الاسكندرية . ورسالة ارستياس المذكورة تتحدث فقط عن أسفار موسى الخمسة ، أما الترجمة الكاملة للعهد القديم فلم تتم دفعة واحدة . وانظر ما يذكره المؤرخون العرب عن قصة هذه الترجمة (مختصر الدول ٩٩ ، والتنبيه ٩٨ ، واليعقوبى ١ : ٧٢ - ٧٣ ، والأخبار ٩٩ ، وأبو الفداء ١ : ٣٤ - ٣٥ ، والملل والنحل ١ : ١٩٨ وخطط المقريزى ١ : ١٥٤ ويذكرها ابن خلدون فى تاريخه ٢ : ١٩١ نقلا عن هروسيوس المؤرخ الرومانى وعن تاريخ ابن العميد . ويذكرها أيضا فى ج ١ : ١١٩ نقلا عن [يوسفوس] ابن كريون ، وانظر

أيضاً الترجمة العربية لتاريخ «يوسيفوس [بن كريون] اليهودي ص ٤٩–٥١».

وهذه الترجمة اليونانية [للتوراة] هي التي نقلها حنين بن إسحاق الى العربية ، ويقول عنها المسعودي «إنها أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس» (التنبيه ٩٨).

أما ذكر المؤلف هنا لـ «يروم الترجمان» فلعله خلط بين هذا الموضوع وبين ترجمة يروم للكتاب المقدس من العبرية الى اللاتينية التي أتمها سنة ٤٠٥ م (وانظر الحاشية رقم ١ ص ٣)

(٧) ورد في القفطي في الأخبار بعد هذه الكلمة : «وهي التي ترجمها حنين بن إسحاق من اليونانية الى العربية»

(٨) في الأخبار : «وجهاتها»

(٩) هذا خطأ . فالمؤلف يخلط هنا بين بطلميوس الملك وبطلميوس قلاوديوس (القلوذي) ، صاحب المجسطي ، وقد عاش الأخير في الاسكندرية في القرن الثاني بعد الميلاد . وقد بيّن حقيقة وقته في كتابه المجسطي . وأن عصره كان بعد عصر أغسطس قيصر المتوفى سنة ١٤ م بمائة واحدى وستين سنة . وقد نبه القفطي لهذا الخلط ، وفرق بينهما وحدد عصر كل منهما (الأخبار ٩٥ و٩٦ و٩٩) . وكذا مر عليهم ابن خلدون في مقدمته ص ٤٨٨ .

و «المجسطي» كتاب في علم الهيئة والنجوم وحركات الكواكب والأفلاك في ثلاث عشرة مقالة — حسب الترجمة العربية — وأول من اعتنى بترجمته الى العربية وتفسيره يحيى بن خالد بن برمك المتوفى سنة ١٩٠ هـ ثم توالت عليه بعد ذلك عناية العلماء بشرحه وتحريره ومراجعته واختصاره . (انظر : الفهرست ٢٦٧–٢٦٨ ، والكشف ٢ : ١٥٩٤–١٥٩٦ ، والتنبيه ١١٢ وفي تاريخ اليعقوبي ١٠٧–١٠٩ تفصيل وافٍ لمقالاته وأبوابه) .

وأصل اسم هذا الكتاب في اليونانية : Μεγάλη Σύνταξις = مجالي سنطاكسيس . أي النظام العظيم ، فترجمه العرب «المجسطي» ولا شك أن الذي عربه هكذا ، كان ممن يجهلون اليونانية لأنه استعمل عبارة تعني مقدس وهي μεγίστη أي «أعظمي» عوضاً عن الصفة البسيطة وهي μεγάλη أي «العظيم» وأسقط الاسم وهو σύνταξις أي «النظام أو المجموعة» اكتفاء بالشهرة المتداولة ، كما نرى ذلك في «كتاب» سيبويه ، فقد أسقطوا كلمة «الكتاب» واكتفوا باسم «سيبويه» علماً عليه .

وفي العصور الوسطى صار اسم الكتاب عند الأوربيين Almageste تقليداً للعرب .

(١٠) جغرافيا كلمة يونانية γεωγραφία معناها «وصف الأرض» . وكتاب بطلميوس هذا ، أول ما صنف فيها ويعرف «بجغرافية بطلميوس» ثماني مقالات . صنفه بعد أن صنف المجسطي . وعين فيه الأماكن بالحسابات الفلكية ورسم الخرائط على الحسابات الرياضية ووضع الأقسام الجغرافية وحقق أماكنها على ما بلغه العلم في عصره وذكر فيه عدد المدن والجبال وما في بطونها من المعادن وما على الأرض من الخلائق (تمدن الإسلامي ٣ : ٩٦ والكشف ١ : ٥٩٠) وقد عرب هذا الكتاب في زمن الخليفة المأمون . وفي دار الكتب عنه نسخة مصورة عن استانبول

(١١) هو في علم النجوم وحسابها وقسمة أجزائها وتعديلها وهو أتم كتب النجوم وأصحها (انظر تفصيل محتويات هذا الديوان في تاريخ اليعقوبي ١١٣–١١٥) .

١٢ من هنا إلى آخر الوجه يعود الكلام على بطلميوس الملك .

(١٣) فى الأخبار . « أرسطوس المنجم » . وصوابه : « أرسطرخس Aristarchus of Samos » المنجم اليونانى الإسكندرى الشهير الذى عاش فى القرن الثالث قبل الميلاد وذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٢٧٠ وقال عنه « يونانى إسكندرانى ، وله من الكتب كتاب جرم الشمس والقمر » . ومنه نسخة ضمن مجموعة فى مكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك رقم Ms. Or. 45 بعنوان « كتاب ارسطرخس فى جرمى الشمس والقمر وأبعادهما »

أو : أراطوس Ἄρατος العالم اليونانى الإسكندرى صاحب المنظومة المشهورة فى الفلك والنجوم والظواهر الجوية نظمها حوالى سنة ٢٧٠ ق. م. أى (أن أحدهما كان معلم بطلميوس فيلادلفوس)

١٣ قطون

الفيلسوف صاحب الأعداد والمساحة ، كان فى هذه الدولة [١] فى أيام بطلميوس ديونيسيوس [٢] وكتابه معروف عند المنجم [٣] فى حساب ملك قطون إلى قلاوبطره [٤] الملكة عالمة مشهورة وهذا هو القانون المنسوب إلى قلاوبطره المختصر ، وهو قانون مبسوط سهل المأخذ قريب المتناول(٥) .

١٣ — Cato وردت هنا « قطون » بالقاف . وكذا وردت فى الطبقات . وعند القفطى فى الأخبار وردت « فطون » ... « إن بعضهم يجعل موضع القاف فاء » ويقال له أيضا قطون الهندى وفى مختصر الدول كتبت « فطون » . بالفاء أيضا . وانظر ترجمته فى : الطبقات ص ٢٩ ومختصر الدول ص ١٠٦ و ١٠٧ ، والأخبار ص ٢٥٩ وعاش فى زمن بطلميوس ديانوسيوس والد الملكة كليوبطرا (٥٢—٣٠ ق. م.)

(١) أى دولة البطالمة اليونانيين .

(٢) فى الأخبار : « بطلميوس يدلس الملك المعروف بمحب الحكمة » . وفى مختصر الدول : « بطلميوس ديونوسيوس » وذلك أصح ، وهو بطلميوس Ptolemaios Dionysos XII والد الملكة كليوبطرا

(٣) يقصد بالمنجم ، الأعاجم الذين لا يعرفون العربية .

(٤) هى الملكة كليوبطرا . وانظر الحاشية (٣) ص (٣٤)

(٥) العبارة فى الأخبار « سهل قريب المأخذ والنفع » .

١٤ — أقليدس

صاحب الهندسة، كان قد استنبط من علم الفلسفة علم الأشكال الهندسية، أمهاتها ومركباتها. وكان بعض الملوك[١] في الدولة اليونانية، قد وجد في خزائن الكتب، كتابين منسوبين إلى رجل يسمى أبلونيوس[٢] النجار، ذكر فيهما[٣] صنعة الخمسة الأجسام التي تحيط بها كرة[٣]، فطلب ذلك الملك رجلاً يفك معه ذينك الكتابين، فلم يجد إلا أقليدس (وكان أعلم أهل زمانه بالهندسة)[٤]، فبسط له أمر الكتابين وشرحهما[٥] له، ودله على نية المؤلف [٢٦] لهما، ثم وضع له صدراً إلى الوصول إلى معرفة صنعة هذه المجسمات[٦]، فقام من ذلك الكتاب[٧] المنسوب إلى أقليدس، ذكر به في أوله ما يستدل به على آخره. هكذا حكى أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في بعض رسائله على ما حكت نصاً[٨].

---

١٤ — أقليدس [illegible] Euclid ويكتب أيضاً «أوقليدس» ويطلق عليه «أقليدس الصوري» و«أقليدس المهندس» [illegible] ولد سنة ٣٢٣ ق. م. وتوفي سنة ٣٠٠ ق. م. و[illegible] أنه مشهور في حدود سنة ٣٠٠ ق. م [illegible] في

التنبيه ١ : ٩٦ - ٩٩، والفهرست ٢٦٥ - ٢٦٦، واليعقوبي ٩٦، والطبقات ٢٨ - ٢٩، والأخبار ٦٢ - ٦٥، ومختصر الدول ٩٣، ومختصر صوان الحكمة ٧٧ - ٧٨.

---

(١) الملك اليوناني الذي عاصره أقليدس هو بطلميوس فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق. م) وهو الذي استدعاه للتدريس بمدرسة الإسكندرية التي أنشأها العظيمة ومنها ألف كتابه المعروف «أصول أقليدس».

(٢) أبلونيوس النجار (٢٥٠ - ... ق. م)؟ [illegible] أشهر كتبه «المخروطات» المؤلف في علم أحوال الخطوط المنحنية التي ليست بمستقيمة ولا مقوسة (انظر ترجمته وذكر مؤلفاته في الفهرست ٢٦٦، والطبقات ٢٨، والأخبار ٦١ - ٦٢، ومختصر الدول ٦٣).

(٣) هذه العبارة في الطبقات والأخبار: «صنعة الأجسام الخمسة التي لا تحيط كرة بأكثر منها».

(٤) تكملة من الطبقات والأخبار.

(٥) في الطبقات والأخبار: «شرح له غرض أبلونيوس فيهما».

(٦) في الطبقات والأخبار : «المجسمات الخمس».

(٧) العبارة في الطبقات والأخبار : «فقام من ذلك، للمقالات الثلاث عشرة المنسوبة الى أقليدس، ووصله بعد أقليدس من وصله بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكره أبسقلاوس من نسب هذه المجسمات الخمس الى بعض ...». وهذا الكتاب يسمى «كتاب الأصول» و «كتاب الأركان» و «المدخل الى الهندسة». ويعرف باليونانية بكتاب «الاسطروشيا» وانظر الكلام على هذا الكتاب وبقية مؤلفات أقليدس الأخرى وتفصيل مقالاتها ومن نقلها وفسرها وعلق عليها، في الفهرست ٢٦٥ – ٢٦٦ والعيون ٩٧.

(٨) ورد هذا النقل عن الكندي أيضاً في الطبقات والأخبار، مع خلاف في بعض العبارات بيّنّا عليه. وقد ذكر ابن النديم (ص ٢٥٧) في ثبت مؤلفات الكندي كتاباً له بعنوان «رسالة في أغراض كتب أقليدس». ولا شك أن ابن جلجل نقل هذا الكلام من هذه الرسالة، كما يتضح ذلك من مراجعة النص عند ابن النديم (ص ٢٦٦) فهو يذكر هناك هذه الحكاية — بعبارة مخالفة لعبارة ابن جلجل — ويقول أنه نقلها من «رسالة الكندي في أغراض كتب أقليدس».

الطبقة الرابعة

من حكماء اليونانية ممن تكلم فى الدولة القيصرية بعد بنيان رومة[1]

١٥ — جالينوس

الذى من أهل مدينة برغَمُش[2]، وهذه المدينة هى من بلاد آسيا شرق من قسطنطينية[3]، وهى جزيرة[4] فى بحر قسطنطينية، وهم روم غريقيون يونانيون. ومن تلك الناحية اندفع الجنس[5] المعروف بالقوط[6] من الروم، الذين غلبوا الأندلس واستوطنوها.

وذكر بشر الاشبيلى المطران[7] أن مدينة برغمش[2] كانت موضع سجن الملوك، وهنالك كانوا يحبسون[8] من غضبوا عليه. وجالينوس هذا كان فى دولة [٢٧] قيرة[9] قيصر وهو السادس[10] من القياصرة الذين ملكوا رومة[11] وطاف البلاد وجالها، ونقل[12] إلى مدينة رومة مرتين فسكنها، وغزا مع ملكها[13] لتدبير الجرحى، وبرع فى الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن سبع عشرة سنة، وأفتى[14] وهو ابن أربع وعشرين، وجدد من علم بقراط وشرح من كتبه، ما كان قد درس وغمض[15] على[16] أهل زمانه. وكانت له بمدينة رومة مجالس عامية[17]، خطب فيها

---

١٥ — جالينوس Γαληνός واسمه كلاوديوس جالينوس، ولد حوالى سنة ١٣٠ فى برغامس فى ميسيا وتوفى حوالى سنة ٢٠٠ م وبعض المؤرخين ذكر وفاته سنة ٢١٨ م. انظر ترجمته فى الفهرست ٢٨٨ – ٢٩١، والطبقات ٢٨، والتتمة ١١٣ – ١١٤، والمعمرين ٩٢ – ٩٥ ومختصر الصوان لوحة ١٠٦ – ١١٥، ونزهة الأرواح ورقة ١٩٢ – ٢٠٢، ومختصر الدول ١٢٢ – ١٢٣، والأخبار ١٢٢ – ١٣٢، والعيون ١ : ٧١ – ١٠٣

وأظهر من علمه بالتشريح ما عُرف به فضله وبان به علمه . وله تواليف كثيرة العدد في فنون من العلوم . وكان أبوه ماتحاً . ولم يكن في زمانه[١٨] أعلم منه بعلم المساحة وكانت ديانة[١٩] النصرانية قد ظهرت في أيامه[٢٠] .

فقيل له إن رجلاً[٢١] (قد)[٢٢] ظهر في آخر دولة قيصر اكتيان[٢٣] ببيت المقدس ، يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى . فقال يوشك أن تكون معه قوة إلهية يفعل بها ذلك . فسأل : إن كان هنالك بقية من صحبه ، فقيل له نعم ، فخرج من رومة يريد [٢٨] بيت المقدس ، فجاز في صقلية ، وهي يومئذ تسمى صكانيه[٢٤] ، فمات هنالك وقبره بصقلية[٢٥] وعاش ثمانيا وثمانين سنة[٢٦] .

وهو مفتاح الطب ، وباسطه وشارحه بعد المتقدمين ، وله في الطب ستة عشر ديوانا[٢٧] كلها معلقة بعضها ببعض ، شرط على طالب الطب حفظها والامتحان[٢٨] بها إن طلب علم الطب من غير برهان . أولها كتابه في فرق[٢٩] الطب ثم كتابه في الاسطقسات[٣٠] ثم كتابه في المزاج[٣١] ثم كتابه في الأدوية المفردة[٣٢] ثم كتابه في الأدوية المركبة[٣٣] ثم كتابه في العلل والأمراض[٣٤] ثم كتابه في الأعضاء الآلمة[٣٥] ثم كتابه في حيلة البرء[٣٦] ثم كتابه في القوى الطبيعية[٣٧] ثم رسالته إلى غلوقن[٣٨] ثم كتابه في اتفاق آراء بقراط وأفلاطن[٣٩] ثم كتابه في البحران[٤٠] ثم كتابه في أيام البحران[٤١] ثم كتابه في الحميات[٤٢] ثم كتابه في أصناف الحميات[٤٢] ثم كتابه في النبض الى طوثرا .

فأما من أراد علم الطب ببرهان ، فله شريطة ثانية شرطها عليه ، قد [٢٩] أثبتها في كتابه في مراتب ما يقرأ[٤٤] به .

وكان جالينوس هذا ، عالما بطريق البرهان خطيبا ، وله كتاب باحث فيه الشعراء[٤٥] وكتاب في لحن العامة[٤٦] ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح . وألف فيه سبع عشرة[٤٧] مقالة في تشريح الموتى[٤٧] . وألف في تشريح الأحياء كتاباً[٤٨] ، وشرح كتب بقراط كلها وبسطها[٤٩] ، وألف في الكرة الصغيرة والرياضة بها كتاباً[٥٠]

وكان في زمانه قوم ينسبون إلى علم إرسطاطاليس ، وهم المشاة[٥١] المعروفون بأصحاب

المطلقة (٥٢)، وهم الرواقيون (٥٣)؛ ألف عليهم كتابا في الأسباب الماسكة (٥٤)، إذ كانوا هم يزعمون أن الروح سبب ماسك. وناقض اسقليبيادس (٥٥) في الفصد (٥٥) ورد على (٥٦) كثير من القدماء، وناقض السوفسطائية (٥٧) وألف في المنطق كتاب البرهان (٥٨)، وألف كتابا على أصحاب الحيل في الطب (٥٩).

وقال في كتابه في «الأمراض العسرة (٦٠) البرء»: إنه كان ماراً بمدينة رومية، إذ هو رجل قد حلق حوله جماعة من السفهاء [٣٠] وهو يقول: أنا رجل من أهل حلب، لقيت جالينوس وعلمني علومه، أجمع. وهذا دواء ينفع من (٦١) الدود في الأضراس. وكان الخبيث قد (٦٢) أعد بندقا معمولا من قطران (٦٢)، وكان يضعها على الجمر ويبخر بها فم (٦٣) الذي به الأضراس المدودة (٦٣) بزعمه، ولا يجد بدا من غلق عينيه. فإذا أغلقها (٦٤) دس في فمه دودا قد أعدها (٦٥) في حق، ثم يخرجها من فم صاحب الضرس. فلما فعل ذلك، ألقى إليه السفهاء بما معهم، ثم (٦٦) تجاوز ذلك حتى قطع (٦٦) العروق على غير مفاصل، فلما (٦٧) رأيت ذلك، أنزيت وجهي بيدي، ووقفت (٦٨) أنا جالينوس، وهذا سفيه (يخرم كذب) (٦٩)، ثم حذرت منه وسعديت عليه السلطان، فقتله (٧٠). فلذلك ألف (٧١) كتابا في أصحاب الحيل.

وذكر في كتاب قاطاجانس (٧٢) أنه دخل (في) (٧٣) الهيكل بمدينة رومية في نوبة (٧٤) الشيخ المقدم كان في الهيكل، وهو المارستان الذي كان يداوي فيه الجرحى (٧٤) فرأى (٧٥) كل من دخل (٧٦) من الجرحى قبل غيرهم، فبان بذلك فضله، وظهر (٣١) علمه، وكان لا يقنع في (٧٧) علم الأشياء بالتقليد دون المباشرة.

وشخص إلى قبرس، ليرى القلقطار (٧٨) في معدنه، وكذلك شخص إلى جزيرة كوش (٧٩)، ليرى طين (٨٠) الطين المختوم (٨١)، فباشر كل ذلك بنفسه، وصححه برؤيته.

ولم يكن في زمانه ذاب منه على (٨٢) قراءة كتب، بل ذكر عن نفسه (٨٣)، وكان يأخذ نفسه كل (٨٤) يوم بدراسة (٨٥) جزء من الحكمة، ويعرض بعض ذلك في المنصبين (٨٦)، يعرض ذلك عليهم، حتى كان أصحابه وقرائه (٨٧) يلقبونه بالبديع القول، ويقول

الأوائد ولم يأخذ من أحد من الملوك شيئاً ، ولا واكلهم ولا داخلهم [88] ، فيما ذكر في صدر كتاب حلية البرء [89] ، وكان عياراً على جميع [90] المؤلفين ، فلم يسلم أحد من القدماء منه إلا مشدوخاً .

[91] فهذه صفة جالينوس ، ومقداره في نفسه وعلمه [91] ، ولولاه ما بقي الطب [92] ، ولدرس ودثر من العلم جملة ، لكنه [93] أقام أوده ، وشرح غامضه ، وبسط متصعبه [94] ، وكان في زمانه فلاسفة ، مات ذكرهم عند (٣٢) ذكره ، فلم يعرفوا لخمود [95] أسمائهم

(١) بنيت مدينة روما قبل سنة ٧٥٣ ق. م.

(٢) في العيون ١ : ٧٧ والرحلة لوحة ١٩٢ « مرغامس » وفي الأخبار ١٦٣ « مرغمس ، ويقال مرغمين » . وفي مختصر الدول ١٢٢ : « برغاموس » وفي الصفحة ١١٣ « أبرغامس » وهي الآن معروفة باسم « برغام » Pergame .

(٣) العبارة في العيون ١ : ٧٧ « وهي مدينة صغيرة من جملة مدائن آسيا شرقي قسطنطينية » ، وهو ينقل عن ابن جلجل

(٤) هي مدينة تقع في غربي آسيا الصغرى وليست جزيرة كما يقول المؤلف

(٥) في العيون ١ : ٧٧ : « الجيش » وهو تصحيف .

(٦) القوط : جموع من قبائل السويف Suevi والوندال Vandali والآلان Alani وهم من أصل جرماني وساروا ... من جرمانيا واسكندناوة إلى بلاد أوربا واقتسمت قسمين ، القوط الغربيون (Visigoti) والقوط الشرقيون (Ostrogoti) . وأعظم ملوك القوط شهرة بالحروب هو (الريق الأول Alaricus I) وهو الذي فتح روما . وفي أوائل القرن الخامس دخلت إلى إسبانيا جموع القوط واستقرت في بعض أقاليمها واستمر ملكهم طويلاً ، وفي عهد ملكهم Rodericus (لذريق عند العرب) كان الفتح العربي للأندلس . (A. Balesteros Beretta, *Sintesis de Historia de España*, Barcelona, 1945).

(٧) في العيون ١ : ٧٧ : « وذكر أشيدر الاشبيلي الحراني (وكذا أيضاً في النسخ المطبوعة من العيون) . والعبارة غير موجودة في الأخبار . وهو إيسيدورس الأشبيلي أسقف أشبيلية Isidorus Sevillensis له مصنفات عديدة منها كتاب (Chronicon) ومعناه الحوليات وعاش من ٥٧٠ — ٦٣٦م وتجد أعماله ضمن مجموع الآباء اللاتين Patrologia Latina ج ٨١ — ٨٤ .

(٨) كذا في العيون . وفي الأخبار ١٢٣ : « سحدوس » .

(٩) في العيون ١ : ٨٠ ، وفي الأخبار ١٢٣ : « برون » . وفي هامش الأخبار عن نسخ أخرى « برو » و « برو » وهما قريبتان من نصنا . وفي النسخ المطبوعة من العيون « بي » يبصر ، وهي الأخرى قريبة من نصنا ومن هوامش الأخبار ، وربما كانت هذه الكلمات مصحفة عن اسم القيصر « نيرو » ، أو نيروس . وكلاهما : نيرون ونيرو ، لم تعاصرا

جاليوس بل كانا فى القرن الأول الميلادى .
أما القياصرة الذين عاصرهم جالينوس فهم
أنطونينوس (١٣٨ ١٦١م) والقيصر مرقس
أوريليوس (١٦١ ١٨٠) ، والقيصر قومودبوس
(١٨٠-١٩٢) ، والقيصر : برتيناكس
(١٩٣) . وقد ذكر جالينوس فى عدة مواضع
من كتبه أنه نبغ فى زمن القيصر أنطونينوس
وأنه استخدمه واصطحبه فى غزوه (العيون
١ : ٧٢،٧٤ والأخبار ١٢٥-١٢٨) .

(١٠) حقيقة أن نيرون كان السادس من
القياصرة إلا أنه مات قبل ولادة جالينوس كما سبق.

(١١) فى العيون والأخبار ترد هذه الكلمة
دائماً « رومية » أما فى نسختنا هنا وفيما سيأتى
[illegible] « رومه »

(١٢) فى العيون ١ : ٨٠ « ودخل » . وفى
الأخبار ١٢٣ : « ونقل » .

(١٣) هو أنطونينوس قيصر (١٣٨-
١٦١ م) وقد اصطحب معه جالينوس عندما هم
بغزو أهل « جرمانيا » (انظر العيون ١ : ٧٤)

(١٤) فى الأخبار ١٢٣ : « وأوفى » .

(١٥) فى الأخبار [illegible] « [illegible] »

(١٦) ساقطة من الأخبار

(١٧) كذا فى العيون ١ : ٨٠ وفى الأخبار
١٢٣ « مقاميه » . وهو تصحيف . والمقصود :
« مجالس عامة » .

(١٨) فى الأخبار ١٢٣ « فى [illegible] »

(١٩) فى الأخبار ١٢٣ : « [illegible] »

(٢٠) ورد عند كثير من مؤرخى جالينوس
أنه كان معاصراً للسيد المسيح . والصواب أنه
ولد حوالى سنة ١٣٠ م . وتوفى حوالى سنة
٢٠٠ م [illegible] فى [illegible] هذا
الخلاف (١ ٧١ ٧٦) وعن أقوال كثير
من المؤرخين قبله فى ذلك .

(٢١) قصد السيد المسيح عليه السلام .

(٢٢) زيادة من الأخبار .

(٢٣) فى العيون ١ : ٨٢ : « أكتسان » .
وفى الأخبار لم ترد سوى كلمة « قيصر » فقط .
[illegible] « كسبان » [illegible] فى العيون ١ ٧٣
« أن المسيح ولد فى بيت لحم فى السنة الثالثة
والأربعين من حكم أغسطوس قيصر وكانت
مدة حكمه ستاً وخمسين سنة وستة أشهر »
و« أكتسان » المقصود هو « [illegible] أكتافيوس »
Octavius وهو الاسم الأصلى للامبراطور
أغسطوس قبل أن يصير امبراطوراً .

(٢٤) فى العيون ١ ٨٢ « [illegible] » .
والعبارة فى الأخبار ١٢٣ : « وهى يومئذ
سلطانية . . . » . وما جاء عند ابن جلجل صواب
[illegible]
[illegible]

(٢٥) ورد هذا الكلام فى مختصر الدول ١٢٧ ،
وأيضاً فى العيون ١ : ٨٢ ، وفى نفس الصفحة
نقلا عن المسعودى فى كتابه المسالك والممالك
« أن جالينوس مات بالفرما وهى مدينة حصينة
على شط بحيرة تنيس على حدود مصر » .
وفى النزهة لوحة ١٩٢ « ومات بمدينة تسمى
الفرما على البحر الأحمر (كذا) فى آخر
أعمال مصر » .

(٢٦) كذا فى الأخبار ١٢٣ وفى مختصر
الدول ١٢٣ . أما فى العيون ١ ٧٥ ٧٦
نقلا عن إسحاق بن حنين أنه عاش « سبعاً
وثمانين سنة » . وقد ورد هذا أيضاً فى الأخبار
١٢٧ . والنزهة لوحة ١٩٤

(٢٧) أنظر بيان هذه الكتب الستة العشر
وتجد كتب جالينوس كلها وأسماء من نقلها
وشرحها وجمعها فى الفهرست ٢٩٠ ٢٩١ ،
والأخبار ١٢٩ ١٣٢ ، والعيون ١ ٩٠-

١٠٣ ، والعيون ١ : ٩٢ - ٩٥ ، وعدد الكتب الستة عشر هي التي يجب أن يقرأها المتطببون على التتالى . وقد وردت أسماؤها في المراجع المذكورة مطابقة . أما هنا عند ابن جلجل فاتفق معها في اثنى عشر كتاباً واختلف في أربعة ، هى بالترتيب : الرابع والخامس والحادى عشر والخامس عشر ، وذكر بدلها [illegible] وبرء الساعة (الصغيرة) وللمقالات الخمس في التشريح والنبض الكبير وتدبير الأصحاء .

وتعرف [illegible] جوامع جالينوس . وليس في المصادر اليونانية — كما يقول الدكتور مايرهوف — شيئاً عن هذه الجوامع اللهم إلا عناوينها التي أوردها باليونانية (ر . فون . تيبلي R. von Töply في كتابه : [illegible] التشريح في العصور الوسطى طبع ليبسك وفينا سنة ١٨٩٨ ص ٢٣ وما بعدها) . وقد أوردها أيضاً حنين بن اسحاق في رسالته عما ترجم من كتب جالينوس الى السريانية والعربية . وهي التي طبعها برجشتريسر بمدينة ليبسك سنة ١٩٢٥ .

ومن هذه الجوامع عدة مخطوطات . منها في مكتبة ايا صوفيا مجموعة رقم ٣٥٨٨ بعنوان « جوامع كتب جالينوس التي يقرأها المتطببون الاسكندرانيون وهي ١٦ كتابا » . وفي مكتبة [illegible] جامع نسخة أخرى ضمن مجموعة رقم ١١٧٨ بعنوان : « جوامع الاسكندرانيين لكتب جالينوس الستة عشر »

وانظر أسماء هذه الكتب ، ملخص محتوياتها عند ابن أبي أصيبعة ١ : ١٠٦ - ١٠٨)

(٢٨) في الأخبار : « الاحتفال » .

(٢٩) هذا الكتاب مقالة واحدة وهو في فرق الطب المخالفة بعضها بعضاً في الجنس وهى فرقة المجربة وفرقة القياس وفرقة الحيل وعنوان جالينوس عنه أنه أول كتاب يقرأه من أراد تعلم صناعة الطب (العيون ١ : ٩٢ و عيون ١ : ٩٠) [illegible] نسخة مخطوطة [illegible] .

(٣٠) مقالة واحدة وغرضه فيه أن يبين أن جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد إنما تركيبها من الأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض ... الخ (العيون ١ : ٩٢)

(٣١) في العيون : « كتاب المزاج » وهو ثلاث مقالات في أصناف أمزجة أبدان الناس والحيوان ... وأصناف مزاج الأدوية وكتب غيره (العيون ١ : ٩٤ ، عيون ١ : ٩٢)

(٣٢) خمس عشر مقالة في قوى الأدوية المفردة وأصنافها في البدن (العيون ١ : ٩٦).

(٣٣) سبعة عشر مقالة في أجناس الأدوية وتركيبها . ويذكر ابن أبي أصيبعة « أن هذا الكتاب لم يوجد [في وقته] إلا وهو منقسم الى كتابين . . . الأول يعرف بكتاب « قاطاجانس » وبه السبع مقالات الأول ، والآخر يعرف بكتاب « الميامر » ويحتوى على العشر مقالات الباقية . والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمى هذا الكتاب بذلك ، إذ هو الطريق الى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب » . (العيون ١ : ٩٨)

(٣٤) ست مقالات ألفها جالينوس مفرقة ، وجمعها الاسكندريون وجعلوها كتابا واحداً وهو في أجناس الأمراض وأسبابها وأصنافها وأعراضها (العيون ١ : ٩٢)

(٣٥) في العيون : « كتاب تعرف منه علل

الأعضاء الباطنة ويعرف أيضاً بالمواضع الآلمة » ست مقالات ، وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة اذا حدثت بها الأمراض ، وعلى تلك الأمراض التى تحدث فيها ، أى الأمراض هى ؟ (العيون ١ : ٩٢)

(٣٦) فى اليعقوبى والعيون والاخبار والفهرست : « حيلة البرء » وهو أصح ، أربع عشرة مقالة ، بين فيه طريق شفاء جميع الأمراض وكيف يداوى كل واحد منها بطريق ... الخ (العيون ١ : ٩٣ ، اليعقوبى ٩٥)

(٣٧) ثلاث مقالات ، وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن يكون بثلاث قوى ... وهى القوة الجاذبة والقوة الممسكة والقوة الهاضمة . (العيون ١ : ٩٢)

(٣٨) فى الفهرست والعيون والاخبار : « كتاب الى أغلوقن فى التأتى لشفاء الأمراض » . مقالتان ، بين فيه دلائل الأمراض التى تعرف بها قبل مداواتها . . . (العيون ١ : ٩١) وانظر هامشة (٨) ص (١٣)

(٣٩) فى الفهرست واليعقوبى والأخبار والعيون : « كتاب آراء أبقراط وأفلاطون » . عشر مقالات ، وغرضه فيه أن يبين أن أفلاطون فى أكثر أقاويله موافق لبقراط من قبل أنه عنه أخذها ... ويبين فيه قوى ... (المدبرة) وهى التخييل والفكر والذكر (اليعقوبى ٩٤ ، العيون ١ : ٩٥ و ٩٦)

(٤٠) ثلاث مقالات ... وغرضه فيه أن يصف كيف تحدث الأصوات ... هل يكون البحران أم لا ؟ وان كان يحدث فمتى يحدث ؟ وبماذا والى أى شىء يؤول أمره ؟ . (العيون ١ : ٩٣)

(٤١) ثلاث مقالات . وغرضه فيه أن يصف اختلاف حال البحران فى الأيام من القوة ومتى يكون محمودا أو مذموماً . . . (العيون ١ : ٩٤)

(٤٢) لم يرد فى الفهرست والاخبار الا « كتاب الحميات » أما فى العيون فورد فى ج ١ ص ٩٣ كتاب « أصناف الحميات » مقالتان ، وصف فيه أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها وفى ص ٩٧ « كتاب أدوار الحميات وتراكيبها » . مقالة ... قوما ادعوا ... من أمر أدوار الحميات وتراكيبها ، وعنوان هذا الكتاب عند جالينوس « مناقضة من تكلم فى الرسوم » .

(٤٣) فى الفهرست ص ٢٨٩ والاخبار ص : ١٢٩ « كتاب الى طوثرن فى النبض » . مقالة ، وفى العيون ص ٩١ « كتاب النبض الصغير » مقالة واحدة عنونها جالينوس ، الى طوثرن وسائر المتعلمين ، وغرضه فيه أن يصف ما يحتاج المتعلمين الى علمه من أمر النبض . الخ

(٤٤) فى العيون ١ : ٩٠ « كتاب فى مراتب قراءة كتبه » مقالة واحدة . وغرضه فيها أن ... كيف ينبغى أن ترتب كتبه فى قراءتها كتاباً بعد كتاب من أولها الى آخرها » .

(٤٥،٤٦) هذان الكتابان لم يردا فى ثبت مؤلفات كتب جالينوس المذكورة فى المراجع وانما وردا عند القفطى فى نقله لهذا النص من ... حنين

(٤٧) عبارة ... جاءت هنا مضطربة ، فهو ... « لم يسبقه أحد الى علم التشريح ... فيه سبع عشرة مقالة فى تشريح ... » ... الذى ... هذا النص عنده — نظن الى هذا الاضطراب ولم يذكر من العدد الا الى قوله »

سبع عشرة مقالة » . ثم انتقل بعد ذلك مباشرة الى قوله : « وكان فى زمانه قوم . . . الخ » . وبهذا تفادى ذكر العبارة المضطربة وهى أن ال : « سبع عشرة مقالة فى تشريح الموتى » . ولجالينوس عدة كتب فى التشريح ، منها كتابه « التشريح الكبير » فى خمس عشرة مقالة فى التشريح بصفة عامة (وقد فصل مقالاته ابن أبى أصيبعة ١ : ٩٤ واليعقوبى ١ : ٩٢) . وهو أهم كتب جالينوس فى هذا الموضوع ، وقد قال عنه : « هذا الكتاب المضطر اليه من علم التشريح . وقد وضعت كتبا أخرى ليست يضطر اليها لكنها نافعة فى علم التشريح . كما أن لجالينوس كتاب « تشريح الأموات » مقالة واحدة تصف فيها الأشياء التى تعرف من تشريح الحيوان الميت ، أى الأشياء هى ؟ » . (العيون ١ : ٩٤ ، الاخبار ١٢٩ ، الفهرست ٢٨٩)

(٤٨) فى العيون : « لتشريح الأحياء » . وفى الأخبار والفهرست « تشريح الحيوان الحى » مقالتان ، وغرضه فيه أن يبين الأشياء التى تعرف من تشريح الحيوان ، الى أى الأشياء هى ؟ » .

(٤٩) تجد ثبت الكتب التى ألفها بقراط وشرحها جالينوس فى العيون ١ : ٩٩ – ١٠١

(٥٠) فى العيون ١ : ٩٨ « كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة » . مقالة واحدة ، يحمد فيها الرياضة بالكرة الصغيرة واللعب بالصولجان ويقدمه على جميع أصناف الرياضة » .

(٥١) فى الأخبار « المسميون » وهو تصحيف

(٥٢) مشائية والمسائيون ، وأصحاب المظلة ، والرواقيون أصحاب مذهب فى الفلسفة اليونانية أسسه حوالى سنة ٣٠٠ ق.م الفيلسوف اليونانى زينون (٣٣٦–٢٦٤ ق.م) وكانوا يدرسون الفلسفة فى رواق ذى أعمدة فى أثينا ، ولذلك سموا بالرواقيين . ويسميهم المؤلفون الاسلاميون أصحاب المظلة وأصحاب الأسطوان ، وهى تعريب الكلمة اليونانية (Stoa στοά) أى المظلة ذات الأعمدة أو الرواق (عن الفهرست ٣ : ١٥) .

(٥٣) فى الاخبار : « الروحانيون » ، وهو تصحيف

(٥٤) ذكره ابن أبى أصيبعه (١ : ١٠٣) وعنوانه : « كتاب فى الأسباب الماسكة » ولم يعترف به . ولم يذكر أن جالينوس ألفه فى الرد على الرواقيين .

(٥٥) لم يذكر هذا الكتاب فى العيون . ومن مؤلفات جالينوس التى ذكر فى ترجمة يحيى النحوى باسم جوامع كتاب الفصد لجالينوس وورد ذكره فى الأخبار ١٣١ وفى الفهرست ٢٩٠ بعنوان : « كتاب الفصد » وفى اليعقوبى ٩٥ « مقالة فى فصد العروق » . وفى الخزانة التيمورية نسخة منه برقم ١٢٠ طب .

وفى الاخبار ١٣٢ تعليق للقفطى على كتاب الفصد . وينقل منه فصلا يدلل فيه على أن جالينوس دخل الاقليم المصرى وسلكه الى بلاد النوبة .

(٥٦) العبارة فى الأخبار : « وورد عليه وعلى كثير » .

(٥٧) فى الأخبار : « السوفسطائيين » .

(٥٨) يقول عنه صاحب « روضة الأرواح » لوحة ٦ : « ان كتابه فى البرهان لم يرتضه أهل البراعة من المنطقيين (وان) حنين بن اسحاق أظهر لهذا الكتاب تعصبا عظيما حاور فيه الحد »

وهذا الكتاب فى خمس عشرة مقالة ، « وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق فى تبيين ما يتبين ضرورة (وذلك غرض أرسطوطاليس فى كتابه الرابع من المنطق) . ويقول عنه

حنين بن إسحاق — وهو الذى وضع فهرستا لكتب جالينوس وترجمها الى السريانية والعربية — أنه لم يقع لأحد نسخة تامة يونانية من كتاب (البرهان). وأنه جال فى طلبه بلاد الجزيرة والشام ومصر الى أن بلغ الاسكندرية فلم يجد منه شيئاً الا بدمشق نحواً من نصفه الا أنها مقالات غير متوالية ولا تامة. ثم يذكر كيف ترجم المقالات الموجودة منه الى السريانية ومن ترجمها الى العربية ... (انظر العيون ١ : ١٠٠ والأخبار ١٣١ والفهرست ٢٩١)

(٥٩) لم يرد هذا الكتاب فى المراجع المذكورة الا عند اليعقوبى ٩٥ : «كتاب فى فرقة أصحاب الحيل».

(٦٠) فى العيون والأخبار : «المسرة» ولم يرد ذكر هذا الكتاب فى ثبت مؤلفات جالينوس فى المراجع المذكورة. وانما ورد ذكره فقط عند القفطى وابن أبى أصيبعة عند نقلهم هذه الحكاية عن ابن جلجل.

(٦١) لفظة «من» ساقطة فى الأخبار.

(٦٢) هذه العبارة فى العيون ١ : ٨٢ «قد أعد بندقاً من قار وقطران». وفى الأخبار ١٢٤ : «قد أخذ بندقة معمولة من اللبان والقطران».

(٦٣) هذه العبارة فى العيون : «ثم صاحب الأمراض المدونة». وفى الأخبار : «ثم الذى » الأمراض المدونة».

(٦٤) فى العيون «أعنقهما» وفى الأخبار «عنقها».

(٦٥) هكذا فى العيون. وفى الأخبار : «وأعده».

(٦٦) هكذا فى العيون. والعبارة فى الأخبار : «تجاوز الى أن طلع».

(٦٧) فى العيون : «قال : فلما». وفى الأخبار : «قال جالينوس : فلما ...».

(٦٨) كذا فى العيون. وفى الأخبار «وقلت لهم».

(٦٩) ساقطة من العيون والأخبار.

(٧٠) فى العيون : «عظمه» وفى الأخبار : «شكه».

(٧١) كذا فى العيون. وفى الأخبار : «ألف جالينوس».

(٧٢) لم يرد اسم هذا الكتاب فى ثبت كتب جالينوس فى المراجع المذكورة وانما ورد فقط عند القفطى وابن أبى أصيبعة فى نقلهما لهذا النص عن ابن جلجل. وفى العيون (١ : ١٨) عند الكلام على كتاب «الأدوية المركبة» لجالينوس. يذكر أن هذا الكتاب منقسم الى قسمين. الأول يعرف بكتاب «قاطاجانس» وهذا الاسم يقابل الكلمتين اليونانيتين κατὰ γένη ومعناه «بحسب الأجناس» أى أن اسم الكتاب كاملا «تركيب الأدوية بحسب الأجناس». (وانظر حاشية (٣٣) ص ٢٦).

(٧٣) زيادة من العيون والأخبار.

(٧٤) هذه العبارة فى الأخبار «... الشيخ المقدم، الذى كان يداوى الجرحى، وذلك الهيكل هو البيمارستان». وفى العيون : «... الشيخ المقدم الذى كان فى الهيكل الذى كان يداوى الجرحى وذلك الهيكل البيمارستان». وعبارة ابن جلجل تستقيم بزيادة لفظة «من» بعد لفظة «المقدم».

(٧٥) فى العيون والأخبار : «برأ».

(٧٦) فى العيون والأخبار : «دبره».

(٧٧) فى العيون والأخبار : «من».

(٧٨) فى العيون والأخبار : «القلقطار». وكذا فى أكثر كتب المفردات الطبية. واللفظة الموجودة عند ابن جلجل وهى : «الخلقطارى».

— وهي موجودة أيضاً في شرح أسماء العقار ص ١٧ — أقرب الى الأصل اليوناني الذي هو χαλκητάριον وهذه الكلمة تطورت من الاسم اليوناني القديم χάλκανθος لأن الحرف الأول من هذه الكلمة ينطق خاء لا قافاً . ولهذه المادة أسماء أخرى مثل « القلقديس » و « القلقند » وهو المعروف بـ : « الزاج » ومنه الأخضر والأصفر والأحمر والأزرق والأخير هو « القلقطار » ويعرف الآن بـ « سلفات النحاس » . وفي الكلام على منافعه ومضاره بحث أنظر راجع (القانون ١٦٧ ، وابن البيطار ٣ : ١٤٨ – ١٥٢)

(٧٩) في العيون والأخبار : « لمنوس » وهو الصواب ، وقد اشتهرت هذه الجزيرة في الزمن القديم بصناعة الطين المختوم . وانظر ما يحكيه جالينوس عن سفره الى جزيرة قبرس ولمنوس لمشاهدة هذا الطين في مفردات ابن البيطار (٢ : ١٤٩ – ١٥٠ و ٣ : ١٠٦ – ١٠٨)

(٨٠) في العيون « مل » وهي ساقطة في الاخبار .

(٨١) الطين المختوم : terra sigillata وهو الطين المجلوب من جزيرة لمنوس . ويقال إن امرأة كانت قيمة على هيكل ارطاميس بهذه الجزيرة وكانت تجبل من هذا الطين عجينة وتجففها حتى تصير في حد الشمع اللين ثم تختمها بخاتم أسقليبيوس عليه صورة الآلهة ارطميس فصار هذا الطين دواء تعرفه جميع الأطباء (وعندئذ) سموه « خواتم المسيح » و « خواتم المسيحية » نسبة الى هذه الجزيرة . ويستعمل هذا الطين في مداواة الجراحات الطرية بدمها والقروح العفنة الصعبة الاندمال ويقع أيضاً في عدة أدوية مركبة للأفاعي وغيرها من السموم » (ابن البيطار ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ والقانون ١٨٤ وشرح أسماء العقار ٢٠)

(٨٢) في العيون « في »

(٨٣) في العيون « على ما ذكر في نفسه »

(٨٤) في العيون « في كل »

(٨٥) في العيون « [illegible] »

(٨٦) في العيون « [illegible] »

(٨٧) في العيون « و [illegible] »

(٨٨) في العيون « كما »

(٨٩) في العيون « [illegible] في [illegible] » وسبق الكلام عليه في حاشية (٣٦) ص (٤٧) .

(٩٠) في العيون : « وكان متصفحاً لكلام جميع »

(٩١) هذه العبارة ساقطة عند القفطي .

(٩٢) في العيون : « العلم » .

(٩٣) في العيون : « ولكنه »

(٩٤) في العيون : « مستصعبة » .

(٩٥) في العيون : « لحول » .

الطبقة الخامسة

من الحكماء الاسكندرانيين[1]

لما ظهرت دولة المسيح عليه السلام، وانتشرت دعوته فى بلاد الروم، وتنصر جميعهم، ظهر بالاسكندرية قوم فلاسفة[2] نصارى، فنظروا فى ما وجدوه من الكتب القديمة، نظر متعقبين لما فيها، فاختصروا كتب جالينوس كلها، وصرفوها الى الجمل[3] والجوامع[4] ليسهل حفظهم لها، ومعرفتهم بها، ولم يغيروا الأصول. فوجد حنين الترجمان[5] هذه الكتب على الأصل والجوامع، فهى موجودة كذلك الى اليوم. ورئيس الاسكندرانيين انقيلاوس[6] الاسكندرى، الذى[7] ألف من كلام جالينوس المشهور كتابا، عدة مقالاته ثلاث عشرة مقالة، وله كتاب فى أسرار الحركات وهو كتاب نفيس جامع وله عنه من العلل المزمنة، ذكر فيها ما يولد عليه، وما يدفع ضرر ذلك[8] باذن الله.
هذا الذى شهر اسمه بينهم وعددهم كثير.

---

(1) انظر تفصيل الكلام على هذه الطبقة من الحكماء عند ابن أبى أصيبعة (١ : ١٠٣ – ١٠٩) وعند القفطى (ص ٧١).

(2) فى الفهرست ص ٢٩٢ : ذكر من فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها ولا سيما كتبه الستة عشر، وهم «اصطفن وجاسيوس وانقيلاوس ومارينوس الاسكندرانيون». وكذا ذكر القفطى فى ترجمة «انقيلاوس» ص ٧١. وقد ذكر ابن أبى أصيبعة (١ : ١٠٣) نقلا عن «اختصار» ابن الحسن بن بطلان «أنهم كانوا سبعة : وهم اصطفن وجاسيوس وثاودوسيوس وأكيلاوس وانقيلاوس وفلاديوس ويحيى النحوى».

(3) فى الأصل «الحمل» مهملة. ومعنى الجمل : «الملخصات».

(4) جوامع الكتب تسميته الى تجمع المعانى المعروفة فى كتب كبيرة.

(5) هو أبو زيد حنين بن اسحاق العبادى المتوفى سنة ٢٦٠ هـ وستأتى ترجمته ص (٦٨) وهو الذى ألف رسالة (فهرست) بكتب جالينوس المترجمة الى السريانية والعربية. وقد نشرها ونشر ترجمتها BERGSTRASSER, ١٩٢٥

Hunain ibn Ishāq, Über die syrischen und arabischen Galen-Übersetzungen, Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes, XVII, 2, 1925.
ثم استدرك عليها بحثاً آخر عنوانه Neue Materialien zu Hunain ibn Ishāq's Galen-Bibliographie (Abh. K. M., XIX, 2, 1932)

(١) ورد اسمه هكذا في العيون والفهرست وله ترجمة عند القفطي في الاخبار ص ٧١ . ويقول الدكتور ماكس مايرهوف في بحثه القيم عن مدرسة الاسكندرية وانتقالها الى بغداد ، عند الكلام على (انقيلاوس) : « ان هذا الاسم لم يوضح بعد ، وهو يذكرنا بالساحر (انكسيلاوس) الذي عاش في أيام أغسطس . ويمكن أيضاً أن يكون أصله نيكولاوس ، أو هيروكليس ، أو أنكيلاوس أو ما شبه ذلك » (انظر التراث اليوناني ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي ص ٤٧) .

(٢) ورد مثل هذا الكلام عند القفطي في ترجمة انقيلاوس (ص ٧١) مع خلاف يسير في العبارة فهو يقول : « وهو الذي جمع من منثور كلام جالينوس ثلاث عشر مقالة في أسرار الحركات ألفها فيمن جامع وبه علة مزمنة وذكر ما يولد عليه ذلك وما يندفع به ضرره » .

وقد ناقش هذا النص الدكتور مايرهوف وقال عنه : « هذا الوضع على هذه الصورة غير مفهوم ، ولعله من خطأ الناسخ . فمن غير الممكن أن تكون ثلاثة عشر (كتاباً) من كتب جالينوس عن الموضوع المذكور . كذلك العنوان : "أسرار الحركات" غير موجود في مكان آخر . وهناك كتابان منحولان لجالينوس عن أسرار النساء والرجال (راجع بحثه في *Sitz. Ber. d. Pr. A. K. d. W. Ph.-H. Kl.*, XXVIII, 1928, S. 110) ويوجد منها نسخة خطية في ترجمة عربية باستانبول (٤٨٣٨ أياصوفيا) . وقد تفضل [illegible] الذي عرض [illegible] لي عنها ، وهو يخالف ما تحدث عنه القفطي » . (التراث اليوناني ص ٤٨ حاشية ١) .

هذا ما ذكره الدكتور مايرهوف وهو على صواب في هذا الاعتراض الى حد ما . إلا أنه في تعليقه على نص القفطي ، أبدل كلمة « مقالة » بكلمة « كتاب » واستبعد أن يكون ثلاث عشرة كتاباً في موضوع واحد كهذا والصواب « ثلاث عشرة مقالة » . فالعبارة نقلها القفطي عن ابن جلجل ، وهي هنا أوضح ، ولم تضطرب إلا لسقوط لفظة « وله كتاب » قبل : « في أسرار الحركات » . أما قول مايرهوف أن عنوان هذا الكتاب غير موجود في مكان آخر . فالواضح الآن أن القفطي أخذه عن ابن جلجل وإن لم يذكر ذلك . وأن كتاب أسرار الحركات لانقيلاوس [illegible] جالينوس [illegible] وفي منتخب صوان الحكمة [illegible] لوحة ١٠٩ ، أن أبا علي بن زرعة البغدادي نقل جوامع « نيقولاوس » ولعله « انقيلاوس » المذكور الذي جمع من كلام جالينوس ثلاث عشر مقالة .

[٣٢] الطبقة السادسة

ممن لم يكن في أصله روميا ولا سريانيا ولا فارسيا

لما أظهر الله الاسلام ، وفشت دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك في دولة هرقل[١] قيصر ، وكان مسكنه بالشام بانطاكية ، انحسمت بدعوة الإسلام كل دعوة ظاهرة . ثم أعلا الله كلمة التقوى وصار الهدى ، فصارت للعرب الدولة العظمى ، والرئاسة الكبرى ، والحكمة البالغة العلى ، وخمدت كل دولة قاهرة ، وكل ملة ظاهرة ، واختار الله له يثرب دارا ، والمختار قرارا ، والأنصار أنصارا

ممن كان في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الحكماء الأطباء ، ممن شهر اسمه وفشا سره

---

[١] هو القيصر هرقل ملك القسطنطينية وكان حكمه من سنة ٦١٠ – ٦٤١ م

١٦ — الحارث

ابن كلدة الثقفي[١] كان قد تعلم الطب بناحية فارس واليمن[٢] وتمرن هنالك[٣] وعرف الداء[٤]. وكان يضرب العود[٥]، تعلم ذلك أيضاً بفارس واليمن، وبقي أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيام أبي بكر وعمر وعثمان (وعلي بن أبي طالب)[٦] ومعاوية (رضي الله عنهم)[٦]. وقال له معاوية[٧] [٣٤] ما الطب يا حارث؟ فقال الأزم[٨] يا أمير المؤمنين[٩]، يعني الجوع.

وكان[١٠] في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، طبيبان من بني أنمار. ودخل على أحد أصحابه، صلى الله عليه وسلم، وبه جرح، فقال للطبيبين: أيكما أطب؟ فقال أحدهما: أنا يا رسول الله. فقال: فدونك إذاً. قيل له: يا رسول الله، أفي الطب خير؟ قال نعم. أنزل الدواء من أنزل الداء[١١]. فانطلق وانحاز[١٢]، صلى الله عليه وسلم.

وحضر[١٣] عمر رضي الله عنه حين جرح، طبيب، فقال: اسقوه لبناً، فإن خرج من جرحه فهو هالك. فخرج اللبن من الجرح، فدل على أن معاه مقعور[١٤]. فقال له: اعهد عهدك، فلست ثالث[١٥] من أهل القبور. وهذا مأثور عن الحارث بن كلدة[١٦].

ويروى عن سعد بن أبي وقاص. قال: مرضت مرضاً، فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: إيت الحارث بن كلدة، فإنه رجل يتطبب. فأمر رسول الله بإتيان الأطباء ومسألتهم عما بين أيديهم، صلى الله عليه وسلم.

---

١٦ الحارث بن كلدة المعروف بطبيب العرب توفي حوالي سنة ١٣ هـ وأصله من ثقيف من أهل الطائف، رحل إلى أرض فارس وأخذ الطب في مدرسة جنديسابور، وطبب في أرض فارس، ثم عاد إلى بلاده. نظر ترجمته في الطبقات ٤٧، والأخبار ١٦١ — ١٦٢، والعيون ١: ١٠٦ — ١١٣ ومختصر الدول ١٥٦ — ١٥٧ والإصابة لابن حجر ١: ٢٨٨ والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة.

(١) ورد اسمه في الأخبار : « الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي » . وفي تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٦٩ في ترجمة « أبو بكرة » ، « نفيع الثقفي » [illegible] الذي كان عبداً للحارث واستلحقه [illegible] نسب الحارث بن كلدة [illegible] في الأصل [illegible]

(٢) ساقطة من العيون .

(٣) في العيون : « فهل » .

(٤) في العيون : « وعرف الداء والدواء » .

(٥) في العيون : « بجودة » .

(٦) زيادة من العيون .

(٧) هذا الاسم غير واضح بالأصل .

(٨) « الأزم » في [illegible] : « الحمية » و « الإمساك » يقال أزم الرجل عن الشيء : أمسك عنه . وقد ورد هذا الحوار بين معاوية والحارث عند القفطي ١٦٢ ، وذكر ابن أبي أصيبعة ١ : ١١٠ هذا الحوار منسوباً الى علي [illegible] نقلا عن ابن جلجل . وفي نفس الصفحة ينقل كلاما من حوار الحارث مع كسرى أنو شروان ومما جاء فيه : « قال فما أصل الطب ؟ قال : الأزم . قال فما الأزم ؟ قال : ضبط الشفتين والرفق باليدين [illegible] » وفي آخر ترجمة الحارث يذكر ابن أبي أصيبعة ١ : ١١٣ أن للحارث من الكتب « كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى أنو شروان » .

(٩) في الأخبار ١٦٢ : « يا معاوية » .

(١٠) هذا الخبر الذي نسوقه للمؤلف مضطرب المعنى ، ولم يرد عند القفطي ولا ابن أبي أصيبعة فيما نقلاه عن ابن جلجل ونظهر أنهما لاحظا هذا الاضطراب فما تراه أغفلاه ؟ وقد جاء هذا الخبر في كتاب « الطب النبوي ص ٨٩ » لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ وهذا نصه : « ذكر مالك في موطئه عن زيد بن أسلم أن رجلا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح فاحتقن الدم ، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار ، فنظرا إليه ، فزعم (في موطأ مالك : فزعما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما : أيكما أطب ؟ فقال (في موطأ مالك : فقالا) أوفي الطب خير يا رسول الله ؟ فقال : (في موطأ مالك : فزعم زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :) أنزل الدواء الذي أنزل الداء (في موطأ مالك : الأدواء) . (راجع موطأ مالك ص ٣٢٥) .

(١١) وقد ورد هذا الحديث بنص آخر في الجامع الصحيح للبخاري عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء » (البخاري ٧ : ١١) .

(١٢) أي أن في هذا الحديث معنى إباحة التداوي وجواز التطبب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله كما يقول الصوفية : كل شيء قضاء وقدر فلا حاجة للتداوي . وحول هذا الحديث كلام طويل في جواز اطلاق التداوي أو تقييده . أنظر مثلا : (شرح العيني على البخاري ١٠ : ١٥٠ ، شرح الزرقاني على المواهب ٧ : ٥٩ – ٦٢ ، الطب النبوي ص ٨) .

(١٣) هذا الخبر عن عمر بن الخطاب لما قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة سنة ٢٣ هـ ، وقد أورده ابن الأثير (٣ : ٢١) بقوله : « ودعي له [عمر بن الخطاب] طبيب من بني الحرث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج غير متغير فسقاه لبنا ، فخرج كذلك أيضا . فقال له : إعهد يا أمير المؤمنين . قال : قد فرغت » . وقد ذكره أيضا ابن الجوزي بأسانيد متعددة

وروايات مختلفة (مناقب عمر ٢١١، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١) . وورد هذا الخبر أيضاً فى شرح نهج البلاغة ٣ : ١٤٤ وجميع هذه المراجع لم تذكر اسم الطبيب .

(١٤) معقور : مجروح

(١٥) يريد أنك أصبحت فى عداد أهل القبور .

(١٦) يرمى ابن جلجل من ايراد هذا الخبر ، الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإتيان الأطباء وسؤالهم عما لديهم من علم وتجربة . وقد ورد هذا الخبر كاملاً فى العيون (١ : ١١٠) وزاد فيه بعد قوله « . . . فانه رجل يتطبب » قوله « فلما عاده الحارث ، نظر اليه . وقال : ليس عليه بأس ، اتخذوا له فريقة بشىء من تمر عجوة وحلبة يطبخان ، فتحساها ، فبرئ » . وورد مثل هذا أيضاً مع خلاف فى العبارة عند القفطى ١٦١ . وانظر أيضاً هذا الحديث بسنده فى سنن أبى داود (٢ : ١٥٣) . وفى الاصابة لابن حجر وفى الاستيعاب لابن عبد البر بهامشه وعلق عليه بقوله « فدل ذلك على أنه جائز أن يشاور أهل الكفر فى الطب اذا كانوا من أهله » .

١٧ — ابن أبي رمثة

[١١] كان طبيباً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عالماً بصناعة اليد[1].

روى نعيم[2] عن ابن أبي عيينة[3] عن ابن أبجر[4] عن زياد عن لقيط[5] عن ابن أبي رمثة[6] قال: أتيت النبي[7] صلى الله عليه وسلم، فرأيت بين كتفيه الخاتم[8]، ...

١٧ — ابن أبي رمثة التميمي: هكذا عرف اسمه في كتب تراجم الأطباء. ولم ترد ترجمته إلا عند صاعد الأندلسي ٤٧، والقفطي ٤٣٦، وابن أبي أصيبعة ١: ١١٩، وأخذ ثلاثتهم معلوماتهم عن ابن جلجل [illegible] هذه الترجمة [illegible] الا ان [illegible] صاعد والقفطي أما ابن أبي أصيبعة فقد أوردها نقلاً عن ابن جلجل [illegible] ووقع في الأخطاء التي ساقها ابن جلجل في حديث «ابن رمثة» مع النبي صلى الله عليه وسلم، وفي سنده [illegible] ومن هنا [illegible] أن [illegible] «ابن رمثة» كطبيب لم تعرف إلا عن طريق ابن جلجل، لأنه ورد في هذه الرواية خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] «ابن أبي رمثة» [illegible] «أبي رمثة» [illegible] هذا [illegible] خبر كما ورد في (مسند ابن حنبل ٤: ١٦٣) [illegible] عن ابن عيينة، حدثني عبد الملك بن أبجر عن اياد بن لقيط عن أبي رمثة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي (والصواب: ابني، كما ذكر [illegible] وكما ورد عند ابن عبد البر في الاستيعاب) فرأى [illegible] أبي [illegible] نظهره، فقال يا رسول الله ألا أعالجه لك، فإني طبيب. فقال: أنت رفيق، والله الطبيب». وقد أورد ابن حنبل في مسنده هذا الحديث من طرق عدة وروايات مختلفة وكلها تنتهي في السند عند اياد بن لقيط عن أبي رمثة، وليس فيها عبارة «خاتم النبوة» التي وردت في حديثها: «.... ورأيت على كتفه مثل التفاحة ....» وأرجح أن ابن جلجل وضع ترجمة ابن أبي رمثة معتمداً على هذا الحديث.

وأبو رمثة التميمي [illegible] اسمه رفاعة بن يثربي وقيل يثربي بن رفاعة وقيل ابن عوف وقيل عمارة بن يثربي وقيل حبان بن وهب وقيل حبيب بن حيان [illegible] روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه اياد بن لقيط وغيره (تهذيب التهذيب ١٢: ٩٧، الاصابة [illegible] الاستيعاب ٤: ٧٠)

وقد ذكرت أن في أسماء رجال هذا الخبر — عند ابن جلجل — تصحيف وتحريف، وتصويبه: ابن أبي عيينة = ابن عيينة (سفيان)، أبجر = [illegible] أبجر، زياد عن لقيط = اياد بن لقيط (وتنظر تراجمهم في حواشي [illegible]).

فقلت: «إني طبيب، فدعني أعالجه» فقال: «أنت رفيق، والطبيب الله». عَلِم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رفيق اليد، ولم يكن فائقا في العلم. بيان ذلك قوله: والطبيب الله.

وروى نعيم، أن أُبيّ بن كعب اشتكى، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبا يعالجه[9].

(1) العبارة في العيون ١: ١١٦ «مزاولا لأعمال اليد وصناعة الجراح».

(2) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي. أبو عبد الله المروزي الفارضي مات سنة ٢٢٨ هـ في السجن في محنة خلق القرآن (تهذيب التهذيب ١٠: ٤٥٨ - ٤٦٣)

(3) كذا في العيون. والصواب: «ابن عيينة» وهو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي. أبو محمد الكوفي. ولد سنة ١٠٧ هـ وتوفي سنة ١٩٨ هـ (تهذيب التهذيب ٤: ١١٧ - ١٢٢)

(4) في العيون: «أبجر» وهذا أصح، وهو: عبد الملك بن سعيد بن أبجر الكناني (تهذيب التهذيب ٦: ٣٩٤ - ٣٩٥) والنص [illegible] عند ابن حنبل

(5) هكذا في العيون وهو تصحيف، والصواب «عن إياد بن لقيط» وهو: إياد بن لقيط السدوسي (تهذيب التهذيب ١: ٣٨٦)

(6) كذا في العيون. والصواب «عن أبي رمثة» كما سبق في التعريف بالمترجم.

(7) في العيون ومسند ابن حنبل: «رسول الله».

(8) العبارة في الأخبار: «ورأى خاتم النبوة، وجعله [illegible]».

(9) ثبت في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى أُبيّ بن كعب طبيبا فقطع له عرقا وكواه عليه» (زاد المعاد ٣: ٨٤)

١٨ — ابن أبجر

كان طبيبا عالما ، وكان فى أيام بنى مروان ، وكان عالما بحريا ، وروى أن عمر بن عبد العزيز ، كان يبعث إليه بمائه[1].

(١) — ذكره ابن أبى أصيبعة (١ : ١١٦) باسم «عبد الملك بن أبجر الكنانى» (وليس أبجر كما هو هنا) وقد ذكره صاعد فى الطبقات (٤٨) باسم «ابن أبجر» وهو الكنانى ... وصحح أنه من «الحجر» محرف عن «أبجر» أو «أبحر» ... كان عبد الملك بن أبجر الذى أصبح له مقعد صاعد فى هذه الترجمة ويذكر ابن جلجل ... وتابعه صاعد وابن أبى أصيبعة أنه كان صديقا لعمر بن عبد العزيز الذى تولى خلافته من سنة ٩٩ إلى ١٠١ هـ ثم ... ابن أبى أصيبعة ... أنه كان يتولى التدريس فى مدرسة الإسكندرية وعصرها ... وأنه كان مسيحيا وأسلم على يد عمر بن عبد العزيز وهو أمير قبل خلافته ، فلما أفضت إليه الخلافة سنة ٩٩ هـ ، نقل التدريس من الإسكندرية إلى أنطاكية وحران ونفرق فى البلاد ... وقد ... له ابن ... فى ... (جـ ٥ ق ٣ لوحة ٤٤٠) باسم عبد الملك بن أبجر ونقل ترجمته عن ابن أبى أصيبعة.

ومن المعروف أن مدرسة نقل التدريس من الإسكندرية إلى أنطاكية وحران ... ذكره ... المتوفى سنة ٣٣٩ (... ٢ ... ٣٥ ... فى ...) وذكره المسعودى المتوفى سنة ٣٤٥ فى التنبيه ص ١٠٥ وذكر أيضا ... الخليفة ... عبد الملك بن أبجر.

ويذكر ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب (٦ : ٣٩٤ — ٣٩٥) ترجمة ... عبد الملك ابن سعيد بن حيان بن أبجر الهمدانى ويقال الكنانى الكوفى ... ويذكر أنه من أطب الناس ، لكن لا يأخذ عليه أجرا ، ثم يذكر أنه توفى بعد ... [illegible] ... المتوفى سنة ١٦١ هـ ... فى كتب المحدثين وتراجم الرجال ... [illegible] ... ولم تذكر أنه كان نصرانيا وأسلم ... ومن العجيب أن ... مذكورة فى كتب المحدثين ، كلها أسماء عربية ، وفى معارف لابن قتيبة ص ٢٣ أن بنى أبجر ينتسبون ... أنهم كانوا ... بالكوفة.

ويمكن ... التوفيق بين كلام ابن أبى أصيبعة وترجمة ابن حجر فى التهذيب وغيره من كتب الرجال فى ... يمكن أن ابن أبجر كان من ... مدرسة الإسكندرية ، وعصر فتح العرب لها سنة ١٩ هـ و ... بعد سنة ٢٠ هـ ... لابن أبجر على ترجمة له فى كتب تراجم الأطباء ... فى الطبقات ، وهى مختصرة جدا ، وفى العيون ... [illegible] ... التدريس من مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية وحران ... وذكر أيضا بعض ... ابن أبجر ... الأعمش عنه ، والأعمش هو سليمان بن مهران المتوفى سنة ١٤٨ هـ ... فى ... وروى ... سفيان الثورى عنه أيضا ، ومما يلفت النظر أن ابن أبى أصيبعة ذكر بعض من رووا عن ابن أبجر أو روى عنهم وأكثرهم توفى حول منتصف

القرن الثاني الهجري وهذا يؤيد أن ابن أبجر الذي يعنيه هو المذكور في كتب تراجم المحدثين. وأن ترجمته به (كتيب) [illegible] الذي [illegible] العربية في هذا الجزء من الترجمة [illegible] صاحب الترجمة وشخصية أخرى

وقد تعرض [illegible] « إما أن يكون ابن أبجر [illegible] (حوالي [illegible]) [illegible] مختلفين [illegible] (٦٤ : ٦٧)

[illegible] (١ : ٢٠٢) [illegible] « الحكمة » [illegible] [illegible] العربية [illegible] الإسكندرية [illegible] [illegible] الكيمياء [illegible] [illegible] الإسكندرية [illegible] [illegible] *Histoire de la médecine arabe* [illegible]

[illegible] كشف الظنون (٢ : ٧٨٤) [illegible] في ترجمة خالد بن يزيد (١ : ١٦٨).

(١) في الطبقات : « عاده إذا مرض ».

١٩ ــ ماسرجويه

كان يهودى المذهب سريانيا[١] ، وهو تولى فى الدولة المروانية[٢] تفسير كتاب أهرن بن أعين القس[٣] إلى العربية ، ووجده عمر بن عبد العزيز فى خزائن الكتب ، [٣٦] فأمر بإخراجه ووضعه فى مصلاه ، فاستخار[٤] الله فى إخراجه إلى المسلمين للانتفاع[٥] به ، فلما تم له فى ذلك أربعين[٦] صباحا[٧] أخرجه إلى الناس وبثه فى أيديهم.

حدثنى أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز[٨] بهذه الحكاية فى مسجد القرمونى[٩] سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[١٠].

١٩ ــ ماسرجويه الطبيب البصرى [illegible] . ذكر فى الفهرست [illegible] لمصنفه [illegible] مروان بن الحكم (٦٤ ــ ٦٥ هـ) [illegible] الكتب التى [illegible] به ويذكر [illegible] أنه تولى لعمر بن عبد العزيز ترجمة كتاب أهرن القس إلى العربية [illegible] هذا الكتاب (الكناش) أيام مروان بن الحكم ، وحفظ فى [illegible] (٩٩ ــ ١٠١ هـ) [illegible] إخراجه للناس للانتفاع به .

[illegible] فى الفهرست ٢٩٧ ، [illegible] ٨٨ ، والأخبار ٣٢٤ ــ ٣٢٦ ، والعيون ١٦٣ ــ ١٦٤ ، ٢٠٤ ، ومختصر [illegible] ١٩٢ ــ ٩٣ [illegible] ٥ ق ٣ [illegible] ٤٧٩ ــ ٤٨ .

[illegible] فى ملحق فهرسه [illegible] ثلاثة كتب من مؤلفات ماسرجويه هى ١ ــ كتاب فى الغذاء ، ٢ ــ كتاب فى الشراب ، ٣ ــ كتاب فى العين .

[١] [illegible] ولم يكن فى [illegible] والمؤلف يذكر أن ماسرجويه سريانياً . وهذا صحيح [illegible]

[٢] [illegible] تولى فى الدولة المروانية تفسير كتاب [illegible] وهو الذى تولى فى [illegible] الدولة المروانية تفسير [illegible] كتاب [illegible] مختصر الدول [illegible] وهو الذى [illegible] كتاب

[٣] فى الأصل : « أهرى بن أعين العبر » وهو تصحيف . وما أثبتنا فهو الصواب كما فى جميع المصادر . وأهرن القس من أهل الإسكندرية وكتابه [illegible] ثلاثين مقالة [illegible] ماسرجيس مقالتين . (العيون ١ : ١٠٩ ، الأخبار ٨٠ ، والفهرست

٢٩٧) . وهو أول كتاب طبي علمي باللغة العربية .

(٤) في العيون والأخبار . « واستحاره » .

(٥) في الأخبار « يستعين به » .

(٦) في الأخبار « يعقوب » و « يعقوب » وهو الصواب .

(٧) في الأخبار : « يوما » .

(٨) ورد هذا الاسم في العيون كاملا كما هنا . وفي الأخبار سقط منه « عبد العزيز » .

وهو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم [مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز] المعروف بابن القوطية من أهل قرطبة وأصله من أشبيلية المتوفى سنة ٣٦٧ ه صاحب كتاب الأفعال وتصاريفها نشره جويدى سنة ١٨٩٤ وكتاب تاريخ افتتاح الأندلس نشره جودير سنة ١٨٨٩ ونشره أيضا ريبيرا سنة ١٩٢٦ (تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٣٧٠ — ٣٧١ وابن خلكان ١ [illegible] ٥١٢ [illegible] ٥١٣ وبغية الوعاة ٨٤ [illegible] ٣٦٢ والبغية [illegible] ٤١١)

(٩) القرموني نسبة إلى قرمونة ، مدينة بالأندلس في الشرق من أشبيلية . (الروض المعطار ١٥٨ ، ياقوت ٧ [illegible] ٧٢ ، تاج العروس ٩ [illegible] ٢٣)

(١٠) في ترجمة ماسرجويه مذكور أو [illegible] هذا النص الهام جداً عن ترجمة ماسرجويه لكتاب (كناش) أهرن القس بن أعين من السريانية إلى العربية . وقد اهتم العلماء والمشتغلون بتاريخ العلوم بهذا النص ، لأهميته في تاريخ العلم ، ولدلالته على قدم الترجمة ، ووجود خزائن الكتب في صدر الدولة الإسلامية .

وواضح أن ابن جلجل أول من دون هذا النص [illegible] « محمد بن عمر بن عبد العزيز » وهو من أحفاد عيسى بن مزاحم الذي كان مولى للخليفة عمر بن عبد العزيز ثم انتقل إلى الأندلس وأسلم بها ، ومنه عرف أبناؤه وأحفاده هذا الخبر . وعن ابن جلجل نقله المؤرخون ، وأثبتوا أنه مصدره كما في العيون والأخبار ومختصر الدول [illegible] الحاشية (٨) في هذه الصفحة) .

الطبقة السابعة

من حكماء الاسلام ممن برع فى الطب والفلسفة

منهم اسلام ومسيحيون

٢٠ بختيشوع

الطبيب ، كان مسيحى المذهب ، وكان فى أيام أبى العباس القائم [1] أمير المؤمنين ، وصحبته وعالجه ، وكان جليلا فى صناعة الطب ، موقرا ببغداد لعلمه وصحبته للخليفة وولده .

---

[1] فى الطبقات ٣٦ والأخبار ١٠٠ أبى العباس وإنما بدأ فى زمن المهدى (وانظر التعريف الصحيح » والمعروف أنه لم يكن فى زمن السفاح ترجمتى ٢٠ و ٢١)

٢١ جبريل

[ابن] بختيشوع، طبيبا حاذقا نبيلا. [1] ولبختيشوع تواليف في الطب، ككناشه في الربه، وككناش له صغير ينسب إليه، وخدم المنصور ملكه. ثم نشأ ابنه جبريل، فحل محله، وسلك سبيل أبيه، وخدم ملوك بنى العباس.

---

٢ [illegible] ولا يتيسر [illegible] ابن جلجل عندما بدأ في الترجمة الثانية منهما عاد إلى الحديث عن الترجمة السابقة [illegible] ويظهر أنهما لاحظ هذا الخلط والإيجاز عنده فلم ينقلا عنه .

والصحيح [illegible] بختيشوع [illegible] من المرضى [illegible] بختيشوع [illegible] سنة ١٥٢ هـ .

[illegible] بختيشوع [illegible] فظل في خدمته وخدمة الهادى والرشيد إلى أن توفى .

[illegible] جعفر بن يحيى البرمكي ، حتى قدمه إلى الخليفة هارون الرشيد [illegible] وظل على ذلك زمن الأمين [illegible] بول سباط سنة ١٩٢٧ ([illegible] ١٥٨ ، [illegible] ومسالك الأبصار [illegible] ١٠٩٢) مقالا عن بختيشوع الطبيب وأسرته ليوسف غنيمه) .

[1] من هنا يعود الكلام على الترجمة السابقة (وهو التعريف المذكور)

٢٢ يوحنا ابن ماسويه

[٢٧] مسيحي المذهب سرياني ، قلده[1] الرشيد ترجمة الكتب القديمة (الطبية)[2] مما وجد بأنقرة[3] وعمورية[4] وبلاد الروم[5] ، حين سباها المسلمون[6] ، ووضعه أميناً على الترجمة ، [7] ووضع له كتاباً حذاق يكتبون[7] وخدم هارون[8] والأمين والمأمون ، وبقى على ذلك إلى أيام المتوكل[9] . وكانت[10] ملوك بني هاشم ، لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم ، إلا بحضرته ، وكان يقف على رءوسهم ومعه البراني[11] بالجوارشنات[12] الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء ، وفي الصيف الأشربة الباردة والجوارشنات[13] وكان معظماً ببغداد ، جليل المقدار .

وله في الطب أسرار جلدها نافع للناس منها كتابه الذي سماه بالبرهان ، ثلاثون كتاباً[14] ، وكتابه المعروف بكتاب البصيرة ، وكتابه المعروف بالكمال والتمام ، وكتابه في الحميات وكتابه في الفصد والحجامة ، وكتابه في الأدوية ، وكتابه [٢٨] المعروف

٢٢ — أبو زكريا يوحنا (ويحيى) بن ماسويه [illegible] في أول القرن الثالث الهجري [illegible] في سنة ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م رئيساً لبيت الحكمة وتوفي سنة ٢٤٣ هـ = ٨٥٧ م [illegible] بترجمة الكتب الطبية القديمة [illegible]

وابن جلجل أول من ذكر عنه ذلك حتى أن ابن النديم وابن أبي أصيبعة لم يذكراه بين المترجمين وثقة العلوم [illegible]

[illegible]

كان في زمن المعتصم سنة ٢٢٣ هـ [illegible]

وانظر ترجمته في الفهرست ٢٩٥ — ٢٩٦ ، [illegible] ١٧٥ [illegible] ١٨٣ ، الأخبار ٣٨٠ — ٣٩١ ومختصر الدول ٢٢٧ ومسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ لوحة ٤٨٤ — ٤٩٢

بالمشجر[15]، كناش له قدر وكتابه فى الخدام ، لم يصفه أحد إلى مثله. وكتابه فى الأغذية. وكتابه فى المعدة، المعروف بالرحمانى. وكتابه فى الأدوية المسهلة وإصلاحها. وكتب كثيرة[16] فى غير ما شىء مما تحجز عنه غيره. وكان حنين بن إسحاق تلميذه وخادمه. وكان طبيبا حسن العبارة بالتأليف والعلاج ، يعد فى مقدمة[17] المتقدمين

(١) فى الأخبار [illegible] وولاه »

(٢) ساقطة من العيون

(٣) أنقرة (أنكورية) : كانت من بلاد الروم وفتحها المعتصم فى طريقه الى عموريه سنة ٢٢٣ ه. وهى الآن عاصمة الدولة التركية (ابن الأثير ٦ [illegible] ٣٣٩ ، وياقوت ١ [illegible] ٣٩٠)

(٤) عمورية . فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ ه وكان فتحها من أعظم الفتوحات الاسلامية (ابن الأثير ٦ [illegible] ٣٣٩ ، وياقوت ٣ [illegible] ٧٢٣)

(٥) فى العيون والأخبار : « وسائر بلاد الروم » .

(٦) العبارة فى الأخبار : « حين فتحها المسلمون وسبى سبيها » .

(٧-٧) هذه العبارة ساقطة فى العيون ، ونصها فى الأخبار « [illegible] ... كتب له كتاباً حاذقاً يكتبون بين يديه »

(٨) فى الأخبار « الرشيد » .

(٩) كذا فى العيون والعبارة فى الأخبار [illegible] والمأمون ، ومن بعدهم من الخلفاء إلى أيام المتوكل ، وفى الفهرست : « ... المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل »

(١٠) فى الأخبار « وكتب » .

(١١) البرش [illegible] « [illegible] » وهى [illegible] من الخرف أو الفخار وربما كانت من القوارير الثخان الواسعة الأفواه (تاج العروس) .

(١٢) كذا فى الأخبار وفى العيون [illegible] الأصل « [illegible] » وكلاهما [illegible]

(١٣) لفظة « الجوارشنات » ساقطة من الأخبار ، وبعدها عبارة زائدة نصها : « والطاعنة المقوية [illegible] » أما العبارة فى العيون فهى كما عند ابن جلجل تماماً . وفى مسالك الأبصار : « للحرارة [illegible] فى الصيف ، وفى الشتاء بالأشربة »

(١٤) فى العيون [illegible] وفى الأخبار « كتاب [illegible] شجر من [illegible] كناشاً »

(١٥) من هذا الكتاب نسخة [illegible] « الكناش المشجر الكبير » مخطوطة سنة ٥٩٧ وهى فى مكتبة [illegible] وكانت احد مدينة تونك فى الهند ونسخة أخرى فى مكتبة [illegible] رقم ٢١٠٧

(١٦) [illegible] مؤلفه فى الفهرست ٢٠٢ ، [illegible] ٣٦ ، والأخبار ٣٨١ والعيون ١ [illegible] ١٨٣ وله فى دار الكتب كتاب « [illegible] » [illegible] ثلاثة كتب هى :

١ — [illegible] طبع سنة ١٩٣٧

٢ — [illegible] الشعر طبع سنة ١٩٣٩

٣ — [illegible] التى كتب [illegible] ماسويه الى حنين بن اسحاق حين [illegible] عن مجسه [illegible] طبع سنة ١٩٣٤

(١٧) [illegible] المتقدمين فى [illegible] والعلم [illegible] فى كتب [illegible]

٢٣ — يوحنا ابن البطريق

الترجمان، مولى المأمون[1] أمير المؤمنين. كان أمينا على الترجمة، حسن التأدية للمعاني. ألكن[2] اللسان في العربية، وترجم كثيرا من كتب الأوائل، وهو ترجم كتاب أرسطاطاليس إلى الإسكندر، المعروف بسر الأسرار[3] وهو كتاب السياسة في تدبير الرياسة.

ذكر[4] يوحنا أنه مشى في طلبه، وقصد الهياكل في البحث عنه، حتى وصل إلى هيكل عبد[5] الشمس، الذي كان بناه هرمس[6] الأكبر لنفسه يمجد الله تعالى فيه. قال: فظفرت فيه [٣٩] براهب متناسك[7]، ذي علم بارع، وفهم ثاقب، فتلطفت[8] به، وعملت الحيلة عليه، حتى أباح لي مصاحف الهيكل المودعة فيه، فوجدت في جملتها المطلوب[9] الذي أمرني أمير المؤمنين بطلبه مكتوبا بالذهب[9]، فرجعت[10] إلى الحضرة المنصورة ظافرا بالمراد[11].

ولم يكن يوحنا هذا طبيبا، كانت الفلسفة أغلب عليه، ولم يخدم بالطب ملكا ولا أميرا

٢٣ — أبو زكريا يوحنا (يحيى) بن البطريق [illegible]
أنظر ترجمته في الفهرست ٢٤٤، والأخبار ٣٧٩، والعيون ١ : ٢٠٥، ومختصر الدول ٢٣٩ وراجع [illegible] M. Steinschneider ZDMG [illegible]
[illegible]

---

(1) [illegible] المأمون بن هارون الرشيد [illegible] خلافته [illegible] (١٩٨ - ٢١٨ هـ).

(2) في الأخبار ومختصر الدول [illegible] الواردة هنا ويقول عنه ابن أبي أصيبعة «أنه كان لا يعرف العربية حق معرفتها».

(3) يوجد من هذا الكتاب نسخ متعددة في العالم. وفي مكتبة [illegible] نسخة قديمة [illegible] رقم ١٠٧ تاريخ وقد اطلعت على تصوير لها بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية (فيلم ٤٧٩) وعليها راجعت النص [illegible] (Manuscripts [illegible]) [illegible] يوجد بدار الكتب نسخة أخرى برقم ٣٩ [illegible] ١٠٢ [illegible]

(4) [illegible]

٥

(٥) في كتاب [illegible] نسخة [illegible] « [illegible] » ؛ وفي نسخة [illegible]

(٦) في نسخة [illegible]

(٧) في نسخة [illegible]

؛ في نسخة [illegible]

(٨) نسخة [illegible] ؛ في نسخة [illegible]

(٩) كذا في نسخة [illegible] ؛ وفي نسخة [illegible] « [illegible] » .

(١٠) كذا في نسخة [illegible] ؛ وفي نسخة [illegible] « [illegible] » .

(١١) يذكر يوحنا بن البطريق بعد هذا الكلام (في مقدمة كتاب السياسة) أنه « وجد في ترجمة [illegible] من [illegible] اليوناني إلى [illegible] ثم [illegible] اللسان الرومي إلى اللسان العربي » .

٢٤ — حنين بن إسحاق

تلميذ يوحنا بن ماسويه ، عالماً بلسان العرب ، فصيحاً باللسان اليوناني حداً بارعاً في اللسانين بلاغة مع ما تميز على [illegible] اللسانين . وخرج من بغداد إلى أرض فارس [illegible]

---

٢٤ — هو أبو زيد حنين بن إسحاق [illegible] من نصارى العرب [illegible] ؛ وكان [illegible] في بغداد الذي [illegible] عليه المأمون سنة ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م .

[illegible] حنين بن إسحاق [illegible] صاحب كتاب [illegible] ؛ وأنه هو [illegible] حنين بن [illegible] سنة ٢٦٠ هـ [illegible] سنة ١٩٤ هـ [illegible] « [illegible] سنة [illegible] وله [illegible] وقد أجمعت كتب [illegible] على وفاة حنين » [illegible] سنة ١٨٥ ، بالإسكندرية » [illegible] سنة ١٨٨ [illegible] سنة ٢٦٤ هـ [illegible] سنة » .

[illegible] في الفهرست ٢٩٤ ، [illegible] ٣٦ ، ٣٢ ، الأخبار [illegible] ١٧٧ ، [illegible] ١٨٤ ، ٢٠ ، مختصر الدول ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، [illegible] ١١٨ ، تاريخ [illegible] الإسلام ١٦ ، ١٨ ، [illegible] ٢٠١ [illegible] ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، [illegible] ٢٣٤ ، [illegible] ١٠٥ [illegible] وملحق ٣٦٦ [illegible] إسحاق مذكور ص ٥٣

وكان الخليل بن أحمد النحوى رحمه الله ، بأرض فارس ، فلزمه حنين ، حتى برع فى لسان العرب . وأدخل كتاب العين بغداد . ثم اختير للترجمة ، وائتمن عليها . وكان المتخير لها[2] جعفر المتوكل[3] على الله ، ووضع[4] له كتاباً [٤٠] نحارير عالمين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح حنين ما ترجموا . كاصطفن[5] بن بسيل ، وحبيش[6] ، وموسى ابن أبى خالد الترجمان[7] ، (ويحيى بن هارون[8]) .

وخدم حنين بالطب المتوكل على الله ، (وحظى فى أيامه[9]) ، وكان يلبس زناراً ، وتعلم لسان اليونانيين باسكندرية[10] . وكان جليلا فى ترجمته . وهو (الذى[11]) أوضح معانى كتب بقراط وجالينوس ، ولخصها أحسن تلخيص ، وكشف ما استغلق منها ، وأوضح مشكلها . وله تواليف بارعة متقنة[12] بارعة . وعمد إلى كتب جالينوس ، فاحتذى فيها حذو الاسكندريين ، فصنعها على سبيل المسألة والجواب ، فأحسن فى ذلك .

وله[13] كتاب فى صناعة المنطق ، لم يسبقه إلى مثله غيره ، لحسن تقسيمه ، وبراعة نظامه . وألف[13] فى الأغذية كتاباً عجيباً . وله كتاب فى تدبير الناقهين ، وفى الأدوية المسهلة ، والأغذية على تدبير الصحة ، لم يسبقه إليه أحد . وله كناش اختصره من كتاب [٤١] بولس[14] . وله تواليف[15] عدة ، لولا التطويل أتيت بأسمائها .

وأسلى ولديه داود[16] وإسحاق[17] . فأما إسحاق ، فخلفه[18] على الترجمة ، وتولاها فأتقنها ، وأحسن فيها ، وكانت نفسه أميل إلى الفلسفة . وهو ترجم كتاب النفس[19] للفيلسوف أرسطاطاليس فى سبع مقالات وحده بتفسير ثامسطيوس[20] . وأما داود فإنه كان طبيباً .

ومات حنين بالغم من ليلته . ولذلك قصة ظريفة أنا ذاكرها ، حدثنى بها وزير عن[21] أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله[22] . قال : كنت مع أمير المؤمنين المستنصر بالله رضى الله عنه ، فجرى الحديث ، فقال : أتعلمون كيف كان موت حنين بن إسحاق ؛ فقلنا : لا يا أمير المؤمنين ، قال : خرج المتوكل على الله يوماً ، وبه خمار ، فقعد فى

مقعده، فتأخذه الشمس وكان بين يديه الطيفورى[٢٣] النصرانى الكاتب[٢٤]، وحنين
بن إسحاق. فقال له الطيفورى يا أمير المؤمنين، الشمس [٤٢] تضر بالخمار (فقال
المتوكل لحنين ما عندك فيما قال؟)[٢٥] فقال حنين بن إسحاق يا أمير المؤمنين، الشمس
لا تضر بالخمار فلما تناقضا بين يديه، كشفهما[٢٦] عن صحة أحد القولين[٢٦]. فقال حنين
يا أمير المؤمنين، الخمار حال مخمور[٢٧]، [٢٨] والشمس لا تضر بالخمار، إنما تضر بالمخمور[٢٨].
فقال المتوكل لقد أخرج حنين من طرائف الألفاظ وتحديد المعانى، ما فاق به نظراءه[٢٩].
ووجم لها الطيفورى. فلما كان فى ذلك اليوم[٣٠]، أخرج حنين من كمه كتاباً، فيه
صورة المسيح مصلوباً، وصور ناس[٣١] (من اليهود[٣٢]) حوله. فقال له الطيفورى
يا حنين، أهؤلاء صلبوا المسيح؟ قال نعم. (قال له الطيفورى)[٣٣] ابصق عليهم.
قال حنين لا أفعل. قال الطيفورى ولم؟ قال حنين لأنهم ليسوا الذين صلبوا
المسيح، إنما هى صور (مخطوطة[٣٤]). فأشهد عليه الطيفورى[٣٥] ورفع[٣٦] إلى المتوكل،
يسأله إباحة الحكم عليه بديانة[٣٧] النصرانية. فبعث[٣٨] فى الجاثليق[٣٩] والأساقفة، وسئلوا
عن ذلك، فأوجبوا لعنة حنين، فلعن سبعين لعنة، بحضرة [٤٣] ملأ من النصارى،
وقطع زناره. وأمر المتوكل أن لا يصل إليه دواء من قبل[٤٠] حنين، حتى يستشرف
على علمه[٤١] الطيفورى. وانصرف حنين إلى داره، فمات من ليلته. فيقال مات غماً
(وأسفاً)[٤٢]، أو سقى نفسه سماً، فهذه قصة موت حنين بن إسحاق الترجمان[٤٣].

---

(١) العبارة من [illegible] وجعفر من بغداد [illegible] عربه حنين » يتفق مع العيون. أما فى الأخبار [illegible] ولحق ببلاد فارس ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد حتى برع [illegible] وملازمته للخليل بن أحمد وهم وقع فيه [illegible] لأن الخليل مات قبل ولادة حنين [illegible]

(٢) فى العيون والأخبار « [illegible] ».

(٣) لفظة « جعفر » ساقطة من العيون والأخبار وهو الخليفة المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم [illegible] (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ)

(٤) فى الأخبار « وجعل ».

(٥) فى العيون والأخبار « كالمصطفى » وهو اصطفن ابن بسيل، أحد الذين اشتهروا بالترجمة من [illegible] ويقول عنه ابن أبى أصيبعة « كان يقارب حنين فى [illegible] النقل إلا أن عبارة حنين أفصح وأحلى ».

(٦) هو حبيش بن الحسن الدمشقى، معروف بالأعسم وهو ابن أخت حنين بن إسحاق

وتلميذه وقد اشتهر بالطب والترجمة . ويذكر القفطي . «أن من جملة سعادة حنين ، صحبة حبيش له ، لأن أكثر ما نقله حبيش ينسب إلى حنين ، وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجماً بنقل حبيش ، فيظن الغر منهم أن الناسخ أخطأ في الاسم ويغلب على ظنه أنه حنين ، وقد صحّف ، فيكشطه ويجعله حنين » (الأخبار ١٧٧ ، والعيون ١ : ٢٠٢) .

(٧) في العيون والأخبار : «موسى بن خالد الترجمان» ، وقال عنه ابن أبي أصيبعة (١ : ٢٠٤) «كان لا يصل إلى درجة حنين في النقل» .

(٨) في الأصل «علي النصرانى» ، وقد ضرب عليه بشطب ، وهو ساقط في العيون . وما أثبتنا من الأخبار .

(٩) زيادة من العيون وهي غير موجودة في الأخبار .

(١٠) في العيون «اليونانيين بالرصافة» ، وفي الأخبار «اليونانية بالرصافة» .

(١١) زيادة من العيون والأخبار

(١٢) في العيون والأخبار «منقحة» .

(١٣-١٣) العبارة في الأخبار : «وله كتاب في المنطق أحسن فيه التقسيم ، وبلغ في الحدود» .

(١٤) حكيم يوناني مسيحي قديم العهد مشهور الذكر نقل الأطباء قوله في كتبهم إلا أنه كان ضعيف النظر في ذلك » (الأخبار ٥٩) .

(١٥) أنظر ثبت مؤلفات حنين في الفهرست ٢٩٤–٢٩٥ ، والعيون ١ : ١٩٨ – ٢٠٠ ، والأخبار ١٧٣ ، وعقود الجوهر ٩٤ – ٩٦ ، وبروكلمان ١ : ٢٠٥ والملحق ٣٦٦ ، وبرجشتراسر . . .

(١٦) داود بن حنين ، لم يشتهر كأبيه وأخيه ، ويقول عنه ابن أبي أصيبعة «ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه ، وإن كان الذي يوجد له ربما هو كناش واحد» .

(١٧) هو أبو يعقوب إسحاق بن حنين ، توفي سنة ٢٩٨ هـ واشتهر بالترجمة وأجادها ، وهو من أوثق من نقل في ترجمة الطب كتباً .

(١٨) في الأخبار ومختصر الدول : «مختصر» .

(١٩) هذا الكتاب انفرد ابن جلجل بنسبته لإسحاق ولم يذكره أحد ممن ترجم له ، إلا القفطي فقد ذكره في ترجمة حنين ، عند عده الكتب التي نقلها ابن حنين . وقد ذكر ابن النديم هذا الكتاب في ترجمة «نيقولاوس» وعرف أنه من تأليفه وليس من تأليف أرسطو ، وذكر أنه في مقالتين . وليس في سبع كما ذكر ابن جلجل هنا .

(٢٠) ثامسطيوس : أحد الفلاسفة المشهورين في زمانه ، كان كاتباً ليوليانوس قيصر (١٠١–٤٤ ق م) وقد شرح أكثر كتب أرسطو وفسرها . وصنف ليوليانوس المذكور كتاباً في التدبير وسياسة الممالك ، وألف أيضاً رسالة لهذا القيصر في الكف عن اضطهاد النصارى . (الفهرست ٢٥٣ ، الأخبار ١٠٧ ، مختصر الدول ١٣٩)

(٢١) كلمة «ابن» ساقطة من العيون .

(٢٢) هو الحكم بن المستنصر بالله بن عبد الرحمن الثالث ، الخليفة الأموي التاسع (٣٥٠ – ٣٦٦هـ ، ٩٦١ – ٩٧٦م)

(٢٣) هو إسرائيل بن زكريا الطيفوري متطبب الفتح بن خاقان ، كان متقدماً في صناعة الطب ، جليل القدر عند الخلفاء ذا منزلة عظيمة عند الخليفة المتوكل على الله العباسي . ولقب جده بالطيفوري لأنه كان طبيباً لطيفور مولى الخيزران أم الهادي والرشيد . (العيون ١ : ١٥٧ – ١٥٨ ، الأخبار ٢١٨)

(٢٤) كذا في الأخبار ، وفي العيون «الطبيب» .

(٢٥) تكملة من العيون ، وهي ساقطة من الأخبار .

(٢٦-٢٦) ساقطة من الأخبار

(٢٧) في الأخبار «[illegible] الجمهور»

(٢٨-٢٨) ساقطة من الأخبار .

(٢٩) في الأخبار «[illegible] على نظرته»

(٣٠) فى الأخبار : «بعد ذلك اليوم» . وفى العيون «فى غد ذلك اليوم» .

(٣١) فى العيون والأخبار [illegible]

(٣٢) ساقطة فى الأخبار والعيون

(٣٣) ساقطة من الأخبار

(٣٤) ساقطة من الأخبار والعيون

(٣٥) كذا فى الأخبار . وفى العيون [illegible] ذلك على الطيفورى » .

(٣٦) [illegible]

(٣٧) فى الأخبار : « [illegible] »

(٣٨) فى العيون والأخبار [illegible]

(٣٩) فى رســالة [illegible] والشدائد» ورد إسم هذا [illegible]

(٤٠) فى الأخبار [illegible] «من عنده» .

(٤١) فى الأخبار : «يشرف عليه الطيفورى [illegible]»

(٤٢) زيادة من العيون

(٤٣) فى مختصر الدول ص ٢٥٢ . وردت قصة حنين مع الطيفورى بشكل آخر مضطرب يختلف عما هنا . وهى أنه بصق على الصور فعلا ، فرفع الطيفورى [illegible] الحكم عليه لديانة النصرانية ، وأوجب الجاثليق [illegible] — كما ذكر ابن جلجل — هو الذى أوجب اتهامه [illegible]

وهذه القصة عن موت حنين تفرد بها ابن جلجل وهو يرويها بالسماع من وزير الحكم المستنصر ، ونقلها منه أكثر من ترجموا لحنين .

[illegible] ابن الداية] قد ذكر فى رسالته فى المكافأة ما يناسب مثل هذه الحكاية عن حنين » . ومع الأسف رجعت إلى الطبعات المختلفة من كتاب المكافأة فلم أجد فيها هذا الخبر [illegible] فهل هذا الكتاب المطبوع [illegible] التى صح عندها — وقد كانت وحيدة فى العالم ولا يعلم أين هى الآن — كانت مخرومة ؟ ! وإذا علمت أن ابن [illegible] الدولة الطولونية ومات سنة ٣٤٠ هـ على الأرجح — أدركت أن هذا الخبر عن موت حنين كان معروفاً فى المشرق قبل تأليف [illegible] الحكاية التى سمعها ودونها لها أصل من الصحة رغم أن ابن أبى أصيبعة [illegible] الأصح فى ذلك معتمداً على رسالة وضعها من تأليف حنين نفسه ألفها «فيما أصابه من المحن والشدائد من الذين ناصبوه العداوة من أشرار أطباء زمانه المشهورين» . وأتى بنص الرسالة كاملة (العيون ١ : ١٩٠ — ١٩٧) وهى رسالة طريفة جداً توضح [illegible] من جلجل عن صورة المسيح وما طلب منه من البصق عليها إلا أنه فى هذه الرسالة كانت [illegible] بختيشوع بن جبرائيل وكيف كاد [illegible] بسبب ذلك [illegible] بختيشوع ، وأفرج عنه المتوكل وصار حظياً لديه ولحقته السعادة التامة . ومن العجب [illegible] أبى أصيبعة [illegible] (ص ١٦ — ١٧) حكاية بصق حنين على صورة المسيح — من غير ذكر المتوكل فيها — على أنها خبر من أخبار حنين ولم يذكر أنها من أسباب موته .

٢٥ — أبو يوسف يعقوب بن إسحاق

ابن الصباح الكندي، شريف الأصل، بصري، كان جده ولي الولايات لبني هاشم، ونزل[1] البصرة وضيعته هنالك، وانتقل إلى بغداد، وهنالك[2] تأدب.

وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الأعداد والهيئة[3] وعلم النجوم. ولم يكن في الإسلام فيلسوف غيره احتذى في تواليفه حذو أرسطاطاليس[4]، وله تواليف[5] كثيرة في فنون من العلم. وخدم الملوك مباشرة[6] بالأدب، وترجم من كتب الفلسفة الكثير، وأوضح [٤٤] منها المشكل،

٢٥ — هو المعروف بفيلسوف العرب [illegible] الكندي [illegible] الكندي [illegible] سنة ١٩٣٠ [illegible] (ص ٩٨) [illegible] الكندي [illegible]

ولا تاريخ [illegible] في حدود سنة ٢٥٥ هـ على الأرجح.

وانظر ترجمته في الفهرست ٢٥٥ [illegible] ٢٢١، وتاريخ حكماء الإسلام [illegible] لابن نباتة ص ١٢٣.

وراجع أيضاً مادة «الكندي» في دائرة المعارف الإسلامية، ورسائل الكندي التي نشرها الدكتور أبو ريدة سنة ١٩٥٠، ١٩٥٣ [illegible] ٢٠٩ والملحق ٣٧٢. وفيلسوف العرب والمعلم الثاني للشيخ مصطفى عبد الرازق طبع مصر سنة ١٩٤٥

ولحن المستصعب، وسَط العويص [7]. وله [8] في التوحيد كتاب [9] على طريق [10] أصحاب المنطق في سلوك مراتب البرهان [11] لم يسبقه إلى مثله أحد، وكتاب [12] في إثبات النبوة [13] على تلك السبيل، وله كتاب سماه سبيل الفضائل [14] في آداب النفس وله كتاب الجغرافية [15] في معرفة الأقاليم المعمورة وغيرها [16]. واستخراج المعمّى [17].

(1) في العيون والأخبار «وولد» والكلمة عند [illegible] مع قوله إنه بصرى وانتقل إلى بغداد، أما ابن نباتة في شرح العيون فيقول إنه كوفى نتقل إلى بغداد.

(2) في العيون «وهناك».

(3) كلمة «هيئة» ساقطة من العيون.

(4) ساقطة من الأخبار.

(5) انظر ثبت مؤلفاته عند ابن النديم ص ٢٥٥ – ٢٦٠، والعيون ١ : ٢٠٩ – ٢١٤، والأخبار ٣٦٨ – ٣٧٦.

(6) كذا في الأخبار، وفي العيون [illegible].

(7) كلمة «ووسط» ساقطة من الأخبار.

(8) من هنا حتى آخر الترجمة لم يذكره صاحب العيون. وإنما ذكره صاحب الأخبار.

(9) لم يرد اسم هذا الكتاب في ثبت مؤلفات الكندى وإنما ذكر له في هذا الموضوع «الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد» وقد نشره الدكتور فؤاد الأهوانى سنة ١٩٤٨ بمصر «كتاب الكندى إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى» ونشره أيضاً الدكتور أبو ريدة سنة ١٩٥٠، «وكتاب» في [illegible] في التوحيد وأنهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه»، ورسالة «في التوحيد من جهة العدد».

(10) في الأخبار «سبيل».

(11) في الأخبار «البرهان».

(12) في الأخبار: «وله كتاب».

(13) هكذا ذكره صاعد؛ وذكره ابن النديم والقفطى وابن أبي أصيبعة باسم: «رسالة في تثبيت الرسل عليهم السلام».

(14) لم يرد اسم هذا الكتاب في [illegible] بعنوان «تسهيل سبل الفضائل» وذكره صاعد [illegible] «آداب النفس».

(15) كلمة «الجغرافية» ساقطة من الأخبار. وليس في ثبت مؤلفاته كتاب بهذا العنوان. وإنما يذكر القفطى في ترجمة بطليموس القلوذى ص ٩٨ أن له كتاباً اسمه «الجغرافيا المعمورة من الأرض» ويذكر أن الكندى نقله إلى العربية.

(16) في الأخبار بعد كلمة «وغيرها»، عبارة «وله رسائل في ضروب من العلوم» ولا توجد كلمة «واستخراج المعمى».

(17) ورد اسم هذه الرسالة في ثبت مؤلفاته المذكورة بعنوان: «كتاب رسالة في الأسماء المعماة»، وتوجد نسخة من هذه الرسالة ضمن المجموعة الخطية لرسائل الكندى المحفوظة بأيا صوفيا ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٦٢٦ جوعنوانها: «رسالة الكندى في استخراج المعمى إلى أبي العباس أحمد بن المعتصم». ونشرها الدكتور أبو ريده في الجزء الثاني من «رسائل الكندى» طبع سنة ١٩٥٣.

٢٦ ثابت بن قرة الحرانى

سكن مدينة بغداد . وكان الغالب عليه الفلسفة دون الطب[1] ، وكان فى دولة المعتضد[2] ، وله كتب كثيرة فى فنون من العلوم ، كالمنطق ، والحساب ، والهندسة ، والتنجيم ، والهيئة . وله كتاب مدخل إلى كتاب اقليدس عجيب ، وهو من المتقدمين فى علمه جداً[3] .

٢٦ — هو أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا [illegible] الحرانى الصابى ، ولد سنة ٢٢٢ هـ [illegible] وانتقل إلى [illegible] ولد سنة ٢١١ هـ — وتوفى سنة ٢٨٨ هـ [illegible] وكان من [illegible] العلوم فى الإسلام .

وانظر ترجمته فى الفهرست ٢٧٢ ، والصفدى ٣٧ ، و[illegible] ٣٠ — ٣١ ، ومختصر الدول ٢٥٥ — ٢٥٦ ، والأخبار ١١٥ — ١٢٢ ، والعيون ١ : ٢١٥ — ٢٢٠ ، ومسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ ورقة ٤٩٧ — ٤٩٨ ، و[illegible] ٩٠ — ٩٣ ، [illegible] فى دائرة المعارف الإسلامية ، وبروكلمن ١ : ٢١٧ والملحق ١ : ٣٨٤ .

والمعنى هو الوحيد من [illegible] فى [illegible] .

(١) كلمة « دون الطب » ساقطة فى الأخبار ص ٢٧٢ ، و« أخبار » ١١٠ — ١٢٠ ، والعيون

(٢) فى الأصل « المعتمد » وقد [illegible] من الأخبار ، وهو الصواب .

(٣) راجع ثبت مؤلفات ثابت بن قرة فى الفهرست ١ : ٢١٨ — ٢٢٠ ، وفى كتاب فيدمان Wiedemann « وثائق فى تاريخ العلوم » طبع سنة ١٩٢٠ ص ٢١٠ — ٢١٧ .

٢٧ — قسطا بن لوقا البعلبكى

مسيحى النحلة، طبيب حاذق نبيل فيلسوف منجم، عالم بالهندسة والحساب، وله فى الطب تواليف حسان، ككتابه فى علة الدم، [٤٥] وكتابه فى نسبة الأخلاط، وكتابه فى الفرق بين النفس والروح[١]، وكتابه فى الفرق بين الحيوان الناطق والصامت[٢]، وكان فى أيام المقتدر بالله[٣].

٢٧ [illegible] كان معاصراً للكندى [illegible] ٢٥٥ [illegible] ٢٨٨ [illegible]
وتعد ترجمته فى [illegible]
الفهرست ٢٩٥ ، [illegible] ٢٧ ، [illegible] ٢٦٩ ، [illegible] ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، والعيون ١ : ٢٤٤ — ٢٤٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية، وبروكلمان ١ : ٢٠٤ ، [illegible] ١ : ٣٢٥

(١) [illegible] ٣٤٩ [illegible] ٣٤٨٢ [illegible]

(٢) [illegible] ٢٩٥ ، والأخبار ٢٦٢ ، والعيون ١ : ٢٤٤ — ٢٤٥ ، والجزء الأول من فهرست الأب سباط ص ٥٨

(٣) [illegible] (٢٥٦ — ٢٧٩) [illegible] الكندى المتوفى حوالى سنة ٢٥٢ [illegible] المتوفى سنة ٢٨٨ [illegible] أما المقتدر فقد حكم من (٢٩٥ — ٣٢٠ هـ).

٢٨ محمد بن زكريا الرازي

مسلم النحلة ، أديب طبيب فارسي [١] ، دبر مارستان الري [٢] ، ثم مارستان بغداد [٣] زمانا [٤] . وكان في ابتداء نظره [٥] يضرب العود ، ثم نزع عن ذلك [٦] ، وأكب على النظر في الطب والفلسفة ، فبرع فيهما براعة المتقدمين ، وألف في الطب كتبا كثيرة بديعة . منها كتابه الذي سماه كتاب الجامع [٧] سبعون مقالة ، ومنها كتابه الذي بعث به إلى المنصور [٨] بن خاقان ، ومنها كتابه الذي سماه لأقصب [٩] ، ومنها كتابه إلى علي بن وهشودان [١٠] صاحب طبرستان ، وسماه الطب الملوكي [١١] ، ومنها كتابه في التقسيم وتحسيد [١٢] ومنها كتابه في القوى والمدكر [١٣] ، ومنها كتابه في الطب الروحاني [١٤]
[٤٦] ومنها كتابه في النقرس [١٥] ، وكتابه في الجدري [١٦] ، ومنها كتابه المعروف بالمنصوري [١٧] ، وألف على بقراط وجالينوس كتابا سماه كتاب الشكوك [١٨] ، وحقق [١٩] صنعة الكيميا وألف

---

٢٨ — أبو بكر محمد بن زكريا الرازي [illegible] إلى بغداد . واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته وذكروا أنها كانت سنة ٣١١ هـ أو سنة ٣٢٠ هـ وأخيرا [illegible] سنة ٣١٣ هـ [illegible] سنة ٩٢٥ م [illegible] سنة ١٩٣٦ [illegible] ٣٠٣

وراجع مقالة روسكا المذكورة في مجلة [illegible] سنة ١٩٢٢ [illegible] ١٣١٨ [illegible] ٢٥ [illegible] وبروكلمان ١ : ٢٣٣ والملحق ١ : ٤١٧ .

فيها أربع عشرة مقالة[٢٠] ، وألف في الخمر والخلع كتاباً[٢١] ، وعمى في آخر عمره بماء نزل في عينيه ، فقيل له : لو قدحت[٢٢] ؛ فقال لا ، قد نظرت إلى[٢٣] الدنيا حتى مللت ، فلم يسمح بعينيه للقدح[٢٤] وكان في دولة المكتفي[٢٥] .

(١) نسبة إلى البيمارستان . وهي كلمة فارسية مركبة من لفظين (بيمار) بمعنى مريض ، و (ستان) بمعنى مكان [illegible] مرضى [illegible] في [illegible] البيمارستان [illegible] كتب [illegible] من أحوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه » . (العيون [illegible] ٣١٠)

(٢) [illegible] ياقوت في معجم البلدان في الكلام على مدينة الري [illegible] في [illegible] بيمارستان [illegible] أحمد [illegible] أحمد [illegible] في [illegible] أكثر من [illegible]

(٣) [illegible] بغداد في عصر [illegible] وقد ذكرت بعض الكتب ومنها العيون أن الرازي دبر البيمارستان العضدي ببغداد الذي (أنشأه) عضد الدولة بن بويه سنة ٣٧٢ هـ . والرازي توفي قبل ذلك بأكثر من نصف قرن . إلا أن ابن أبي أصيبعة (١ : ٣١٠) علق على ذلك بقوله : « والذي صح عندي أن الرازي أقدم زماناً من عضد الدولة ، وإنما كان [illegible] البيمارستان من قبل أن [illegible] عضد الدولة » .

(٤) في الأخبار [illegible]

(٥) في الأخبار [illegible]

(٦) لأنه ملأ النحي وجهه ، فقال [illegible] من بين شارب ولحية لا يستطرف » . (ابن خلكان ٢ : ٧٨)

(٧) هو كتاب « الجامع [illegible] » أو « الجامع الكبير » . ويعرف أيضاً باسم « كتاب الحاوي » وهو أعظم وأجل مؤلفات الرازي ، وقد [illegible] الكتاب [illegible] بعد [illegible] أخت الرازي ، فبذل لها ابن العميد وزير [illegible] الديلمي [illegible] تلاميذ الرازي . ويوجد من هذا الكتاب [illegible] في [illegible] وطبع في [illegible] سنة ١٤٨٦ ، [illegible] بين سنتي ١٥٠٩ و ١٥٤٢ م . وعلمت أن دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد جمعت نسخاً من هذا الكتاب وأعدتها للطبع . (الفهرست ٣٠٠ ، العيون ١ : ٣١٤ – ٣١٥ ، الأخبار ٢٧٤ ، كامل الصناعة للمجوسي ٥ ، الذريعة ٦ : ٢٣٥ – ٢٣٦ ، بروكلمان ١ : ٢٣٤ والملحق . وفهرست كتب الرازي ص ٦ .

(٨) هو « كتاب المنصوري » أو كتاب « الطب المنصوري » أو « الكناش المنصوري » يحتوي على عشر مقالات . وهو مختصر مشهور في الطب ، جمع فيه بين العلم والعمل . وتوجد منه نسخ خطية كثيرة وقد ألفه الرازي باسم حاكم الري منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد . الذي تولى من سنة ٢٩٠ – ٢٩٠ هـ (٩٠٢ – ٩٠٨ م) من قبل ابن عمه أحمد بن إسماعيل بن أحمد [illegible] السامانيين ([illegible] ٢ [illegible] ٩٠) وقد جاء فيه سهواً أن منصور هو ابن أخي أحمد بن إسماعيل الساماني بدلاً من ابن عمه . والمؤرخون جميعاً – عدا ياقوت لم يعرفوا من هو منصور هذا ؟ فابن خلكان في ترجمة الرازي (٢ : ٧٨ – ٧٩) يذكر قولين ،

أحدهما : أنه كتب باسم منصور بن نوح بن نصر الساماني ، — وعلى هذا الرأى نظامى العروضى (جهار مقاله ص ٧٩) — وقد وهما فى ذلك لأن سلطنة منصور بن نوح من سنة ٣٥٠ – ٣٦٠ هـ والرازى توفى قبل ذلك بنصف قرن تقريباً ولا يفيد فى ذلك قول ابن خلكان أنه ألف لمنصور الساماني وهو طفل ، فهذا قول غير مقبول . والقول الثانى لابن خلكان هو أن الكتاب صنف باسم أبى صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن نوح ، وهو موافق للصحيح بعد استبدال اسم (نوح) باسم (أسد) .

وابن النديم (٢٩٩ – ٣٠٠) والقفطى (ص ٢٧٢) وابن أبى أصيبعة (١ : ٣١٠) ينسبون الكتاب إلى منصور بن إسماعيل ، وليس فى التاريخ ملك أو أمير يعرف بهذا الاسم ، ويذكره ابن أبى أصيبعة فى موضع آخر (١ : ٣١٣) باسم منصور ابن إسماعيل بن خاقان — وهذا قريب من كلام ابن جلجل — صاحب خراسان وما وراء النهر ، ولا يعرف فى التاريخ ملك بهذا الاسم أيضاً . ثم هو يذكره فى موضع ثالث (١ : ٣١٧) باسم منصور بن إسحاق بن إسماعيل بن أحمد ، وهو يتفق مع الرواية الصحيحة التى ذكرها ياقوت بعد حذف كلمة (إسماعيل) .

والواقع أن رواية ياقوت هى أصح الروايات . والذى يقطع بصحتها ما جاء فى مقدمة إحدى نسخ هذا الكتاب وهى مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب برقم ١٢٩ طب قوله « أما بعد فإنى جامع للأمير منصور بن اسحاق بن احمد فى كتابى هذا جملا وجوامع ونكتا وعيونا فى صناعة الطب ... الخ » وهذه المقدمة لا توجد إلا فى هذه النسخة وأخرى يملكها أحمد حسين بمصر . أما باقى النسخ فقد جاء فيها : « أما بعد ، فإنى جامع فى كتابى هذا ... الخ » . وحذف منها اسم الأمير .

وطبع كتاب « المنصورى » باللاتينية عدة مرات ما بين سنة ١٤٨٠ و ١٤٨٩ م ويقوم الآن بتحقيق النص العربى وإعداده للطبع الأستاذ شارل كوينز مدير المعهد الفرنسى بالقاهرة السابق .

(٩) لم يرد اسم هذا الكتاب عند ابن النديم والقفطى وابن أبى أصيبعة والبيرونى . وذكر فى شذرات الذهب فى ترجمة الرازى (٢ : ٢٦٣) باسم « كتاب الفصد » ، وذكر ابن خلكان فى ترجمة الرازى . والبيرونى (٢ : ٧٨) كتاباً له باسم « الأعصاب » . وهو يقاربهما فى الرسم .

(١٠) فى الأخبار : « ابن وهسودان » بالمهملة وفى العيون : « لعلى بن صاحب طبرستان » . وهو على ابن وهسودان الديلمى السلار ، حاكم عباسى تولى أصبهان سنة ٣٠٠ وصرف سنة ٣٠٤ ثم قلد أعمال الرى ودنباوند وقزوين وأبهر وزنجان فقتله عمه أحمد بن مسافر سنة ٣٠٤ (ابن الأثير ٨ : ٥٦) وذكر جبور (ص ٧١) أن وفاته سنة ٣٠٧ هـ .

وقد كان أبوه « وهسودان » ملكا للديلم — وكانوا على المجوسية — وقت بدء دعوة الداعى العلوى الحسن بن زيد ، وزحف على طبرستان واستولى عليها سنة ٢٥٠ هـ (ابن خلدون ٤ : ٢٢ – ٢٣)

(١١) فى الأخبار : « الملكى » . وهو كتاب « فى ... وعلاج الأمراض كلها بالأغذية ، ودس الأدوية فى الأغذية حيث لا بد منها ، وما لا يكرهه العليل » (العيون ١ : ٣١٦)

(١٢) فى الأخبار والعيون والفهرست « التقسيم والتشجير » وفى الفهرست أيضاً وفى ص ٧ « تقاسيم العلل ويعرف بالتقسيم والتشجير » يذكر فيه تقاسيم الأمراض وأسبابها وعلاجها بالشرح والبيان على سبيل تقسيم وتشجير » . (العيون ١ : ٣١٦) . ولعل « التشجير » صحيحة ومعناها « المشجر » وهو نوع من التأليف معروف . وفى المتحف

[illegible] «التفسير والتشجير» [illegible] ٨١٠).

(١٣) في [illegible] «ومنها كتابة في التساكر والعزل» [illegible] الكتاب [illegible] «في [illegible]».

(١٤) الطب الروحاني، ويعرف أيضاً [illegible] النفوس «ألفه أيضاً برسم منصور بن إسحاق حاكم الري الذي ألف له المنصوري [illegible] غرضه فيه إصلاح أخلاق النفس وهو عشرون فصلا» (العيون ١ : ٣١٥) وقد نشر الأستاذ كراوس هذا الكتاب سنة ١٩٣٩ ضمن «رسائل فلسفية للرازي».

(١٥) في الأخبار والفهرست: «النقرس وعرق النسا» وفي فهرست البيروني ص ٧ «النقرس وأوجاع المفاصل» وفي العيون: «علل المفاصل والنقرس وعرق النسا وهو اثنان وعشرون فصلا».

(١٦) [illegible] عشر باباً». وفي الفهرست ورسالة البيروني ص ٧ «كتاب الجدري والحصبة».

(١٧) [illegible]

(١٨) في العيون: «الشكوك والمناقضات التي في كتب جالينوس» وفي فهرست البيروني «الشكوك على جالينوس».

(١٩) في الأخبار [illegible] «وأحسن».

(٢٠) هذه العبارة في الأخبار: «وأحسن صناعة الكيمياء فيما قيل، وذكر أنها أقرب إلى الممكن منها إلى الممتنع وألف فيها اثني عشر كتاباً». وفي الفهرست (٣٥٨) [illegible] كتاباً [illegible] صناعة الكيمياء يحتوي على اثني عشر كتاباً. وقد ذكر [illegible] وفي العيون: «الاثنا عشر [illegible] في [illegible]».

(٢١) في العيون: «كتاب في الحجر وكيف يسكن ألمه وما علامة الحر فيه والبرد» وكذا في الذريعة ([illegible]).

(٢٢) في المختصر: «لو قدحت بكت أبصرت».

(٢٣) في [illegible] والمختصر: «أبصرت من» وفي [illegible]

(٢٤) في [illegible] «بالقدح».

(٢٥) المكتفي: هو الخليفة العباسي السابع عشر أبو محمد علي المكتفي بالله بن المعتضد، (٢٨٩ – ٢٩٥).

٢٩ — ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة [الصابي]

كان في أيام المطيع (١) لله وفي إمارة الأقطع (٢) أحمد بن بويه (٣)، أدركه الحراني أحمد بن يونس (٤) ببغداد وقت رحلته وقرأ عليه (٥)، فأخبرني بذلك وكان بارعا في الطب، عالما بأصوله، فكاكا للكتب.

٢٩ — [illegible] بغداد [illegible] الطب [illegible] من [illegible] وتوفي سنة ٣٦٥ (كذا [illegible] والقفطي) وذكر ابن أبي أصيبعة وابن العبري وفاته سنة ٣٦٣.

وانظر ترجمته في الفهرست ٣٠٢، ٣٢٤، [illegible] ٣٧ والمختصر ٢٩٦، ٢٩٧، والأخبار ١٠٩، ١١ [illegible] ٢٢٤، ٢٢٠ [illegible] ١ : ٣٢٤ والملحق ١ : ٢١٧ و٥٥٦.

(١) قطع عنه خليفة العباسي الثالث والعشرين واسمه الفضل بن المقتدر (٣٣٤ – ٣٦٣). وقد كان ثابت قبل ذلك مختصاً بخدمة الراضي بالله (٣٢٢ – ٣٢٩)، والمتقي بالله (٣٢٩ – ٣٣٣) والمستكفي بالله (٣٣٣ – ٣٣٤)

(٢) هو معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي ويعرف بالأقطع لأن يده اليسرى قطعت في بعض حروبه. استولى على بغداد سنة ٣٣٤ هـ وتوفي في مملكته [illegible] سنة ٣٥٦ (ابن الأثير [illegible] ؛ أبو الفدا ١ : ١١٢ ؛ والسلوك ١ : ٢٦ – ٢٨)

(٣) في [illegible] «يبرق»

(٤) [illegible] في [illegible] الكاملة في نسخة [illegible] ص ١٠٢

(٥) في [illegible] وكذا للمشكلات من [illegible]

٣٠ — ابن وصيف الصادى

أدركه أحمد بن يونس الحرانى ببغداد. وكان طبيباً عالماً بعلاج العين، لم يكن فى زمانه أعلم منه[١]

أخبرنى[٢] [٤٧] أحمد بن يونس قال: حضرت بين يدى ابن وصيف[٣]، وقد أحضر ستة أنفس لقدح أعينهم، وفى جملتهم رجل من أهل خراسان، أقعده بين يديه، ونظر إلى عينيه، فرأى ماء متهيئاً للقدح، فساومه[٤] على ذلك، فطلب إليه فيه، واتفق معه[٥] على ثمانين درهماً، وحلف أنه ما يملك[٦] غيرها، فلما حلف له الرجل،

٣٠ — ورد اسمه عرضاً فى الطبقات [illegible] ابن وصيف [illegible] وأنه كان كحالا، وأن عمر وأحمد ابنا يونس الحرانى درسا عليه وعلى ثابت بن سنان فى بغداد. وذكره ابن القفطى عرضاً (ص ٣٩٥) باسم: «ابن وصيف الكحال». وترجم له (ص ٤٣٦ – ٤٣٧) باسم: «ابن وصيف» فقط وذكر أنه كان طبيباً ببغداد فى حدود سنة ٣٥٠ هـ استنتج ذلك من ترجمة أحمد وعمر ابنا يونس الحرانى كما يأتى فى ترجمتيهما.

أما ابن أبى أصيبعة، فقد ترجم له (١ : ٢٣٠) باسم: «ابن وصيف الصابئ». وكذا فى مسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ ورقة ٣ [illegible] ونرجح أن تسميته له بـ (الصابئ) أصح من «الصادى» عند ابن جلجل [illegible] فى موضع آخر من [illegible] وأكثر الحرانية صابئة، كما يؤيد ذلك أن تلميذيه المذكورين درسا عليه وعلى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى الصابئ (أيضاً) [illegible] على ثابت وابن وصيف — رغم أنهما أندلسيين.

اطمأن وضمه إلى نفسه، ووقعت[7] يده على عضده، فوجد فيه[8] نطاقاً صغيراً فيه دنانير. فقال له ابن وصيف: ما هذا؟ فلوى[9] الخراساني. فقال ابن وصيف: حلفتَ بالله حانثاً[10]، وأنت ترجو رجوع بصرك إليك، والله لا عالجتك[11]، إذ خدعتَ[12] ربك. وطلب إليه، فأبى أن يقدحه، وصرف إليه الثاني درهماً، ولم يقدح عينيه.

---

(١) في العيون: «وأعلم منه في ذلك ولا أكثر مزاولة».
(٢) في العيون: «حدثني».
(٣) في العيون والمسالك: «وأحمد بن وصيف الحراني».
(٤) كذا في العيون، وفي الأخبار: «صرفه».
(٥) بالأصل: «منهم». وما أثبتنا من العيون والأخبار.
(٦) في العيون والأخبار: «ولا يملك».
(٧) في العيون: «ورجع يده»، وفي الأخبار: «فوقعت يده».
(٨) في العيون: «بها»، وفي الأخبار: «فيه».
(٩) في العيون: «فتلوى».
(١٠) كذا في العيون، وفي الأخبار: «بالله حلفت بالله وأنت حانث وترجو».
(١١) كذا في العيون، وفي الأخبار: «لا أعالجك».
(١٢) في العيون والأخبار: «خادعت».

٣١ — نسطاس

كان مصرياً، وكان في دولة الأخشيد[1] وكان نصرانياً، حسن البصارة بالماء، طبيباً نحريراً، وله رسائل [٤٨] إلى يزيد (بن)[2] رومان النصراني الأندلسي في البول، وله كناش[3] في الطب حسن، وكان عالماً نحريراً.

---

٣١ — ترجم له ابن القفطي ص ٣٢٧ باسم: «نسطاس».
وعند ابن أبي أصيبعة في العيون (٢: ٨٥) باسم «نسطاس بن جريج».
وعند صاعد في الطبقات (ص ٣٧) باسم «نسطاس بن جريج المصري» وترجمته في هذه الكتب موجزة جداً. ولم يترجم في بقية مراجعنا.

[1] في العيون والصحيح «الإخشيد بن طغج»، وفي الأخبار «الإخشيد محمد بن طغج بن جف»، وهو مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر (٣٢١ — ٣٣٤ هـ).

[2] تكملة من الأخبار والعيون. وفي الأخبار «يزيد» بدلا من «بن يزيد». وهو تصحيف. وفي ترجمة «خالد بن يزيد رومان» من هذا الكتاب ص ٩٦ أن «قسطاس» كتب رسالة في البول إلى «خالد». وليس إلى والده «يزيد» كما ذكرنا. وقد ذكر مثل ذلك ابن أبي أصيبعة في العيون (٢ : ٤١) في ترجمة «خالد بن يزيد». متابعاً في ذلك ابن جلجل. وفي الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رسالة برقم ١٣٩ رياضيات عنوانها: «رسالة في كيفية الاستدلال بالبول على أحوال الشخص وأمراضه لقسطاس الحكيم» ولعلها كانت هي المقصودة، كما ذكر الأب سباط في ملحق فهرسه ص ١٥ «رسالة في الأدوية الشجرية كتب خالد بن يزيد بن رومان النصراني في قسطاس بن جريج الطبيب المصري».

[3] ذكر هذه النسخة الأب سباط في ملحق فهرسه ص ١٥

الطبقة الثامنة
من حكماء الإسلام ممن سكن المغرب

أولهم

٣٢ — إسحاق بن عمران الملقب بسم ساعة

مسلم النحلة[1]، بغدادي الأصل، دخل القيروان[2] في دولة زيادة الله بن الأغلب[3]، وهو استجلبه وأعطاه شروطاً ثلاثة لم يف [له][4] بأحدها: بعث إليه عند وروده عليه، راحلة تقلّه. وألف دينار لنفقته. وكتاب أمان بخط يده،

٣٢ — إسحاق بن عمران طبيب مشهور [illegible] مصعراً لدولة الأغالبة في إفريقية في أيام زيادة الله بن الأغلب الثالث (٢٩٠ – ٢٩٦) وفي البيان المغرب لابن عذاري ١ : ١٣٣ أن وفاته سنة ٢٧٩ هـ وهذا وهم، لأنه عاش في آخر دولة الأغالبة. وقد ذكر له [illegible] مقالا بعنوان «مقصر والنجح» في [illegible] العيشة [illegible] زيادة [illegible] (المذكور) ونقل منه كثير في كتابه «جامع في الأدوية المفردة».

وردت ترجمته في الصفحات مختصرة (ص ٩٠) وفي صفحة من [illegible] وفي العيون ٢ : ٣٥ – ٣٦ نصاً عن ابن جلجل، وفي بعض [illegible] وفي [illegible] إسحاق بن عمران، وفي المسالك [illegible] ٥ ق ٣ صفحة ٥٧٦ – ٥٧٧ وقد زيد فيه كلام ابن جلجل بتصرف. والبيان المغرب لابن عذارى ١ : ١٦٣. وبروكلمان ١ : ٢٣٢ والملحق ١ : ٤١٧.

وثم بعض البقية من مؤلفات إسحاق بن عمران: كتاب «[illegible] محمود» وهو موجود بمكتبة ميونيخ تحت رقم ٨٠٥ وفي مجموعة [illegible] كتاب [illegible] (ابن جلجل) [illegible] من إسحاق في بعض [illegible] في حفظ الصحة [illegible] العقد الفريد في جزء ٦ : ٢٣٢ – ٢٣٤. وذكر له [illegible] في معجم فهرسته ص ٤٨ – ٤٩ ثلاث كتب هي:

١ – كتاب في الماليخوليا
٢ – » في الفصد
٣ – » في النبض

أنه متى أحب الانصراف إلى وطنه انصرف. وبه ظهر الطب [5] بالمغرب، وعرفت الفلسفة. وكان طبيبا حاذقا مميزا [6] بتأليف الأدوية المركبة، بصيرا بتفرقة العلل، أشبهَ الأوائل فى علمه وجودة قريحته. استوطن القيروان حينا، وألف [7] كتبا، منها كتابه المعروف بنزهة النفس، وكتابه فى داء المالنخوليا [8] لم يسبق إلى مثله، وكتابه فى الفصد، وكتابه فى النبض [9]. ودارت له [٤٩] مع زيادة الله بن الأغلب محنة أوجبت الوَحْشة بينهما، حتى صلبه ابن الأغلب.

وكان إسحاق، قد استأذنه فى الانصراف إلى بغداد، فلم يأذن له، وكان إسحاق يشاهد أُكل ابن الأغلب، فيقول له: كل هذا، ودع هذا، حتى ورد على ابن الأغلب حَدَث يهودى أندلسى، فاستقرَبه، وحظى عليه، وأشهَدَه أكله. فكان إذا قال إسحاق له: اترك هذا لا تأكله، قال الإسرائيلى: نُصْلحه [10] عليك. وكان بابن الأغلب علة النسمة، وهى ضيق النفس. فقدِّم بين يديه لبن مرئب، فهمّ بأكله، فنهاه إسحاق، وسهّل عليه الإسرائيلى، فوافقه بالأكل. فعرض له فى الليل ضيق نفس [11]، حتى أشرف على الهلاك. فأرسل لإسحاق، وقيل له: هل عندك من علاج؟ فقال: قد نُهِيتَ [12] فلم يقبل منى، ليس عندى علاج. فقيل لإسحاق: هذه خمسمائة دينار [13] وعالج [14]. فأبى حتى انتهى [15] إلى ألف مثقال. فأخذها وأمر بإحضار الثلج، [٥٠] وأمره بالأكل منه حتى يمتلئ [16]، ثم قيّأه، فخرج جميع اللبن قد تجبن ببرد الثلج. فقال إسحاق: أيها الأمير، لو وصل [17] هذا اللبن إلى أنابيب رئتك ولحج [18] فيها أهلكك تضييقه للنفس [19]. لكنى أجمدته [20] وأخرجته قبل وصوله. فقال زيادة الله: باع إسحاق روحى فى النداء، اقطعوا رزقه، فلما قطع عنه الرزق، خرج إلى موضع فسيح من رحاب القيروان، ووَضع هنالك كرسيا ودواة وقراطيس، فكان يكتب الصفات كل يوم بدنانير، فقيل لزيادة الله: عرضتَ بإسحاق للغنى [21]. فأمر بنفسه إلى السجن، فتبعه الناس هنالك، ثم أخرجه بالليل إلى نفسه.

وكانت له معه حكايات ومعاتبات، حتى غضب عليه زيادة الله وأمر بفصده

و ذراعيه جميعا ، وسال دمه حتى مات ، وأمر بصلبه على الجذع الذى كان صلب عليه الفزارى[32] .

قال أبو جعفر أحمد بن ابراهيم[33] : طال مقام إسحاق مصلوبا ، حتى عشش فى جوفه صقر[34] لطول مقامه ، وكان طويل [51] اللحية ثم تساقط شعرها ، ولقد كان يهتز بالريح . وكان مما قال لزيادة الله فى تلك الليلة : يامنخوب[35] ، والله إنك لتدعى سيد العرب ، وما أنت لها بسيد ، ولقد سقيتك منذ دهر دواء ليعمل فى عقلك ، وكان زيادة الله مخونا فتملخ[36] ومات .

---

(1) فى المسالك : « نحس » .

(2) فى العيون : « أفريقية » .

(3) فى العيون : « زيادة الله بن الأغلب بحمص » . وهو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، تولى أمر إفريقية من سنة ٢٩٠ – ٢٩٦ ثم هرب إلى مصر مهزوماً أمام أبى عبد الله الشيعى داعى الفاطميين بالمغرب .

(4) زيادة من العيون .

(5) فى المسالك : « فى حرب » .

(6) فى العيون : « متحيرا » .

(7) فى المسالك : « وأنت منه كما » .

(8) فى السقت والعيون والمسالك : « مالنخوليا » ، وفى نسخة مكتبة ميونيخ رقم ٨٠٥ . والمالنخوليا : هى المرض المعروف بالسوداوى أو مرض الوسواس ، ويسمى الآن طبيا النوراستينيا (Neurasthenie) وورد اسم هذا المرض فى الكتب العربية على أشكال مختلفة منها : « مالنخوليا » و « مالنخوليا » و « مليخوليا » (الدعبوب ٣١٣ ، مفيد العلوم لابن خشاه ٧٣)

(9) انظر بقية مؤلفاته فى العيون ٢ : ٣٦

(10) فى العيون : « بصحبه » .

(11) فى العيون : « نحس » .

(12) فى العيون : « جبينه » .

(13) بهامش الأصل : « ملقاة » وكذا بالعيون وفى المسالك : « دبارة » .

(14) فى العيون : « وعاقبه » .

(15) فى العيون : « بطح » .

(16) فى العيون : « عملا » وفى المسالك : « مثلا » .

(17) فى العيون والمسالك : « دخل » .

(18) عجم السيف وغيره : شد فى الغمد فلا يخرج وعجم بالكتاب : يرمه

(19) فى العيون : « بصيقة نحس » وفى المسالك : « بصيص النحس » .

(20) فى العيون والمسالك : « أسهدته » .

(21) فى العيون : « لاستحقاق النهى » .

(22) هو ابراهيم الفزارى ، كان من أهل المناظرة والجدل ، ورمى بالتعطيل واشتهر عليه أنه يستهزىء بالله وكتابه وأنبيائه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم . وحكم عليه القاضى — أبو العباس عبد الله بن طالب بن سفيان الذى تولى القضاء فى القيروان مرتين (٢٥٧–٢٥٩ ، ٢٦٧ – ٢٧٥ هـ) بقتله . فقتل بسكين فى حنجرته

وصلب منكساً ثم أنزل بعد ذلك وأحرق بالنار
(« ابن أبي العرب » . . . معجم الأعلام ٢
٧٢ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض ج ١
ورقة ١٦٤ ب شرح الشفا للخفاجي ٤ : ٣٤٥)
(٢٣) هو الطبيب المشهور المعروف بابن الجزار
(تأتى ترجمته بعد ذلك ص ٨٨) والمرجح أنه
ذكر ذلك في كتابه
« أخبار الدولة » وهو في ظهور دولة العبيديين
وبدء حكم أبي محمد عبيد الله المهدي في المغرب
وعند ابن أبي أصيبعة (ج ٢ ص ٣٦) نص مماثل في
ترجمة إسحاق بن سليمان الإسرائيلي وذكره صاحب
كشف الظنون .

أو في كتابه التعريف بصحيح التاريخ وهو
تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعة
جميلة من أخبارهم (ذكره ابن أبي أصيبعة في ترجمته
(٢ : ٣٨) وذكره أيضاً صاحب كشف الظنون
وكلا الكتابين ضائع ولم يصل إلينا .
(٢٤) في الصفات ومعقوب : « صار »
(٢٥) ملحوظ وتمحيص مشتقة من ابن سحنون
وقد سبق التعريف بها
(٢٦) عنى بتصحيح على هامش الأصل عن هذه
الحكاية بعنوان « تسلية الأدب » وخال من
وجود : فليس بحكيم . وله من اسمه رأى من
ساعة] نصيب » .

٣٣ — إسحاق بن سليمان الإسرائيلي

مصري كحال في أوليته ، سكن القيروان ، ولازم إسحاق بن عمران وتلمذ [١] له ، وخدم عبيد الله الشيعي [٢] بصناعة الطب . وكان طبيباً لسناً عالماً بتقاسيم الكلام ، وتفريع المعاني . وعاش مائة سنة ونيفاً ، ولم يتخذ امرأة ولا أعقب ولداً ، وله تواليف لم يسبقه أحد إلى مثل بعضها . ككتابه في البول [٣] ، فإنه أشبع كتاب ألفه مؤلف ، بذ فيه جميع المتقدمين . وكتابه في الحميات [٤] ، وكتابه في الغذاء والدواء [٥] . وله في الفلسفة كتب . منها كتابه الذي سماه بستان الحكمة [٦] ، وكتابه في الحدود [٧] ، وكتابه في المنطق [٨] ، وكتابه في الترياق [٩] .

وقيل له : أيسرك أن لك ولداً ؟ قال : أمّا إذا [١٠] صار [٥٢] لي كتاب الحميات أكثر [١١] فلا . يعني أن بقاء ذكره بكتاب الحميات ، أكثر من بقاء ذكره بالولد

٣٣ ـ أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي توفي قريباً من سنة ٣٢٠ هـ ، وانظر ترجمته في :
العيقب ٨٨ ، المعتمد ٢ : ٣٦ — ٣٧ ، لسلك ج ٥ م ٣ لوحة ٥٧٧ — ٥٧٨ ، بروكلمان ١ : ٢٣٥
والملحق ١ : ٤٢١ .

(١) في العيون و[illegible] « وتنمية » .

(٢) في الأصل : « الشعي » تصحيف . وهو الإمام أبو محمد عبيد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين [illegible] وكانت خلافته من ٢٩٦ — ٣٢٢ هـ .

ترجمته في [illegible] ٨٨ — ٩٠ العيون ٢ : ٣٧ — ٣٩ .

(٣) منه نسخة خطية [illegible] بدار الكتب المصرية ومنه كتاب « الأغذية » [illegible] « في تجديد [illegible] رقم ١ : ٣ [illegible]

(٤) [illegible] عنه [illegible] الكتب [illegible] وجمع [illegible] وقد [illegible] بكثير [illegible] الولين [illegible] (العيون ٢ : ٣٧) ومنه نسخة مكتوبة سنة ٦٣٩ بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول برقم ٢١٠٩ في ٢٢٥ ورقة .

(٥) في [illegible] والعيون « الأغذية والأدوية » ومنه نسخة في مجلدين مكتوبة سنة ٧٠٩ بمكتبة الفاتح برقم ٣٦٠٤ وعنوانها : أقاويل الأوائل في طبائع الأغذية وقواها .

(٦) في [illegible] العيون « [illegible] » [illegible] ومنه [illegible] « [illegible] »

(٧) في [illegible] والعيون : « في الحدود والرسوم » .

(٨) في العيون « [illegible] » .

(٩) [illegible] ابن أبي أصيبعة (٢ : ٣٧) [illegible] ٢ : ٣٦ ، ٣٧ [illegible] الخاصة ص ٦٢ .

(١٠) في العيون « [illegible] » .

(١١) هذه اللفظة ساقطة من العيون .

٣٤ — أبو جعفر

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار ، قيرواني الدار مسلم الملة ، طبيب ابن طبيب ، وعمه أبو بكر[1] . كان ممن لقي إسحاق ابن سليمان وصحبه[2] ، وله في الطب

٣٤ — [illegible] الجزار [illegible] سنة ٣٦٩ هـ [illegible] ١ : ٣٣٨ ، وفي [illegible] الأدباء لياقوت ٢ : ١٢٧ [illegible] في حدود سنة ٣٥٠ هـ [illegible] وفي [illegible] [illegible] الحميدي [أي مولده سنة ٣٤١ ووفاته [illegible] سنة ٣٩٥ هـ [illegible] أنه توفي بالأندلس مقتولا سنة ٤٠٠ [illegible]

وترجمته في [illegible] ١ : ٢ ، والعيون ٢ : ٣٧ — ٣٩ ، [illegible] ٣ : ٥٧٨ — ٥٧٩ ، و[illegible] الأدباء لياقوت ٢ : ١٣٠ — ١٣٧ ، [illegible] ١ : ١١٧ [illegible] ص ٦٢ [illegible] ٧٠ ، و[illegible] الآسيوية العربية سنة ١٨٥٣ — ١ : ٢٨٩ ، و[illegible] ١ : ٢٣٨ وملحق ١ : ٤٢٤ وقد ترجم له السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي في كتابه « [illegible] في تاريخ [illegible] » [illegible] وذكر من مؤلفاته نحو أربعين مصنفاً

تواليف عجيبة. وكان من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم. وله تواليف في غير الطب، كتأليفه التواريخ[٣] وتأليفه كتاب الفصول والتلاعات[٤].

وكان قد أخذ نفسه[٥] مأخذاً عجيبا في سمته وهديه وقعوده[٦] ولم تحفظ عليه بالقيروان زلة قط، ولا أخلد إلى لذة. وكان يشهد الجنائز والعرائس[٧] ولا يأكل فيها، ولم[٨] يركب إلى أحد من رجال افريقية، ولا إلى سلطانها[٩]، إلا إلى أبي طالب[١٠] عم معد[١١]، كان له صديقا قديما، وكان يركب إليه كل[١٢] جمعة لا غير.

[١٣]وكان ينهض في كل عام إلى المنستير رابطه على البحر فيكون هنالك طول أيام القيظ[١٣]، [٥٣] ثم ينصرف إلى إفريقية. وكان قد وضع على باب داره سقيفة، أقعد فيها غلاما له، يسمى رشيق[١٤]، أعد بين يديه جميع المعجونات والأشربة والأدوية، فإذا رأى القوارير بالغداة، أمر بالجواب إلى الغلام وأخذ الأدوية منه، نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئا.

حدثني عنه من أثق به قال كنت عنده غداة[١٥] في دهليزه وقد غص بالناس، إذ أقبل ابن أخي النعمان القاضي[١٦]. وكان حدثا جليلا بإفريقية يستخلفه القاضي إذا منعه مانع عن الحكم، فلم يجد في الدهليز موضعا يجلس فيه، إلا مجلس أبي جعفر. فخرج أبو جعفر، فقام له ابن أخي القاضي على قدم، فما أقعده ولا أنزله، وأراه قارورة ماء كانت معه، لابن عمه ولد[١٧] النعمان، واستوفى جوابه عليها وهو واقف، ثم ركب ونهض وما كدح ذلك في نفسه، وجعل يتكرر عليه[١٨] بالماء في كل يوم حتى برأ العليل.

قال الذي حدثني فمكثت [٥٤] عنده ضحوة نهار، إذ أقبل رسول النعمان القاضي، بكتاب يشكره فيه على ما تولى من علاج ابنه، ومعه منديل بكسوة وثلاثمائة مثقال، فقرأ الكتاب وجاوب[١٩] شاكرا، ولم يقبض المال ولا الكسوة

قال الذي حدثني فقلت له أما[٢٠] جعفر، رزق ساقه الله إليك، تردّه؟ قال لي والله لا كان لأحد من رجال دولة معد[٢١] قبلي نعمة. وعاش نيفا وثمانين

سنة . ولما مات وُجد له أربعة وعشرون ألف دينار ، وخمسة وعشرون قنطارا من كتب طبية وغيرها . وكان قد همّ بالرحلة إلى الأندلس ، ولم ينفذ ذلك . وكان في دولة معدّ .

(1) في العيون « وعمه أبو بكر [illegible] » . وهو أبو بكر محمد بن أبي خالد الجزار عاش في النصف الأول من القرن الرابع . له عدة أدوية من أشربة ومعاجين وترياقات ذكر بعضها ابن [illegible] في كتاب [illegible] من (١١٤ و ١١٦) مخطوط ضمن المجموعة الطبية التي بآخرها كتابنا هذا (ابن جلجل) .

(2) في العيون : « وصحبه وأخذ عنه » .

(3) له في التاريخ كتاب (١) « التعريف بصحيح التاريخ » في التعريف بعلماء عصره وأخبارهم [illegible] (٢) « [illegible] الدولة » [illegible] وهو في بداية الدولة الفاطمية ونشأتها وانتشار دعوتها [illegible] (٣) « مغازي إفريقية » في فتح العرب لتونس . ذكره أبو عبيد البكري في المسالك ص ٤٢ . (٤) « عجائب البلدان » في تقويم البلدان ووصفها . ذكره ابن البيطار (٢ ، ١٦٧) وكذا في كشف الظنون .

(4) لم يذكره سوى ابن جلجل . ولم يصل إلينا .

(5) في العيون والمسالك « [illegible] » .

(6) في العيون والمسالك « وتعدده » .

(7) في المسالك « [illegible] » .

(8) في العيون « ولا » .

(9) في العيون « [illegible] » .

(10) في المسالك : « إلا إلى المهدي عبيد الله وإلى عمه أبي طالب » وهذه الزيادة خطأ لأن ابن الجزار لم يعاصر المهدي ولم يكن المهدي عم أبي طالب » . والصواب ما ذكره هنا ابن جلجل ؟ ! وأبو طالب هو أحمد بن عبيد الله المهدي .

(11) هو [illegible] توفي سنة ٣٦٥ هـ .

(12) في العيون « يوم » .

(13) [illegible] في العيون [illegible] في كل عام إلى رابطة على البحر المنستير ، وهو موضع مرابطة مشهور البركة ، مذكور في الأخبار ، على ساحل البحر الرومي » . وفي المسالك : « وكان [illegible] في كل عام [illegible] البحر [illegible] أفريقية [illegible] في فضل هذه المدينة عدة أحاديث شريفة . [illegible] رسالة في الكلام على « المنستير » وفضائلها وجغرافيتها [illegible]

(14) رشيق - لعلها « رشيق » والباء حرف جر . واسم رشيق من الأسماء المستعملة بكثرة في ألقاب العائلات الموجودة في أفريقية في ذلك الزمان .

(15) ساقطة من [illegible] .

(16) هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون ، صحب المعز لدين الله الفاطمي عند دخوله مصر وتولى القضاء بها وألف الكثير من الكتب في الدعوة [illegible] ونصرة آل البيت وتوفي بمصر سنة

٣٦٤ هـ . (ابن خلكان ٢ : ١٩٦ ، وروضات الجنات ٧٢٨)

(١٧) للقاضي النعمان ولدين هما أبو الحسن علي بن النعمان توفي سنة ٣٧٤ هـ ؛ وأبو عبد الله محمد بن النعمان توفي سنة ٣٨٩ هـ وقد [illegible] في مصر مع أبيهما صحبة المعز . وتولى كلاهما القضاء في الدولة الفاطمية

(١٨) في الأصل « [illegible] »

(١٩) في الأصل « [illegible] »

(٢٠) في الأصل « [illegible] »

(٢١) هو الخليفة المعز لدين الله [illegible] ، وقد وضع أبو حنيفة هذه الحكاية كتب قبل خروج المعز من أفريقية إلى مصر سنة ٣٦١ هـ

الطبقة التاسعة
الأندلسية ، الحكمية منهم والطبية

كان (١) يعول في الطب بالأندلس ، على كتاب مترجم من كتب النصارى ، يقال له الابريشم (٢) . ومعناه المجموع أو الجامع (٣) ، وكان قوم من النصارى يتطببون ، ولم تكن لهم بصارة (٤) بصناعة الطب والفلسفة والهندسة في أيام عبد الرحمن بن الحكم (٥) وبرع في الطب في أيام الأمير محمد (٦)

(١) اعتمد صاعد في طبقاته على مقدمة هذه (الطبقة) وأوردها هناك بتصرف .

(٢) [illegible] ، وفي [illegible] : «الابرشيم» تصحيف . «والابريسم» في اللغة : «الحرير» وعند مؤلفي المفردات الطبية نوع من الأدوية القلبية (القانون ١٣٦ ، مفردات ابن البيطار ١ : ٧) . وابن جلجل يذكر هنا أن هذا الكتاب كان المعول عليه في الطب بالأندلس وأنه مترجم من كتب النصارى .

ومن المرجح أن كلمة «الابريسم» بتشكيل السين أو الشين — كما تنطق في الأندلس — هي [illegible] معنى العربي للاسم [illegible] يقابلة باللاتينية Aphorismi وسماه «الفصول» وهو الكتاب المشهور لأبقراط . وهذا يدل على أن هذا الكتاب ترجم في المشرق وأعطي له اسم «الفصول» وهو ترجمة الاسم اليوناني ثم ترجم إلى اللاتينية ومنها إلى العربية — في الأندلس — [illegible]

وفي ترجمة يحيى بن اسحاق التي ستأتي (ص ١٠٠) أنه ألف في الطب كتاباً من خمسة أسفار على مذهب الروم يسمى «الابريشم» ويحيى هذا ، كان وزيراً لعبد الرحمن الناصر ومن أوائل الأطباء بالأندلس وكان نصرانياً ؛ ولعله ألف كتابه هذا على طريقة أبقراط في الفصول .

(٣) في الطبقات : «الجامع والمجموع» .

(٤) بصارة وبصر : بمعنى . أي «علماً» .

(٥) هو الأمير عبد الرحمن (الثاني) بن الحكم ويكنى أبا المطرف [illegible] إمرة الأندلس سنة ٢٠٦ هـ

(٦) في العيون : «محمد بن عبد الرحمن الأوسط» وهو الأمير محمد بن عبد الرحمن تولى الأندلس من سنة ٢٣٨ — ٢٧٣ هـ

٣٥ — حمدين بن أبا

وكان طبيباً حاذقاً مجرباً وكان صهر بني خالد[1] وله بقرطبة أصول ومكاسب ، وكان لا يركب الدواب إلا من نتاجه ، ولا يأكل إلا من زرعه[2] ، ولا يلبس إلا من كتان صنعته ، ولا يستخدم إلا تلاده[3] من أبناء عبيده .

٣٥ — وردت ترجمته في العيون ٢ : ٤١ ، وهي بنصها نقلا عن ابن جلجل وسماه فيه « حمدين بن أبا » ، وأيضا في [illegible] ص ٩٥ [illegible] المكتبة باسم « حمدون بن أبان » وفي نسخة مخطوطة من العيون [illegible] الاسم « حمدون بن أبا » وعنها نقل صاحب المسالك بتصحيف [illegible] ج ٣ ورقة ٥٧٩ وفي طبقات ص ١٨ [illegible] وهو من تصحيح الناشر ، [illegible] « ابن أبا » وهو تصحيف ، [illegible] في نسخة [illegible] وقال عنه [illegible] « أبا » [illegible] (ابن عذاري ١ : ١٠٣ ، ١٧٠) وهو يتفق مع ما ورد عند ابن جلجل وكان عصره في زمن ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن الأندلسي (٢٣٨ — ٢٧٣ هـ) .

(١) بنو خالد : أسرة من الأسر العربية نعدها في الأندلس كان لها دور كبير في حروب الأندلس وخاصة مع الثائر « عمر بن حفصون » سنة ٢٧٥ هـ وكان لهم حصن يسمى « [illegible] » (المقتبس ص ٥٢) .

(٢) في العيون [illegible] « زرعه » الواردة بالأصل معناها كما ورد في كتب اللغة : ما حمل من زرعه بعد حصاده . وهو اصطلاح معروف في كتب [illegible] .

(٣) كذا في الأصل . والعيون والمسالك ؟!

٣٦ — جواد الطبيب النصراني

كان في أيام الأمير محمد[1] ، وله اللعوق[2] المنسوب إلى جواد ، وله دواء الراهب ، والسنونات[3] المنسوبة إليه وإلى حمدين[4] ، ويسمون حمدين مائة عقير وعقير ، كلها شجارية[5]

٣٦ — لم ترد ترجمته إلا في العيون ٢ : ٤١ ؛ وهي بنصها نقلا عن ابن جلجل [illegible] العيون ورقة ١٢١ ب وكان عصره في زمن ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن الأندلسي (٢٣٨ — ٢٧٣ هـ) .

(١) في المغرب: «محمد بن عبد الرحمن الأوسط». وهو الأمير محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس من سنة ٢٣٨ – ٢٧٣ هـ.

(٢) المرق: دواء مكون من أدوية مختلفة حسب الحاجة، ممزوجة بسكر أو عسل أو غيره. وقد شهرت كلمة «معوق» عند الأطباء في العصور الوسطى ودخلت في اللغات الأوربية بشكل «Look».

(٣) في العيون: «والشرابات والسعبوب»، وهو تصحيف من صاحب المغرب بكلمة «سفوف» لأنه كلمة غير معروفة.

والبسوف: سم مركب، يسمى بأسماء مختلفة وينسب في صناعته مثل سفوف حمدون وسفوف جواد ... كوريين. ذكر ذلك دوزي في تكملة المعاجم ج ١ ص ٨٧ نقلا عن ابن القوطية [في تاريخ افتتاح الأندلس] ولم يرد هذه الكلمة في معاجم العربية ولعل أصلها من الكلمة الإسبانية «بثيون» «pocion» بمعنى شراب أو poison بالفرنسية بمعنى «السم».

وانظر أيضا Simonet ص 469.

(٤) في العيون: «وبني حمدين كلها شجارية».

(٥) «عقير» في العيون «عشبي». العشب أو الشجر و«شجارية» بمعنى «نباتية».

٣٧ — الحراني الذي ورد من المشرق

في أيام الأمير محمد (١)، وهو الذي بنى المسجد المنسوب إليه وهو مسجد الحراني الذي قرب مسجد القمري، وكانت داره هنالك. وأدخل الأندلس معجونا، كان يبيع السقية (٢) منه بخمسين دينارا لأوجاع الجوف، فكسب به مالا [٥٦]. فاجتمع جماعة من الأطباء، مثل حمدين وجواد (٣) وغيرهما، وجمعوا خمسين دينارا، واشتروا منه سُقية (٤) من ذلك الدواء. وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمه ويذوقه ويكتب ما تأدى إليه بحسه. ثم اجتمعوا واتفقوا على ما حدسوه، وكتبوا ذلك. ثم نهضوا إلى الحراني، وقالوا له: قد نفعك الله بهذا الدواء الذي انفردت به، ونحن أطباء اشترينا منك

٣٧ — وردت ترجمته مختصرة في الطبقات ٧٨، وفي العيون ٢ : ٤٢ وقد نقلها صاحب عن ابن جلجل. ولم يشر مؤلفه اسم الحراني ... حتى أن صاعدا قال عنه «لم يبق اسمه». وكان عصره كما ذكر ابن جلجل في ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ – ٢٧٣ هـ). أما القفطي (٣٩٤ – ٣٩٥) فقد ذكره باسم «يونس الحراني» ونقل به والد الطبيبين الأندلسيين أحمد وعمر ابنا يونس الحراني. ولم نشر جميع المصادر التي تشير هذا وكلهم على أنه شخص وافد من المشرق مجهول الاسم.

سقية [4]، وفعلنا كذا وكذا، وتأدى إلينا كذا وكذا، فإن يكن ما تأدى إلينا حقاً، فقد أصبنا، وإلا فأشركنا في علمه، (فقد انتفعت) [5]، فاستعرض كتابهم، فقال: ما عديتم [6] من أدويته دواء، لكن لم تصيبوا تعديل أوزانه، وهو الدواء المعروف بالمغيث [7] الكبير، فأشركهم في علمه، وعُرف من حينئذ بالأندلس. رأيت هذه الحكاية عند أبي الأصبغ الرازي [8] بخط أمير المؤمنين المستنصر [9] بالله رحمه الله [10].

وعرضت له حكاية أخرى، وذلك أنه وجد صفة دواء، فيه يؤخذ [٥٧] من الثُّفّاء [11] كذا وكذا، فلم يعرف الثفاء ما هو، فأتى إليه، فقيل له: عندك الثفاء؟ فقال: نعم. قيل له: بكم زنة درهمين منه؟ قال: بعشرة دنانير. فلما أخذها، أخرج إليهم الحرف [11]، قالوا له: هذا الحرف؟ ونحن نعرفه، قال لهم: لم أبع منكم عين العقار، إنما بعت منكم تفسير الاسم.

(1) في العيون: «محمد بن عبد الرحمن» وصححته ٩٢

(2) في العيون: «الشربة».

(3) يعني: جمعتهم.

(4) في العيون: «شربة».

(5) زيادة من العيون.

(6) في العيون: «ما عديتم».

(7) المغيث: الترياق كانوا يعتقدون أنه دافع لكل الأمراض. ذكره دوزي (٢: ٢٣٠) نقلا عن ابن وافد الأندلسي في تذكرته المحفوظة في [illegible] ببولندا برقم ٢٧٢٣

وفي بعض كتب المفردات العشبية ورد: صمغة معجون مملوكي يسمى جوارش العنب، ويكثر نفعه يسمى بالمغيث، لأنه ينفع في الأعصاب الشرجية كفعل [illegible] في الأمراض مجربة. (مجموعة رقم ٥٠١ بدار الكتب ورقة ٦٠)

(8) هو أبو الأصبغ عيسى بن أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن عبيد الكلبي الكاتب يعرف بالرازي من أهل قرطبة وأصل سلفه من المشرق، كان عالماً بالآداب والأخبار، تاريخياً، ألف للحكم المستنصر (٣٥٠–٣٦٦ هـ) كتاباً في التاريخ حافلا — اعتمد عليه من بعده من المؤرخين — وألف أيضاً للمنصور بن أبي عامر كتاباً في الوزراء والوزارة وكتاباً في الحجاب وتوفي سنة ٣٧٩ هـ (تكملة الصلة ٢٢٨ – ٢٣٩)

(9) هو أمير المؤمنين المستنصر بالله الحكم (الثاني) بن عبد الرحمن الناصر كانت خلافته من سنة ٣٥٠ – ٣٦٦ هـ (٩٦١ – ٩٧٦ م)

(10) إلى هنا انتهى ما نقله ابن أبي أصيبعة عن ابن جلجل ولم ينقل عنه حكايته الثانية

(11) الثفاء: الخردل أو الحرف، واحدته ثفاءة، وهو حب الرشاد. (القاموس ١٧٣؛ وابن البيطار ١: ١٥ – ١٧)

٣٨ — خالد بن يزيد

(س)[١] رومان النصرانى كان بارعاً فى الطب ، ناهضاً فى زمانه فيه ، وكان[٢] مسكنه بقرب شنت اجلج[٢] . وكانت داره ، الدار المعروفة بدار ابن الشطجيرى[٣] الشاعر . وكسب بالطب الأموال والعقار ، [٤]وهى الحمام المنسوب إليه الذى تحت داره[٤] ، وكان صانعاً بيده ، عالماً بالأدوية الشجارية ، وظهرت منه فى البلد منافع ، وكتب إليه قسطاس بن جريج[٥] الطبيب المصرى ، رسالة فى البول . وأعقب (خالداً)[٦] ابناً سماه يزيد ، ولم يبرع فى الطب براعة أبيه .

---

٣٨ — [illegible] ترجمته [illegible] فى عيون ٢ : ٤١ ، وفى مختصر [illegible] فى [illegible] لابن [illegible] ص ١٢١ ب ترجمة [illegible] فى سطر واحد . وكان معاصرا لقسطاس بن جريج المصرى الذى كان فى دولة الأخشيد (٣٢١ — ٣٣٤)

(١) [illegible] من العيون

(٢) [illegible] فى العيون [illegible] موضعه ومكنه [illegible] سعة [illegible] أجلج » [illegible] « كنيسة » وشنت [illegible] « [illegible] ١٢٦٨ » ، وكلمة شنت موجودة بكثرة فى الأسماء الأندلسية مع إضافة اسم قديس [illegible] مثل « شنت مرية » ، [illegible] « شنت يعقوب » [illegible] « شنت أجلج » [illegible] فى كتب [illegible] مجموعة [illegible] سنة ١٨٦٧ ، فى [illegible] أن كنيسة [illegible] كانت تحمل اسم « شنت أجلج » وقد عثر [illegible] تحديد موضع الكنيسة المذكورة ، استناداً إلى المصادر التاريخية [illegible] الرسم العربى مقابلا « S. Acisclo » هامش ص ٢٥ من الترجمة .

(٣) فى العيون : « ابن الشطجيرى » وهو حبيب ابن أحمد الشطجيرى شاعر مشهور أدرك [illegible] المستنصر [illegible] سنة [illegible] قرب من سنة ٤٢٠ هـ (جذوة المقتبس ١٨٦ — ١٨٧)

(٤ — ٤) هذه العبارة ساقطة من العيون .

(٥) انظر ترجمته ص ٨٢ وانظر أيضاً الحاشية (٢) ص ٨٣

(٦) زيادة من العيون

٣٩ — ابن ملوكة النصرانى

[٥٨] كانت [١] داره ، الدار المعروفة بدار خلف صاحب البُرُد ، التى بالجُرف [٢]. وكان فى آخر أيام [٣] الأمير عبد الله [٤] ، وأول دولة الأمير عبد الرحمن الناصر . وكان يصنع بيده ، ويفصد العروق ، وكان على باب داره ثلاثون كرسياً لقعود الناس

٣٩ — لم ترد ترجمته إلا فى العيون ٢ : ٤٤ وهى ينقلها عن ابن جلجل
وكان عصره فى ولاية الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ — ٣٠٠ هـ) [illegible] عبد الرحمن

(١) [illegible] (الأندلس فى [illegible])
[illegible] هناك .
(٢) [illegible] (٣) فى العيون [illegible]
(٤) فى [illegible] تصحيف : وهو الأمير عبد الله بن محمد [illegible] محمد ولد سنة ٢٣٠ هـ وتوفى سنة ٣٠٠ هـ وتقلد الإمارة [illegible] من سنة ٢٧٥ — ٣٠٠ هـ
[illegible] بساتينها ومتنزهاتها وقصورها . ([illegible])

٤٠ — اسحاق الطبيب

والد الوزير ابن اسحاق [١] وكان مسكنه بقرب مسجد طاهر [٢] ، مسيحى النحلة وكان صانعاً بيده ، مجربا تحكى له منافع عظيمة ، وآثار عجيبة ، وتحنّك فاق به جميع أهل دهره . وكان فى أيام الأمير عبد الله ، ثم ظهرت دولة الناصر لدين الله

٤٠ — وردت ترجمته مختصرة فى كل من [illegible] ٧٨ ، والعيون ٢ : ٣٢ — ٤٣ ، والأخبار ٣٥٩ ، وعيون الأنباء ورقة ٩٢ ب ، [illegible] الناصر عبد الرحمن الثالث (٣٠٠ — ٣٥٠ هـ) .

عبد الرحمن بن محمد (3) فتنافست الخيرات في أيامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق، وجميع العلوم. وقامت الهمم وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين (4).

(1) هو الوزير الطبيب يحيى بن إسحاق وتأتي ترجمته ص [illegible]

(2) في [illegible] وكان مقيما بقرطبة.

(3) هو خليفة الناصر عبد الرحمن (الثالث) بن محمد ولي [illegible] الأندلس سنة ٣٠٠ هـ وفي سنة ٣١٧ جعل إمارته خلافة وتلقب بأمير المؤمنين وهو أول الخلفاء الأمويين بالأندلس [illegible] خلافته إلى أن توفي سنة ٣٥٠ هـ.

(4) راجع [illegible] (ص ٦٥ – ٦٦) عن استجلاب كتب العلوم من المشرق إلى الأندلس والعناية بالتأليف في الطب والنجوم والفلسفة.

٤١ — عمران بن أبي عمرو

كان مسكنه شبلار (1). وكان طبيباً نبيلا، خدم الأمير عبد الرحمن | ٥٩ | الناصر بالطب، وهو الذي ألف له حب الأنيسون (2). وكان عالماً فهماً، وله في الطب تآليف كالكناش.

٤١ — كان من المتطببين المعروفين [illegible] على أمر [illegible] عبد الرحمن الناصر، وكان يصحبه ويحضره مجالس راحته. وكان قد كف بصره، وتوفي سنة ٣٢٠ (البيان المغرب ٢ : ٣١٢ – ٣١٤) وانظر ترجمته أيضاً في العيون ١ : ٤١ وفي نصها عن ابن جلجل

(1) شبلار: ربض (ضاحية) من أرباض قرطبة الغربية (النفح ٢ : ١٣)

(2) يذكر ابن جلجل في ترجمة سعيد بن يحيى ص ١٠٨ أنه خدم الناصر عبد الرحمن وألف له حب الأنيسون. وانظر في الكلام على الأنيسون وخواصه ومنافعه (القانون ١ : ١٢٥ وابن البيطار ١ : ٥٩ – ٦١)

٤٢ — محمد بن فتح طملون

كان مولى لعمران بن أبي عمرو[١] ، وبرع في الطب براعة علا بها من كان في زمانه ، ولم يخدم بالطب ، وطُلب ليلحق ، فاستعفى من ذلك ، واستعان على الأمير حتى أُعفي ، ولم يكن أحد من الأشراف في وقته إلا وهو يحتاج إليه .

حدثني أبو الأصبغ بن حيوى[٢] قال : كنت عند الوزير عبد الله بن بدر[٣] ، وقد عرض لابنه[٤] محمد قرح ، فحمل بدنه ، وبين يديه جماعة من الأطباء ، فيهم طملون . فتكلم كل واحد منهم في تلك القروح وسببها ، وطملون ساكت . فقال له الوزير : ما عندك في هذا ، فإني أراك ساكتا ؟ فقال : عندي مرهم يقلع هذا القرح[٥] من يومه ، فمال إلى كلامه وأمره بإحضار المرهم ، وطلى[٦] على القروح ، فجفت من ليلتها ، فوصله عبد الله بن بدر [٦٠] خمسين دينارا وكساه . وانصرف الأطباء بغيره دون[٧] شيء .

---

٤٢ — لم يرد [illegible] إلا في العيون ٢ : ٤١ ، ٤٢ [illegible]

(١) هو صاحب الترجمة السابقة [illegible]

(٢) في العيون : « ابن حيوى » ولم أعثر على ترجمته ، ووجدت عند ابن الفرضي (١ : ٣٠٤) ترجمة لأبي الأصبغ بن حيونه عيسى بن محمد ابن راهيم توفي سنة ٣٧٤ وكان معاصرا لابن جلجل ، فلعله هو .

(٣ ، ٤) لم أعثر لهما على ترجمة

(٥) في العيون : « هذه القروح » .

(٦) في العيون : « فأحضره وطلى على ... » .

(٧) في العيون : « دونه بغيره » .

٤٣ يحيى بن إسحاق

كان طبيبا نبيلا عالما حاذقا بيده ، وكان في صدر دولة الناصر [١] ، واستوزره ، وولي الولايات والعمالات ، وكان قائد بطليوس [٢] زمانا ، وكان له من أمير المؤمنين الناصر محل كبير ، ينزله منزلة الثقة ، ويطلع على الكريم والحُرَم [٣]

حدثني عنه ثقة أنه كان عنده غلام للحاجب موسى [٤] أو للوزير عبد الملك [٥] ، قال [٦] : بعثني مولاي إليه بكتاب ، فأنا قاعد عند باب داره بباب الجوز [٧] ، إذ أقبل رجل بدوي على حمار ، وهو يصيح . فأقبل حتى وقف بباب الدار ، فجعل يصرخ [٨] ويقول : أدركوني ، وكلموا إلى الوزير بخبري [٩] . إذ خرج إلى صراخ الرجل ومعه جواب كتابي [١٠] . فقال للرجل : ما بالك [١١] يا هذا ؟ فقال له : أيها الوزير ، ورمٌ في إحليلي أسرى ومنعني البول [١٢] ، منذ أيام كثيرة وأنا في الموت [١٣] . فقال له : إكشف [٦١] عنه . فكشف الرجل عن إحليله ، فإذا هو وارم [١٤] . فقال لرجل كان قد أقبل مع العليل : اطلب [١٥] لي حجرا أملس . فطلبه وأتى به [١٦] إلى الوزير ، فقال له الوزير : ضعه في كفك ، وضع عليه الإحليل . قال : قال المخبر لي : فلما تمكن إحليل الرجل على الحجر جمع الوزير يده ، وضرب على الإحليل ضربة ، غُشي على الرجل منها ، ثم اندفع الصديد يجري (فما استوفى الرجل جريَ صديد الورم حتى فتح عينيه) [١٧] ثم بال البول في إثر ذلك . وفتح الرجل عينيه ، فقال له : اذهب ، برئتَ من علتكَ ، ولا تَعُد فأنت رجل عابث [١٨] ، واقعتَ بهيمة

---

٤٣ — يحيى بن إسحاق — عاصر الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ) ترجمته في الصحاف ٧٨ ، ونفح ٢ : ٤٣ ، والأبار ٢٥٩ : ٣٢ ، وعيون ج ٥ ق ٣ وجه ٥٧٩ ، ٥٨ ؛ وزهة العيون ورقة ٢٠٢ ب ، وكلهم ينقلون عن ابن جلجل . وله أيضاً ترجمة مفيدة في بقية الملتمس ٤٨٣ وفي ثمرات الأوراق ص ٢٠ – ٢١

و دبرها ، فصادفت شعيرة من علفها ، لحجت فى عين الاحليل ، فورم منها[19] ، وقد خرجتْ فى الصديد . فقال الرجل : بلى ! قد كان ذلك وعلته ، وأقرّ على نفسه[20]

وهذا يدل على حَدْس صحيح وقريحةٍ صافية حسنة[21] شريفة نورية .

وله فى الطب كناش من[22] [٦٢] خمسة أسفار ، ألّفه على مذهب الروم[23] . يسمى «الابريشم»[24] . وله نادر[25] محفوظ فى علاج الناصر رضى الله عنه

عرض للناصر وجعٌ فى أذنه ، والوزير[26] يومئذ قائد بطليوس ، فولج منه ، فلم يعتز ، [27] فأمر الناصر بالخروج عنه ، فخرج الفرانق ، فقال له : أجب مُجلا ، فاستلطف الفرانق وسأله عن الامر الذى يُدعى له ، فقال له[27] : أمير المؤمنين عرض له وجعٌ فى أذنه أعيى الاطباء . فعرج[28] فى طريقه إلى بعض أديار النصارى ، وسأل عن عالم هنالك . فوجدَ رجلا مُسِنّا فسأله : هل عندك من تجربة لوجع الاذن ؟ فقال له الشيخ الراهب : دَمُ الحَمَام حارّا . فوصل الى أمير المؤمنين وعالجه بدم الحمام حارا كما يُسقط وبرئ[29]

وإذا نظرت الى هذا وجدته من عجيب البحث ، وغاية الاستقصاء ، والدءوب على التكلم[29] .

(١) فى العيون : «دونه عند [illegible] الرحمن» [illegible] الله» .

(٢) بطليوس : مدينة بالأندلس من إقليم ماردة [illegible] الأمير عبد الله أمير الأندلس (٢٧٥ – ٣٠٠ هـ) وهى على ضفة نهرها الكبير المسمى الغور (صفة جزيرة الأندلس ٤٦ ؛ صفة المغرب ١٨١) .

(٣) فى العيون : «لسانك [illegible] واخذه» .

(٤) هو صاحب الوزير موسى بن محمد بن سعيد بن موسى بن حدير [illegible] من أهل العلم والأدب والشعر [illegible] الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ) يوم مخلافه ، ثم ولاه الحجابة سنة ٣٠٩ هـ وتوفى للنصف من صفر سنة ٣٢٠ هـ وله [illegible] سنة ٣١٩ هـ (الحلة السيراء ١٢٣ – ١٢٧) وأخباره متفرقة فى البيان المغرب فى الكلام على دولة الناصر عبد الرحمن) .

(٥) هو أبو مروان عبد الملك بن جهور [illegible] أديب شاعر من وزراء الناصر عبد الرحمن (بغية الملتمس ٣٦٥ ؛ وأخباره متفرقة فى البيان المغرب ص ٢٣٤ وما بعدها) .

(٦) فى العيون : «قل ، قل» .

(٧) من أبواب قرطبة ويسمى أيضاً «باب [illegible]» (النفح ٢ : ١٣) .

(٨) فى العيون : «يتصرخ» .

(٩) فى الأصل : «[illegible] صبى» .

(١٠) فى العيون : «كتابه» .

(١١) في الأخبار : « [illegible] بك » .

(١٢) في المسالك وثمرات الأوراق : « النوم » .

(١٣) في الأخبار : « [illegible] في حد الموت » .

(١٤) هذه العبارة في [illegible] « فكشف عنه [illegible] من ورم » .

(١٥) في الثمرات : « إحضر لي » .

(١٦) كذا في الأخبار ، وفي العيون : « [illegible] فوجده [illegible] » .

(١٧) هذه العبارة [illegible] من العيون ، وهي في الأخبار « [illegible] » جعل يبول في إثر ذلك » .

(١٨) في العيون : « [illegible] ذلك » .

(١٩) في العيون : « [illegible] » .

(٢٠) [illegible] في العيون : « [illegible] مثلك » .

(٢١) في العيون : « صادقة حسناء » .

(٢٢) في الأخبار : « [illegible] » .

(٢٣) في الأخبار والطبقات : « [illegible] فيه مذهب الروم » .

(٢٤) أنظر الحاشية (٢) ص (٩٢) .

(٢٥) نادر : وردت هذه الكلمة أكثر من [illegible] « وصفه طبيبه » .

(٢٦) في صاحب الترجمة [illegible]

(٢٧) [illegible] في العيون [illegible] « الناصر في الخروج فيه [illegible] ، فلما وصل إليه [illegible] أوجب الخروج [illegible] » وعبارة العيون أوضح . والقرانق : كلمة فارسية أصلها : « پروانك » أو « پروانه » وقد ذكرت في الصحاح واللسان بمعنى [illegible] في القاموس الذي [illegible] البريد [illegible] (و [illegible] دوزي ج ٢ ، [illegible] ٣٢٨) .

(٢٨) أي الورم [illegible]

(٢٩) هذه [illegible] في العيون « [illegible] » [illegible] عن المحقق .

٤٤ — أبو بكر سليمان بن باج

كان في دولة الناصر رحمه الله ، وخدمه بالطب ، وكان طبيباً نبيلاً . وعالج أمير المؤمنين الناصر رضي الله عنه [٦٣] من رمد عرض له من يومه نشافة[١] ، وطلبت منه نسخته بعد ذلك ، فأبى أن يمليها . وعالج شيخاً[٢] صاحب البرد[٣] من ضيق النفس ، بلعوق من يومه ، بعد أن أعيى علاجه . وكان يعالج وجع الخاصرة بحب من حينه[٤] . وكان ضنيناً بنسخ[٥] الادوية . وله نوادر في الطب محفوظة في .

٤٤ — أبو بكر سليمان بن [illegible] [في العيون : ابن تاج وهو تصحيف] ولي قضاء شذونة والجزيرة وبنة لعبد الرحمن الناصر في سنة ٣٣٣ . (تكملة التكملة مدريد سنة ١٩١٥ ص ٢٩٦) وترجمته في العيون ٢ ، ٤٣ يتصحف عن ابن جلجل .

البلد[٦] كثيرة ، وكان[٧] أديباً . وقطع إحليله فى آخر أيامه لقرحة عرضت له فيه ، وولاه أمير المؤمنين الناصر قضاء شذونة[٨]

(١) الشيف فى اللغة : نوع من الأدوية كالمرهم يستعمل للعين وغيرها

(٢) فى العيون : « ... » مصحف ... ولم أجد فى كتب التراجم [illegible] ... إلا واحداً جاءت ترجمته فى تكملة التكملة ٢٣٥ وهو : « شعيب المقرى [صاحب القرى (الصيافة) كما فى المقتبس ١١٨] من أهل قرطبة ومن موالى بنى الزجالى ، كان يقرى ، ولزم فى صلاة الفريضة » وكان موجوداً سنة ٢٨٣ هـ ولعله المقصود . ولا مانع من أن يكون شغل وظيفة صاحب البرد وصاحب القرى .

(٣) فى العيون : « البريد » وهو جمع البرد .

(٤) فى العيون ... « من ... »

(٥) ... الأدوية ... تركيب الأدوية

(٦) كلمة « مخصوصة » فى ... صحيحة من العيون

(٧) العبارة من هنا إلى آخر الترجمة فى العيون هكذا : « وكان أديباً فاضلا حسن المحاضرة والمذاكرة ، وأدركه فى آخر أيامه مرض القروح فى ... ، لم ... ، ... البلد ... ، فقطع إحليله ، وولاه أمير المؤمنين الناصر ... شذونة » .

(٨) شذونة : كورة متصلة بكورة مورور وعليها خمسون ميلا فى مثلها ، وهى من الكور المجندة نزلها جند فلسطين من العرب [عند فتح الأندلس] وهى ... على النهر ... ، ... طريف ... على الفريق حين افتتحت الأندلس سنة ٩٢ (صفة جزيرة الأندلس ...)

٤٥ — ابن أم البنين

وإنما سميناه بالأعرف ، كان من أهل مدينة قرطبة ، وخدم أمير المؤمنين الناصر بصناعة الطب ، وكان ينادمه ، وكانت له[١] فطنة فى الطب ، وله نوادر أندر[٢] بها ، وكان ... معجباً بنفسه ، وكان الناصر ربما استثقله لذلك ، وكان ربما اضطر إليه لجودة فطنته . وكان يُصحب بالغمان ، وعرضت له قصة طريفة فى بعض غزوات أمير[٣] المؤمنين ،

٤٥ — ... ترجمة ... فى العيون ٢ : ٤٤ ... ، وقد ورد فى النفح اسم « أم البنين » بنت عبد العزيز بن مروان ، وهى التى ... مولاها موسى بن نصير لزوجها الوليد بن عبد الملك ، ولعل صاحب الترجمة من نسل هذه السيدة (النفح ١ : ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢ ... ٤ طبعة أوربا)

وذلك أنه كان في مضربه في القائلة[٤]، فقام إلى غُلام له فعلاهُ [٦٤]، فهبّت عليه ريح عاصف، اقتلعت المضارب، فانقلع مضربه وسقط، وبقي بارزا للناس وهو على الغلام

(١) في العيون: «معه».
(٢) في العيون: «بعد».
(٣) هو أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ).
(٤) القائلة: الظهيرة.

٤٦ — سعيد بن عبد ربه ابن أخي أحمد بن عبد ربه[١]

كان طبيبا، نبيلا، شاعرا أديبا. وله في الطب رَجَزٌ أحسن فيه، دلّ على تمكنه من العلم ودرايته بمذهب[٢] القدماء، وكان مذهبه في مداواة الحميات أن يخلط المبردات شيئا من الحار[٣]، وله في ذلك مذهب جميل، ولم يخدم بالطب سلطانا.

وكان بصيرا بتقدمة المعرفة وتغيير الأهوية ومهب الرياح وحركة[٤] الكواكب.

حدثني عنه سليمان بن أيوب الفقيه[٥]، قال: اعتللتُ بحمّى، فطاولتني وأشرفت منها، إذ جاز[٦] بابي وهو يمر إلى صاحب المدينة[٧] أحمد بن عيسى[٨]، فقام إليه أبي، وقضى واجب حقه بالسلام عليه، ثم سأله عن علّتي، فاستحى أبي مما عولجتُ به، فأخبره، فسفّه علاج من عالجني، وبعث إلى أبي ثماني عشرة حبة من حبوب مدوّرة، وأمر أن [٦٥] أشرب منها كل يوم شيئا[٩]، فما استوعبتها حتى أقلعت الحمى، وبرئت برءا تاما.

٤٦ — أبو عثمان سعيد بن عبد ربه بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم المتوفى سنة ٣٤٢ هـ (كذا ورد في ترجمته في تكملة الصلة ٤٤٥، ٤٤٥) وذكره صاعد في الطبقات ٧٨، ٧٩ وابن أبي أصيبعة في العيون ٢: ٤٤ باسم سعيد بن (عبد الرحمن) بن محمد ... والأول أصح كما يقول صاحب تكملة الصلة. وترجم له أيضا الضبي في البغية ٢١٥ والحميدي في الجذوة ٢١٣ باسم سعيد ابن أحمد بن عبد ربه ثم ترجمه مرة أخرى ص ٣٢٥ في باب الكنى باسم «أبو عثمان بن عبد ربه الطبيب».

وقصد في بعض الأيام فبعث إلى عمه أحمد (ابن محمد بن عبد ربه الشاعر الأديب) [10] أن يحضره فلم يجبه إلى ذلك، وأبطأ عنه، فكتب إليه

لما عدمت مؤانسا وجليسا * نادمت بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفردي [11] * وهما الشفاء لكل جرح يوسى [12]
(ووجدت علمهما إذا حصلته * يذكي ويحيي للجسوم نفوسا) [13]

فأوصل الأبيات إلى عمه أحمد، فجاوبه بأبيات لم أحفظ منها إلا ثلاثة يقول فيها

ألفيت بقراطا وجالينوسا * لا يأكلان ويرزآن جليسا
فجعلتهم دون الأقارب جنة * ورضيت منهم [14] صاحبا وأنيسا
وأظن حلك لا يرى لك تاركا * حتى تجالس [15] عندهم إبليسا

وأنشدني العايدي [16] رحمه الله قال: أنشدني ابن عبد ربه لابن أخيه أبي عثمان:

أمن بعد غوصي [17] في علوم الحقائق * وطول انبساطي في مواهب [18] خالق
وفي حين أشرفت على ملكوته * أرى طالبا رزقا إلى غير رازق
(فأيام عمر المرء متعة ساعة * تمر سريعا مثل لمحة بارق) [19]
[٦٦] وقد آذنت نفسي بتقويض [20] رحلها * وأعيت [21] في شوق إلى الموت سائق
وإني وإن أبقيت أو رمت هاربا [22] * من الموت في الآفاق فالموت لاحق

وكان متقدما في صناعته، وعمي أخريات أيامه.

(1) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد المتوفى سنة ٣٢٨

(2) في [illegible] والطبقات [illegible] «وتحققه بالطب».

(3) [illegible] في [illegible] وصحة [illegible]

(4) في [illegible] في الطبقات «وحركات».

(٥) هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله بن سكنيش المعجى من أهل قرطبة ومن شيوخ ابن جلجل توفى سنة ٣٢٧ هـ (ابن الفرضى ١٦٠ ؛ الضبى ٢٨٥)

(٦) كذا بالأصل ولعلها : «إذ [illegible]»

وعده العبارة فى العيون [illegible]

[illegible]

(٧) [illegible]

وكان يسمى (صمرند) فى أفريقية «الحاكم» وهو ما يقابل «الحافظ» الآن . وكانت وظيفته [illegible] عن الأمر [illegible] على أيدى [illegible] ولايتها للأكابر من رجالات الدولة حتى كانت [illegible] والحجابة (مقدمة ابن خلدون ٢٥١—٢٥٢) .

(٨) هو أحمد بن عيسى بن أبى عبدة ، ولاه الناصر عبد الرحمن منصب صاحب المدينة سنة ٣١٥ هـ عند خروجه فى إحدى غزواته خلفاً لأبيه عيسى ابن أحمد الوزير (وأخباره متفرقة فى البيان المغرب ٢٨٩ — ٢٩٠)

(٩) فى العيون [illegible]

(١٠) تكملة من العيون . وهو ابن عبد ربه صاحب كتاب «العقد الفريد» .

(١١) فى العيون والطبقات [illegible]

(١٢) فى العيون والطبقات [illegible]

(١٣) هذا البيت [illegible]

(١٤) فى الطبقات [illegible]

(١٥) فى العيون والطبقات : «تنادم» .

(١٦) هو أبو زكريا يحيى بن [illegible] بن عابد [illegible]

ابن كيسان بن معن بن عبد الرحمن بن صالح [ويعرف بالعايذى] من أهل طرطوشة ولد سنة ٣٠٠ وتوفى سنة ٣٧٥ هـ رحل إلى المشرق سنة ٣٤٧ وعاد إلى الأندلس سنة ٣٦٩ هـ وكان يملى فى المسجد الجامع كل يوم جمعة ويروى من الأخبار والحكايات ما لم يكن عند غيره ولا أدخله أحد الأندلس قبله . وفى تكملة التكملة وردت هذه الأبيات التى يرويها «العايذى» منسوبة إلى روايته أيضاً مع ذكر إسمه كاملا (ابن الفرضى ٢ : ٥٨ — ٥٩ ؛ تكملة التكملة ٥٤٤ ؛ تكملة الصلة ؛ جذوة المقتبس ٣٥٦— ٣٥٨)

(١٧) فى [illegible]

(١٨) فى الطبقات [illegible]

(١٩) أثبتنا هذا البيت من الطبقات ، وقد أورده أيضاً صاحب العيون بخلاف يسير ونصه فيه :

[illegible]

تجىء حثيثاً مثل لمة بارق

ولم يرد هذا البيت فى بقية المصادر .

(٢٠) كذا فى تكملة التكملة ؛ وفى العيون : [illegible]

(٢١) كذا فى الجذوة . وفى الطبقات والعيون وتكملة التكملة : «وأسرع» .

(٢٢) هذا الشطر فى العيون والتكملة والطبقات «وإنى وإن أوغلت أو سرت هارباً» . وذكر صاحب التكملة رواية أخرى له وهى : «وإنى وإن نفيت أو رحت هارباً» وكذلك [illegible] فى الجذوة

٤٧ — أبو حفص عمر بن بريق [1]

كان طبيبا نبيلا [2]، قارئا للقرآن، مطرب الصوت. وكانت له رحلة إلى القيروان إلى أبي جعفر بن الجزار، لزمه ستة أشهر لا غير. وهو أدخل [3] الأندلس كتاب «زاد المسافر» [4] ونُبِّل بالأندلس، وخدم بالطب الناصر رحمه الله. وكان عمر بن طرفة [5] صاحب السيارة [6] قد استخلصه لنفسه، وقام به ونَسَّاه، وشاركه في كل دنياه.

حدثني أبو محمد بن الأعمى قال: رأيت على رأس أبي حفص بن بريق بالغداة وهو قاعد على باب داره للفتيا، ستة عشر صبيا صقالبة كلهم. ولم يطل عمره

٤٧ — [illegible] في المقتبس ٧٩ [illegible] وفي عيون ٢ : ٤٠ [illegible] مصححا [illegible] (٣٠٠ [illegible] ٣٥٠ هـ)

(١) في الأصل [illegible] وسكون [illegible] (٣١٩) مضبوطا بشكل مكسر [illegible] أخرى [illegible] ١٠ : ٤٤ [illegible]

(٢) في العيون [illegible]

(٣) في العيون « أدخل » [illegible]

(٤) زاد المسافر [illegible] جعفر أحمد بن [illegible] ترجمته وهو كتاب في الطب [illegible] منه نسخ مخطوطة بمكتبة [illegible] وفي دار الكتب [illegible] مجموعة رقم ٣٠٨٤ .

(٥) [illegible] عمه

(٦) في العيون [illegible] [illegible] ولا زالت حتى الآن مستعملة بمراكش . ([illegible] ١٢٣)

٤٨ — أصبغ بن يحيى الطبيب

كان متقدما فى صناعة الطب ، وخدم به الناصر رحمه الله ، وهو[١] ألف لأمير [٦٧] المؤمنين الناصر حب الأبيون[١] وقد ذكرت لغيره[٢] . وكان شيخا وسيما بهيا وكان مقبول الشهادة فى تعدد العدول . وكان ذا حزمة وجاه ، معظما عند الرؤساء ، وكان مسكنه بقرب مسجد طاهر .

٤٨ — ذكره صاعد فى الطبقات ٧٩ ، وترجم له ابن أبى أصيبعة فى العيون ٢ : ٤٥ نقلا عن ابن جلجل . وفى تكملته ... (... ص ٢٤٩) ... نقلا عن ابن جلجل أيضا ... (٣٠٠ ... ٥٣٥ ه)

[١] ... ص ٤٨ ... « حب الأبيون » ... الأبيون » أيضا .

[٢] ذكر ... .

٤٩ — محمد بن تمليخ

كان من سكان ربض مسجد طاهر ، وخدم الناصر بصناعة الطب ، وكان قد تقدم له نظر فى الأدب والعروض ، وكان المقيم لرياسته[١] أحمد بن الياس[٢] القائد . وكان رجلا مهيبا رصينا ، ذا وقار . وولاه الناصر رضى الله عنه ، خطة الرد[٣] وقضاء شذونة[٤] . وكان مؤتمنا على تفريق الصدقات ، وأدرك صدراً من دولة المستنصر ، وولاه المستنصر بنيان زيادة[٥] المسجد الجامع[٦] ، واسمه فى الزيادة ظاهر

٤٩ — ذكره صاعد فى الطبقات ٨٠ ، وفى العيون ٢ : ٤٥ نقلا عن ابن جلجل ... « تمليخ » ... وكان ... (٣٠٠ — ٣٥٠ ه) وأدرك حكم المستنصر (٣٥٠ — ٣٦٦ ه) وخدمه ... ٣٦٦ — ٣٦٧ ، ذكر فيه شيوخه ولقيه العلم ... عليهم ... « محمد بن تمليخ ... أبو عبد الله » وذكر وفاته فى شهر رمضان سنة ٣٦٠ ه

على فتنة الحراب[7] ، وكان اسمه أيضاً مرسوماً في المثقال[8] ، يطرد على دار السكة والأمانات ، وكان طبيباً عالماً ، وله في الطب تاليف حسن سماه «كتاب الأشكال»

(١) في العيون : «رئاسته» .

(٢) أحمد بن الياس من وزراء وقواد الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ — ٣٥٠) قام بالكثير من [illegible] (وأخباره [illegible] في [illegible] المغرب ٢ [illegible] ٢١٥ [illegible] ٢٠٦)

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

الأندلس ١٠٠) .

(٥) في الطبقات [illegible] في [illegible] .

(٦) [illegible] بشكوال [illegible] ... ٢ ، ٨٣ — ٨٤ ، والبيان المغرب ٢ [illegible] ٣٤١ — ٣٤٤

(٧) [illegible]

(٨) [illegible] الدينار

٥٠ — أبو الوليد محمد بن حسين المعروف بالكتاني

أدرك [٦٨] آخر دولة الناصر ، وخدمه بالطب ، وأدرك صدراً من دولة المستنصر . وكان رجلاً [1] بيمارستانياً ، حلو اللسان نبيلاً ، محبوباً من العامة والخاصة ، لسخاء نفسه ومواساته بنفسه ، ولم يكن رجلاً يرغب في المال ولا في جمعه ، وكان لطيفاً في علاج المرضى ، حسن الولوج ، عالماً مجرباً ، ومات بعلة الاستسقاء

٥٠ — ترجمته في الطبقات ٨٠ [illegible] ... «الكتاني» — وفي العيون ٢ [illegible] ٤٥ وهما ينقلان عن ابن جلجل . وعاش إلى ما بعد سنة ٣٥٨ هـ .

(١) في العيون : «عالماً» .

٥١ — أحمد بن حكم بن حفصون

كان نبيلاً فيلسوفاً حافظاً جيد القريحة حسن الفطنة ، وخدم بالطب المستنصر بالله . وكان المقيم لرياسته الحاجب جعفر[1] ، وكان أنزله على اسم أبي عبد الله بن سعد[2] ، ولم يذكر ابن سعد ، لقصر مدة ظهوره ، وقلة فائدته . وكان أحمد بن حكم هذا ، قد خدم بالطب طول أيام جعفر ، فلما مات جعفر الحاجب ، أُسقط من ديوان المتطببين[3] ، وبقي مجمولاً[4] أخريات أيامه . وكان فصيحاً مدققاً في النظر ، عالماً بحد المنطق ، ومات بعلة الاسهال .

٥١ — ترجمته في الصاعد ص ٨٠ ، وفي المغرب ج ٢ [illegible] ٤٦ [illegible] عاش في عهد [illegible] الحاجب جعفر المصحفي المتوفى سنة ٣٧٢ هـ

[1] هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي [illegible] ١٤٦ [illegible] المغرب ج ٢ [illegible] ٣٧٩ [illegible] ٣٨٢) [illegible] الحكم المستنصر [illegible] لأمر [illegible] فقبض عليه [illegible] ومات في السجن سنة ٣٧٢هـ . (الحلة السيرا ١٤١ —

[2] [illegible] ترجمته .

(٣) في الصاعد والمغرب : « الأطباء »

(٤) كذا في المغرب ، وفي الصاعد : « [illegible] »

٥٢ — أبو بكر أحمد بن جابر

خدم [٦٩] المستنصر بالله بالطب ، وصدراً[1] من دولة المؤيد[2] ، وكان شيخاً حليماً وقوراً نبيل الآداب[3] طبيباً عفيفاً ، وكان أولاد الناصر على[4] تعظيمه وتجليله ، ومعرفة حقه ، وكان وجيهاً عند الرؤساء[5] مؤتمناً[6] .

٥٢ — [illegible] ترجمته في المغرب ج ٢ [illegible] ٤٦ [illegible] عاش في عهد [illegible] المستنصر (٣٥٠ — ٣٦٦) وصدراً من دولة المؤيد [illegible] الحكم (٣٦٦ — ٣٩٩)

(١) في العيون «وأديت صدراً».

(٢) هو الخليفة المؤيد بالله هشام بن الحكم (٣٦٦ – ٣٩٩ هـ) تولى الخلافة وهو ابن أحد عشر سنة وثمانية أشهر. وكان الأمر في دولته إلى محمد المنصور بن أبي عامر.

(٣) لم يرد هذا التعبير «قليل الآداب» في العيون. وإنما قال: «وكان أديبا فهما» ... كان المؤلف يقصد بذلك أن ... في ... أدبية ...

(٤) في العيون «يعتمدون على».

(٥) في العيون «وحبب عندهم مؤنساً».

(٦) زاد صاحب العيون بعد ذلك، هذه العبارة: «وكذلك عند الرؤساء، وكان أديبا فهما، وكتب بخطه كتباً كثيرة، في الطب والحكم والفلسفة، وعمر زماناً طويلا».

٥٣ — أبو عبد الملك الثقفي

خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، وكان أعرج، وله في الطب نوادر[1] وولاه المستنصر بالله والناصر جراية الصلاح، وعمي في آخر عمره عام ... وكان أديباً عالماً بكتاب أقليدس[2] وصناعة المساحة[3]. وكان طَفِساً[4] على الأكل.

حدثني بنفسه عن زمان كان فيه، قال لي: طهرت على يد نجم صاحب البيازرة[5] وكان يجتمع عندي في كل عيد عشرون كبشاً ومائة دجاجة وأنواع لا تحصى، ومات في أخريات أيامه بعلة الإسهال[6].

٥٣ — ترجمته في الطبقات ٨٠ مختصرة جداً. وفي العيون ٢ : ٤٦ ينقلها عن ابن جلجل مع تقديم وتأخير في العبارات، ولم ينقلها بتمامها.

(١) وردت هذه الكلمة في الكتاب عدة مرات وهي بمعنى «وصفة طب».

(٢) سبق ترجمته ص ٣٩.

(٣) من هنا لآخر الترجمة لم ينقله ابن أبي أصيبعة في العيون.

(٤) الطفاسة في اللغة: القذارة، ورجل طفس إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف، والطفاسة مستعملة في اللغة العامية المصرية بمعنى «الشره للأكل».

(٥) هو نجم بن طرفة المذكور ص ١٠٧.

(٦) في العيون «الاستسقاء».

٥٤ — أبو موسى هارون الأشونى

طبيب خدم ببلده ، خدم الناصر والمستنصر ، وكان ملحقاً بالحرم والنساء ، وكان من شيوخ الأطباء وخيارهم [1] [٧٠]

٥٤ — وردت ترجمته فى العيون جـ ٢ ص ٤٦ منقولة عن ابن جلجل « هارون بن موسى [illegible] » [illegible] ق نسختنا [illegible] فى العيون [illegible] نسخة [illegible] من [illegible] بعيدة عن [illegible]

(1) فى العيون « وأخيارهم » .

٥٥ ، ٥٦ — أحمد بن يونس وأخوه عمر ، ابنا يونس بن أحمد الحرانى

رحلا إلى المشرق فى دولة الناصر فى سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وأقاما [1] عشرة أعوام ، ودخلا بغداد ، وقرأا هنالك بالطب ، وخدما الرؤساء ، منهم ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة [2] ، وقرأ عليه كتب جالينوس عرضا . وخدما ابن وصيف [3] فى عمل علل العين . ثم انصرفا إلى الأندلس ودخلاها فى دولة المستنصر فى سنة إحدى وخمسين

٥٥ — أحمد بن يونس بن أحمد الحرانى [illegible] وردت ترجمته فى الطبقات ٨٠ مختصرة ، وفى العيون ٢ : ٤٢ [illegible] عن ابن جلجل ، وفى [illegible] ([illegible] معهود وأشرف [illegible] ١٨) ، وفى [illegible] العيون [illegible] (ورقة ٩٢ ب) [illegible] (٣٦٦ — ٣٩٩ هـ) وتولى فى دولته خطتى الشرطة والسوق

٥٦ — عمر بن يونس [illegible] وردت ترجمته [illegible] فى الطبقات والعيون ، وفى تكملة التكملة ١٧٥ ، ومات فى دولة الحكم المستنصر (٣٥١ — ٣٦٦ هـ) .

وقد ذكره [illegible] « [illegible] » على أنه ولده وقد وهم فى ذلك ([illegible] ص ٩٤) [illegible] ذلك الوهم . [illegible] « [illegible] » [illegible] أحمد [illegible] المشرق واحد عن ابن وصيف الصابى (العراق) ، وعن ثابت بن سنان بن قرة (العراق) .

وثلاثمائة [3] وغزوا معه غزاته إلى شنت اشتيبن [4] وانصرفا ، وألحقهما بخدمته بالطب ، وسكنهما [5] مدينة الزهراء [6] واستخلصهما لنفسه دون غيرهم ممن كان فى ذلك الوقت من الأطباء ، ومات عمر بعلة المعدة ، ورمث له ، ولحقه ذبول من أجلها ومات ؛ وبقى أحمد مستخلصا ، وسكنه المستنصر فى قصره بمدينة الزهراء ، وكان لطيف المحل عنده كان يقعد بين يديه فى علاته وفى الصيف ، وكان يرتب أكله بين يديه ، [٧١] وكذلك كان يصل إلى أمير المؤمنين ، وكان عنده أمينا مؤتمنا يطلعه على العيال والكرائم ، وكان رجلاً صحيح العقل جيدا عالما بما شاهد علاجه ورآه عيانا بالمشرق

حدثنى بنفسه قال : وصفت لأمير المؤمنين المستنصر بالله حوانيت (رأيت بالبصرة للطباخين واتقانها) [7] وحسن ترتيب الأطعمة ، وأنها موضوعة فى غضائر [8] وعليها مكاب الزجاج ، ولهم خدام وقوف بالمناديل والأباريق ، والحوانيت مسطحة بالرخام الملون ، الفائق فى الحسن . وركب المستنصر يوما من الزهراء إلى قرطبة ، وأنا فى موكبه ، فلما أتى المدى [9] — موضع الطباخين — نظر إلى المقل [10] التى يطبخ فيها الشحوم ، فتأملها ، فلما نزل القصر ، افتقدنى ، فأوصلنى إلى نفسه ، وقال لى : يا أحمد ، .. أين هذه المقل من تلك الغضائر التى بالبصرة ؟ ، وضحك إلى ذلك . ثم قال لى : ما فى تلك المقل ؟ .. فقلت له : [٧٢] أطراف وشحوم يا أمير المؤمنين . فضحك على ذلك وعجب به

وتولى إقامة خزانة بالقصر للطب لم يكن قبلها مثلها ، ورتب لها اثنى عشر صبيا (صقالبة) [11] طباخين للأشربة ، صانعين للمعجونات ، واستأذن أمير المؤمنين أن يعطى منها من احتاج من المساكين والمرضى ، فأباح له ذلك . وكان بصيرا بالأدوية المفردة ، وصانعا للأشربة والمعجونات معاجا لما وقف عليه . وكان يداوى العين مداواة نفيسة ، وله بقرطبة فى ذلك آثار . وكان لا يعدر أهل الدنيا ، فى الارسال إليه بالمال عند علاجه لهم . وكان يواسى بعلمه ، صديقه وجاره ورجلا مسكينا [12] . وولاه المؤيد [13] بالله خطة الشرطة [14] ، وخطة السوق [15] . وكان بكئ [16] اللسان ، ردئ الخط ، لا يقيم هجاء حروف كتابه . ومات بحمى الربع [17] وعلة الاسهال .

(١) في العيون : « وأقاما هنالك » .

(٢) سقطت ترجمتها .

(٣) يذكر [illegible] — [illegible] جميع المصادر — أن هذين الطبيبين رحلا إلى المشرق [illegible] ٣٣٠ هـ وأقاما [illegible] عشرة أعوام وعادا إلى الأندلس سنة ٣٥١ هـ [illegible] المدة واحد وعشرون عاماً تقريباً .

(٤) [illegible] ([illegible]) [illegible] الأندلس ، وهي مدينة حصينة [illegible] (صفة جزيرة الأندلس ٢٢) .

وكانت غزاة الحكم المستنصر لها سنة ٣٥٢ هـ ، عندما طمع الجلالقة — وهم ملوك الأندلس النصارى — في الثغور : وهزمهم واستباحهم . (البيان المغرب ٢ : ٣٥٢ ، وابن خلدون ٤ : ١٤٥ ، ونفح [illegible] ٢٤٨) .

(٥) في العيون [illegible] « وشكهم » .

(٦) مدينة في غربي قرطبة [illegible] عبد الرحمن بن محمد ، وابتدأ في ذلك سنة ٣٢٥ وكان المتولى لبنائها ابنه الحكم (راجع وصف هذه المدينة في البيان ٢ : ٣٤٤ — ٣٤٥ ، والنفح ١ : ٣٤٤ ، وصفة جزيرة الأندلس ٩٥ ، والإدريسي ٢١٢)

(٧) هذه العبارة مضطربة [illegible] « [illegible] بعبرة [illegible] » .

و [illegible] عنه

(٨) النقاير : حصاف متنقلة من الطين [illegible] (حرف)

(٩) [illegible] السوق ، وهذه الكلمة استعملت في الأصل عند الأندلسيين لسوق الدقيق ثم أصبحت علما على « السوق » مطلقا ، ولا تزال موجودة إلى الآن في اللغة الأسبانية بهذا المعنى « السوق Almudi » .

(١٠) [illegible] والجبر ، و [illegible]

(١١) زيادة من العيون .

(١٢) في العيون : « صديقه وجاره والمساكين والضعفاء » .

(١٣) هو الخليفة هشام المؤيد بالله (سبقت [illegible])

(١٤) صاحب الشرطة : سبق التعريف به ص ١٠٦

(١٥) صاحب السوق : ويعرف بصاحب الحسبة « لأن أكثر نظره إنما كان يجري في الأسواق من غش وخديعة وتفقد مكيال وميزان وشبه ذلك » . (قضاة الأندلس للنباهي ٥) .

(١٦) في العيون : « أكل المال » . وكلاهما [illegible]

(١٧) حمى [illegible] وهي حمى السوداوية (القانون : الكتاب الرابع ٢٧ ، التهانوي ٤١٩)

٥٧ — محمد بن عبدون الجبلي العذري

رحل إلى المشرق فى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ودخل البصرة، ولم يدخل بغداد، ونبل بالمشرق بمدينة الفسطاط، ودبر مارستانها[1] [٧٣] ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة، وخدم بالطب المستنصر بالله، والمؤيد بالله، وكان قبل أن يتطبب يُؤدِّب بالحساب بالأندلس[2]. طبيب نبيل حسن الدربة طويل المهارة.

---

٥٧ — ترجمته فى الطبقات ٨١، وفى العيون ٢ : ٤٦، وسماه «محمد بن عبدون الجبلى العذرى» وهو تصحيف. وفى النفح وردت ترجمته مرتين (٢ : ٣٤١، ٣ : ١٢٣) وصحف فى اسمه أيضاً فذكره «محمد بن عبدون الجبلى العذرى» و «أبو عبد الله محمد بن عبدون الجبلى العذرى» والصواب «العددى» كما جاء هنا وكما ذكر فى ترجمته فى التكملة (١ : ١٠٢) ومعناها : المشتغل بعلم العدد (الحساب) وفى التكملة (٢ : ٥٢٣) ترجمة أخرى له باسم «أبو عبد الله الجبلى الطبيب من أهل قرطبة» وأورد له فيها شعراً من نظمه. وفى الجذوة لابن الخطيب ٢٤، ٢٥ «أبو عبد الله محمد بن عبدون الجبلى [illegible] قرطبة سنة ٣١١ هـ [illegible] وتوفى فى سنة ٣٦١ [illegible]

---

(١) مارستان الفسطاط : ويسمى أيضاً [illegible] ([illegible] ٩٩). ويعرف أيضاً بالبيمارستان العتيق، أنشأه أحمد بن طولون فى سنة ٢٥٩ هـ وقيل سنة ٢٦١ هـ. ولم يكن فى مصر قبل ذلك مارستان. وقد ذكر القلقشندى (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) فى صبح الأعشى (٣ : ٣٧٢) أن هذا البيمارستان كان موجوداً فى عصره (راجع أيضاً تاريخ البيمارستانات ٦٧ — ٧٣)

(٢) العبارة فى العيون والطبقات : «وكان قبل أن يتطبب مؤدباً بالحساب [illegible] وله فى [illegible] كتاب حسن».

قد ذكرتُ أيها الشريف، ما أحاط به علمي، وبلغه إدراكي، من وصف الحكماء والأطباء المشهورين غير المشكوك فيهم، من لدن آدم عليه السلام، إلى الزمان الذي كنا فيه، وهو زمن المؤيد بالله، بِحَوْزَة الأندلس. وذكرنا من كان منهم بالمشرق والمغرب، ولم نذكر من كان بالمشرق مشهورا، من لدن دولة الراضي[1] إلى أيام الطائع لله[2] إذ لم تكن حوزتنا ولا جهتنا. ولا ظهر رجل بارع في تلك الدول، فيكون معروفاً برئاسته ومشهوراً بإحسانه، مع تراخي تلك الدول، بما دخل فيها من مُلك الدَّيلم والأتراك، الذين لا تعلق لشيء من العلم عندهم. وإنما يظهر الحكماء بظهور دول الملوك الطالبين للحكمة. واقتصرنا على من عرفنا بناحيتنا [٧٤] بالأندلس، إذ كانوا مشهورين معروفين ظاهرين، في دُوَلِ أئمة للعلم طالبين. وعن الحكمة باحثين ملوك أبناء ملوك. واقتصرنا على[3] ذكر المشهورين الظاهرين الخادمين، وأضربنا عن ذكر من كان في زمانهم، ممن لم يوازيهم، ولا حلّ محلهم، إذ لم يكونوا من اتساع الذِّكر بمحل هؤلاء. ووصفت صفاتهم وأقدارهم، وما ظهر لهم من النوادر والأخبار، واقتصرنا على قليل من كثير، لئلا يَمَلّه قارئه، وليَسْهُلَ على النفس حفظه. والكلام إذا طال ثَقُل. وحسبنا أن نبها وأسأنا من كل شيء بأحسنه وأجمعه.

ووصفت أيها الشريف في آخر هذه الرسالة تأدبي وسيرتي[4]، وكيف كان طلبي، وتوخيت الصدق والله الشاهد على ما أقول، ولم أر إخلاء الرسالة من ذلك، لما فيه من تخليد الذكر وجميل النشر، وبالله أستعين.

(1) الراضي بالله الخليفة أبو العباس أحمد بن المقتدر العباسي ولد سنة ٢٩٧ وتولى الخلافة سنة ٣٢٢ هـ، وتوفي سنة ٣٢٩ هـ.

(2) الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع العباسي، ولد سنة ٣١٧ هـ وتولى الخلافة سنة ٣٦٣ هـ خلع سنة ٣٨١ وتوفي سنة ٣٩٣، وقد عاصره ابن جلجل وألف كتابه في عهد الراضي.

(3) بالأصل «عن».

(4) انتهت هذه النسخة التي بين يدينا، وليس فيها ما وعد به المؤلف من الحديث عن سيرته وتأديبه. (وراجع مقدمة الناشر).

تعريف

بالكتب التي تكرر ذكرها كثيراً في مراجع التراجم ووردت أسماؤها مختصرة

الإخبار	=	إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي
بروكلمان	=	Brockelmann, *Geschichte der Arabischen Litteratur*
التنبيه	=	التنبيه والإشراف للمسعودي
الطبقات	=	طبقات الأمم لصاعد الأندلسي
العيون	=	عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة
الفهرست	=	الفهرست لابن النديم
الكشف	=	كشف الظنون لحاجي خليفة
مختصر الدول	=	مختصر تاريخ الدول لابن العبري
مسالك	=	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري
المغرب	=	المغرب في أخبار المغرب لابن عذاري
الملل والنحل	=	الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم وكتاب الملل والنحل للشهرستاني
منتخب الصوان	=	منتخب صوان الحكمة للسجزي
النزهة	=	نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزوري
نزهة العيون	=	نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون للملك الأفضل بن رسول
النفح	=	نفح الطيب للمقري
اليعقوبي	=	تاريخ اليعقوبي

فهرست عام

فهرست الأعلام[1]

(١) الرقم الموجود بين قوسين يشير الى ترجمة للاسم

فهرس الأماكن

أ

ب

ت

ث

ج

ح

فهرس أسماء الكتب الواردة فى متن الكتاب

ثبت المراجع الواردة فى الكتاب وبيان طبعاتها

الكتب العربية

ا

الآثار [illegible]
[illegible]
[illegible]
طبع ليبسيك سنة ١٨٧٨
إخبار العلماء بأخبار الحكماء
تأليف جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى
طبع [illegible] سنة ١٩٠٣
أخبار مجموعة فى فتح الأندلس
طبع مدريد سنة ١٨٦٧
[illegible]
مخطوطة [illegible] رقم ٢٥٨١
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب
لابن عبد البر
[illegible] لابن حجر
العسقلانى طبع مصر
سنة ١٣٢٩
[illegible] العهد الجديد = [illegible]
مقدس
[illegible]
لابن حجر العسقلانى
وبهامشه الاستيعاب لابن
[illegible] طبع مصر سنة
١٣٢٢
[illegible] واسطة عقد الأمصار
لابن دقماق
الجزء الرابع طبع بولاق سنة
١٣٠٩

ب

البدء والتاريخ — لابن طاهر
المقدسى
طبع باريس سنة ١٨٩٩ —
١٩١٩
بغية الملتمس فى تاريخ رجال
الأندلس — للضبى
طبع مدريد سنة ١٨٨٤
بغية الوعاة فى طبقات اللغويين
والنحاة — لجلال الدين
السيوطى
طبع القاهرة سنة ١٣٢٦
[illegible]
[illegible] ١٥٠٠ مخطوط [illegible]
[illegible]
طبع مصر سنة ١٩٢٥ —
١٩٢٦
[illegible] (٢ - ١)
وأسحق
طبع مصر سنة ١٩٢٨ —
١٩٤٠
البيان المغرب فى أخبار المغرب —
لابن عذارى المراكشى
طبع بيروت سنة ١٩٥٠

ت

[illegible]
[illegible]
طبع القاهرة
[illegible] ٧
طبع بولاق سنة ١٢٨٤
[illegible]
مخطوطة سنة ١٠٩٠ [illegible]
[illegible]
[illegible] دار الكتب المصرية
رقم ٤٠٦ تاريخ
تاريخ الأمم والملوك للطبرى
طبع [illegible] سنة ١٨٧٩ —
١٨٩٨

تاريخ البيمارستانات في الإسلام
للدكتور أحمد عيسى
طبع دمشق سنة ١٩٣٩
تاريخ حكماء [illegible]
صوان الحكمة) — للبيهقي
طبع دمشق سنة ١٩٤٦
[illegible]
والأدباء [illegible]
طبع ليبسيك سنة [illegible]
تاريخ علم الفلك عند العرب
[illegible]
طبع روما سنة ١٩١١ – ١٩١٢
تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي
طبع مدريد سنة ١٨٩٠
تاريخ الفلسفة في الإسلام — للأستاذ دي بور وترجمة الدكتور أبي ريدة
طبع سنة ١٩٤٨
تاريخ الفلسفة اليونانية — يوسف كرم
طبع القاهرة سنة ١٩٣٦
تاريخ قضاة الأندلس — النباهي
طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
تاريخ [illegible]
لأحمد عيسى
طبع القاهرة سنة ١٩٤٤
تاريخ اليعقوبي
طبع النجف سنة ١٣٥٨
[illegible]
طبع [illegible]
تتمة صوان الحكمة — تاريخ حكماء الإسلام
تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه

[illegible] ١٩
[illegible]
نسخة مخطوطة
[illegible] رقم ٢٨٥٢
[illegible]
١٣٢٨ هـ
تذكرة أولي الألباب — لداود الأنطاكي
طبع بولاق سنة ١٢٨٢
[illegible]
طبع القاهرة سنة ١٩٤٦
ترتيب كتاب المدارك لمعرفة أعلام [illegible]
نسخة مخطوطة [illegible] ٣٤٣
[illegible]
٢٢٩٣ تاريخ
تكملة الصلة — لابن الأبار
طبع مدريد سنة ١٨٨٩
[illegible] سنة ١٩١٥ [illegible]
[illegible]
طبع أوربا سنة ١٩٢٧
التنبيه والإشراف — للمسعودي
طبع القاهرة سنة ١٩٣٨
[illegible]
طبع [illegible] سنة ١٣٢٥ –
١٣٢٧

ث

[illegible] الحموي
طبع القاهرة سنة [illegible]

ج

الجامع الصحيح للبخاري
طبع مصر سنة ١٣١١ – [illegible]
الجامع في الأدوية المفردة لابن البيطار = مفردات ابن البيطار
جذوة المقتبس للحميدي
طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
[illegible]
نسخة مخطوطة [illegible]
المصرية رقم ١٤٧٣ تاريخ
تيمور
جهار مقاله — لنظامي العروضي السمرقندي
طبع القاهرة سنة ١٩٤٩

ح

حشائش ديسقوريدس
نسخة مخطوطة [illegible]
بإستانبول وبها نسخة مصورة
بدار الكتب المصرية رقم
١٠٢٩ طب
الحلة السيراء — لابن الأبار
[illegible]
سنة ١٨٤٧ – ١٨٥١

ح

[illegible] تابع

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٢٧٠

د

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] – لابن فرحون

طبع القاهرة سنة ١٣٥١

ذ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الذريعة إلى تصانيف الشيعة –

[illegible]

طبع النجف وطهران سنة

١٩٣٦ – ١٩٥٠

ر

[illegible]

رسائل تحقيق [illegible]

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٩٣٦

رسالة البيرونى فى فهرست كتب

محمد بن زكريا الرازى

نشرها بول كراوس

طبع [illegible] سنة ١٩٣٦

الرسالة [illegible]

[illegible]

(المجموعة الأولى من نوادر

المخطوطات للأستاذ عبد السلام

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٩٥١

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٣٢٨

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٩٤٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible]

س

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبى داود

طبع [illegible] سنة ١٣٤٨

السياسة فى تدبير الرياسة –

لأرسطو

[illegible]

[illegible]

ش

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٣٤٥

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٩٤٤

[illegible]

[illegible]

[illegible] آبادى

طبع [illegible] ١٣ [illegible]

شرح الزرقانى على المواهب

[illegible]

سنة ١٣٢٥ [illegible] ١٣٢٨

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٣٠٧

شرح العينى على البخارى

طبع [illegible] سنة ١٣٠٨

ص

[illegible]

[illegible]

سنة ١٩٠٣ [illegible] ١٩٠٩

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٩٣٧

[illegible] لأبى عبيد البكرى

طبع [illegible] ٩

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible] ٨٨٣

ط

طب المشايخ – لأبى جعفر احمد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٩٢٦

[illegible]

[illegible]

طبع [illegible] سنة ١٩٠٢

[illegible]

لأبي العرب التميمي
طبع [illegible] سنة ١٩١٤

ع

العقد [illegible] — لابن عبد ربه
طبع [illegible] سنة ١٩٥[illegible]
عقود الجوهر [illegible]
[illegible]
طبع بيروت سنة [illegible]٣٢٦
عيون الأنباء في طبقات الأطباء [illegible]
[illegible]
ج ٢
طبع القاهرة سنة ١٨٨٢

غ

غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم — لأبي منصور عبد الملك الثعالبي
طبع باريس سنة ١٩٠٠

ف

الفراسة لأفليمون
طبع [illegible] سنة ٩٢٩
الفصل في الملل والنحل — [illegible] أبي محمد ابن حزم
طبع [illegible] سنة ٣[illegible]
الفهرست [illegible] محمد [illegible]
[illegible]
طبع ليبسيك سنة ٨٧٢
فيلسوف العرب والمعلم الثاني (الفارابي) [illegible]
مصطفى عبد الرازق
طبع مصر سنة ١٩٤٥

ق

[illegible]
[illegible]
طبع روما سنة ١٥٩٣

ك

الكامل لابن الأثير
طبع مصر سنة ١٣٠٢
كامل الصناعة الطبية — المجوسي
طبع بولاق سنة ١٢٩٤
الكتاب المقدس
طبع بيروت سنة ١٩٥١
كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم — التهانوي
طبع [illegible] سنة ١٨٤[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
طبع [illegible] سنة ١٩٤١
١٩٤٣

م

[illegible]
[illegible]
طبع بيروت سنة ١٨٩٠
المختصر في أخبار البشر — للملك المؤيد أبي الفداء
طبع [illegible] سنة ٢٨٦
[illegible] = [illegible] الأندلس
مروج الذهب للمسعودي
طبع بولاق سنة ١٢٨٣
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار [illegible]
نسخة مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث باستنبول ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية
رقم ٥٥٩ معارف عامة
[illegible]
طبع القاهرة سنة ١٣١٣
معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان — لأبي زيد الدباغ
طبع تونس سنة ١٣٢٠
معجم الأدباء — ياقوت
طبع القاهرة سنة ١٩٣٦ [illegible]
١٩٣٨
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة — لزامباور
طبع القاهرة سنة ١٩٥١
معجم البلدان — لياقوت الرومي
طبع [illegible] سنة ١٨٦٦
١٨٧٣
[illegible]
[illegible]
[illegible]
طبع [illegible] سنة ٨٦٤
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
طبع بولاق سنة ١٢٩[illegible]
المقتبس في تاريخ رجال الأندلس — لابن حيان الأندلسي
جزء منه يشمل تاريخ دولة الأمير عبد الله بن محمد
([illegible] ٢٧٥ [illegible] ٣[illegible])
طبع باريس سنة ١٩٣٧
مقدمة ابن خلدون
طبع بيروت سنة ١٨٧٩
[illegible]
[illegible] الفصل في الملل والنحل لابن حزم سنة ١٣١٧

مناقب عمر بن الخطاب
طبع مصر سنة ١٣٤٢
منتخب جمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالفوتوستات بدار الكتب
المصرية برقم ٢٦٦٢ و
[illegible]
[illegible]
طبع بولاق سنة ١٢٨٧
موطأ مالك — للإمام مالك بن
أنس
طبع مصر سنة ١٢٨٠

ن

نفح الطيب — تعصى الأندلس
الرطيب للمقرى
طبع ليدن سنة ١٨٥٥ —
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
٩٩٠ ومنه نسخة مصورة
[illegible]
[illegible] ١٢٠٥٠ ج

هـ

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار
[illegible]

اليعقوبي
طبع استانبول سنة ١٩٥١

و

[illegible]
[illegible]
برقم ٧٧١ تاريخ [illegible]
[illegible]
و ١٤ من خزانة [illegible]
[illegible] سنة ١١٥٨ ، ونسخة
[illegible]
تاريخ
[illegible]
طبع المطبعة [illegible] بالقاهرة
سنة ١٣١٠

المراجع الأفرنجية

A. [illegible], *Síntesis de historia de España*. [illegible]

[illegible], *[illegible] syrischen und arabischen Galen-Übersetzungen*. Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 1925.

A. Christensen, *Les types du premier homme et du premier roi dans l'histoire légendaire des Iraniens*: *les Kayanides*. Stockholm [illegible].

D. Chwolsohn, *Die Ssabier und der Ssabismus* 1856.

G. Della Vida, *La tradizione araba della [illegible] di [illegible] Marcelliana [illegible]* III Milan [illegible] p. [illegible]

R. Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes*. Leyde 1881.

R. Foerster, *Scriptores physiognomonici*. Teubner Leipzig 1893.

Leclerc, *Histoire de la médecine arabe*, [illegible], Paris [illegible]

Lippert [illegible] (1895). p. 351-358.

[illegible] *Paleografia latina*

J. [illegible], *Al-Biruni als Quelle für das Leben und die Schriften al-Razi's*, [illegible] Bruxelles [illegible]

M. Steinschneider, *Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen*, Beihefte zum Zentralblatt für Bibliothekswesen XII [illegible].

Fr. J. Simonet, *Glosario de voces ibéricas y latinas usadas entre los mozárabes*. Madrid 1888.

R. von Töply, *Studien zur Geschichte der Anatomie im Mittelalter*. Leipzig, Wien, 1898.

E. Wiedemann, *Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften* LXIV [illegible]

فهرست الكتاب

الموضوع

[illegible] et nous avons considéré ces extraits comme un exemplaire indirect qui nous a permis de vérifier les expressions ou les prononciations [illegible] et de rectifier un grand nombre de fautes affectant notre manuscrit.

Ce [illegible], écrit à la manière maghrébine et daté de l'an [illegible], comporte 7[illegible] pages. Jusqu'en 19[illegible] il était la propriété d'un savant archéologue [illegible]; il est entré en la possession de M. Ahmed [illegible] dont la bibliothèque se trouve à Damanhour dans la province égyptienne de Béhéra. La Bibliothèque Nationale du Caire en possède la reproduction en photostat enregistrée sous le numéro 5636 [illegible].

Nous espérons que notre publication répondra aux exigences des chercheurs en matière d'édition critique, heureux de pouvoir mettre à leur disposition un texte de valeur pour l'histoire des sciences chez les Arabes.

[illegible] Sayyid

LES SOURCES UTILISÉES

Nous avons [illegible] que l'auteur [illegible] puisé ses connaissances dans des ouvrages [illegible] qui ne sont point parvenus jusqu'à nous comme *al-[illegible]* d'Abu [illegible] al-B[illegible] mort en 279 H. ainsi que ceux des traducteurs arabes d'ouvrages latins. Ibn Ǧulǧul mentionne parmi ces derniers :

1. L'ouvrage de Paulus Orosius, historien espagnol ayant vécu aux IVe-Ve siècles ap. J.-C.
2. La *Chronique* de St. Jérôme (mort en 420 ap. J.-C.).
3. L'ouvrage d'Isidore de Séville (mort en 636 ap. J.-C.). Sans doute s'agit-il de ses *Etymologies*.

Les traductions arabes de ces deux derniers ouvrages sont [illegible] perdues. Par contre, il existe un manuscrit de la traduction [illegible] du premier, conservé à la bibliothèque de l'Université de Columbia (New-York), sous le numéro X. 893.712.

C'est une chance que le livre d'Ibn Ǧulǧul nous soit parvenu, nous donnant ces extraits de ces traductions arabes d'originaux latins qui sont [illegible]. Nous [illegible] que [illegible] Ibn Ǧulǧul en a conservé dans son ouvrage. Ce dernier est également précieux par les références qu'il contient aux traductions arabes des ouvrages d'Hippocrate et de Galien, d'où il a tiré certains renseignements.

Telles sont certaines des sources écrites utilisées par l'*Histoire* d'Ibn Ǧulǧul. [illegible] nous transmet des renseignements recueillis [illegible] tradition orale, dont quelques-uns présentent un grand intérêt pour l'histoire des sciences.

4. LE MANUSCRIT

Pour [illegible] cette édition le texte, nous avons utilisé un manuscrit unique dont nous n'avons pas trouvé de semblable dans les bibliothèques actuellement connues. Il n'en est pas fait mention dans Brockelmann. L'ouvrage a été largement cité par un certain nombre d'auteurs anciens (Ibn abi Oṣaybi'a, al-Qifṭi, Ṣa'id al-Andalusī, Ibn al-'Ibrī,

2. L'AUTEUR

Il s'agit d'Abū Dāwūd Sul[illegible] b. Ḥassān, connu sous le nom d'I[illegible] Ǧulǧul [1]. Né en 332 H. (943), [illegible] étudia l'arabe et les Traditions (ḥadī[illegible]) à Cordoue en l'an 343 H., sous la direction des cheikhs de cette époque. [illegible] de quatorze ans [illegible] la [illegible]. Dix [illegible] plus tard, il [illegible] par [illegible] maître [illegible]. Mais c'est [illegible] sa pratique [illegible] célébr[illegible]. Il eut la réputation d'être [illegible] expert [illegible] Il [illegible] les [illegible] simples et [illegible] médicaments.

Bien que [illegible] Abd ar-Raḥmān [illegible] (300-350 H.) et d'al-Ḥakam al-Mostanṣir (350-366 H.) et ayant prodigué sous leurs règnes [illegible] par [illegible] c'est que [illegible] d'al-Mo'ayyad b. Hišām [illegible] (366-399 H.) [illegible] dont il fut le médecin attitré, qu'il acquit sa célébrité. C'est alors qu'il composa la plupart [illegible] ses ouvrages [illegible] commentaire du [illegible] de Dioscoride sur la [illegible] (372 H.) et l'*Histoire des médecins et des sages* (377 H.) [illegible] nous présentons [illegible] le texte aux chercheurs.

Tous les ouvrages [illegible] biographie [illegible] pas la date de sa mort. [illegible] sont [illegible]. Ce qui est certain, c'est qu'il composa son *Histoire* en [illegible] H. [illegible] mourut [illegible] l'an 384 H. En effet, Sa'īd b. Moḥammad de Tolède, connu sous le nom d'Ibn Baġūniš, né en 369 H., étudia la médecine à Cordoue sous sa direction. Si nous supposons qu'il commença ses études [illegible] de quinze ans [illegible] l'année 384 H. (994). Nous pouvons en conclure [illegible] Ibn Ǧulǧul mourut après cette date.

[1] V. à son sujet : Ibn Abī Oṣaybi'a, II, 46-48 ; [illegible] 80-81 ; L. Leclerc, *Histoire de la médecine arabe*, I, [illegible].

[illegible]

peut en conclure que l'ouvrage fut à la disposition des Andalous au début du règne de l'émir ou même quelques années auparavant. Parmi les livres connus en Andalousie à cette époque ancienne, notons également, *al-'adwār wa-l-ulūf*, d'Abū Ma'šar al-Balḫī (mort en 272 H.). Il fait partie des sources utilisées et citées par Ibn Ǧulǧul.

Ce dernier signale que jusqu'à l'époque d'Abd al-Raḥmān b. al-Ḥakam (206-238 H.), il n'y avait en Andalousie que des médecins chrétiens qui puisaient leur science dans une traduction d'un livre chrétien intitulé *al-Abrīsam*, ce qui signifie le recueil. Sans doute s'agit-il là du livre d'Hippocrate appelé *les Sections* Ἀφορισμοί en grec, à quoi correspond le latin Aphorism prononcé en arabe *afūrism*; or le terme *Abrīsam* est la forme d'articulation courante en dialecte andalou [1]. On pourrait en conclure que l'ouvrage en question, traduit en Orient à partir du grec sous le nom d'*al-Fuṣūl*, connut en Andalousie une traduction latine, basée à son tour d'une traduction arabe, le conservant son titre arabisé.

Ibn Ǧulǧul note également qu'il y eut quelques excellents médecins à l'époque des émirs Muḥammad b. 'Abd al-Raḥmān (238-273 H.) et 'Abdallāh b. Muḥammad (275-300 H.), sans qu'on leur connaisse de production littéraire. Par contre, sous le règne d''Abd al-Raḥmān al-Nāṣir (300-350 H.), on voit des médecins composer des ouvrages; c'est Yaḥyā b. Isḥāq le Médecin et son recueil de notes sur la médecine en cinq livres qu'il fut amené à appeler *al-Abrīsam*. C'est le premier ouvrage mentionné par Ibn Ǧulǧul comme ayant eu pour auteur un médecin andalou. Ceci confirme ce qu'il nous dit de l'arrivée des livres de médecine venant d'Orient à cette époque, de l'intérêt qu'ils suscitèrent et de l'utilisation qu'on en fit. Si lui-même cite des extraits d'Hippocrate, de Galien, etc., dans l'ouvrage que nous publions ici, c'est sans doute à partir de ces traductions arabes qui d'Orient lui seraient parvenues.

Après ces considérations générales, il nous reste à donner au lecteur quelques précisions concernant Ibn Ǧulǧul et son recueil de biographies.

---

[1] Cette arabisation d'un terme étranger se retrouve à propos de la *Chronique* de Saint Jérôme, connue d'Ibn Ǧulǧul sous le nom de *al-Qarānīqa*.

eux n'avait pénétré en Andalousie à son époque, spécialement pour ce qui a trait à l'histoire des médecins. On n'y connaissait que le *Fihrist* d'Ibn Nadīm, contemporain d'Ibn Ǧulǧul, et ignoré de lui. Aussi les renseignements concernant les biographes communs à leurs deux ouvrages diffèrent-ils considérablement, qu'il s'agisse des médecins antérieurs ou contemporains d'Ibn Ǧulǧul, ou de ceux qui lui furent postérieurs. Ibn Ǧulǧul ne pouvait donc avoir recours qu'à des sources se trouvant à sa disposition en Andalousie. La langue de culture étrangère de ce pays était le latin : c'est du latin qu'on traduisit en arabe quelques ouvrages historiques, dans le courant du IVe siècle. Les plus importants sont celui de Paulus Orosius[1], mentionné par Ibn Ǧulǧul sous le nom de *Horôšiuš*, et le *Livre des Plantes* de Dioscoride, qui furent traduits à son époque. Lui-même collabora à ce service rendu à la science médicale. Il rapporte en effet, dans l'introduction à son commentaire du *Livre des Plantes*, que le moine Nicolas, qui vivait au début du règne d'al-Ḥakam al-Mostanṣir, ayant obtenu la traduction latine de l'original grec de Dioscoride, se l'associa ainsi que d'autres savants et médecins pour corriger les noms des simples, les identifier et les mentionner, à part quelques détails sans importance.

Concernant la diffusion en Andalousie des ouvrages orientaux médicaux en langue scientifique et générale, Ibn Ǧulǧul nous donne des indications intéressantes. Il écrit (p. 97) : « Vint ensuite le règne d'al-Nāṣir li-Dīn Allāh ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad, sous lequel les faveurs divines ne cessèrent pas de se succéder. On vit arriver d'Orient des livres de médecine et de toutes les sciences qui s'y intéressa, et les médecins célèbres à cette époque, son gouvernement se mirent à briller. » On sait qu'ʿAbd al-Raḥmān régna de 300 à 350 H. Plus précisément, nous pouvons affirmer que le *Livre des Plantes* de Dioscoride, dans la traduction de Stephanus b. Basile corrigée par Ḥunayn b. Isḥāq, mort en 260 H., était connu en Andalousie dès 337 H. Ibn Ǧulǧul nous apprend, en effet, qu'on le connaissait déjà lorsque, à cette date, un exemplaire grec en fut offert à ʿAbd al-Raḥmān par l'empereur de Constantinople. On

1. G. Levi della Vida, *La traduzione araba delle storie di Orosio*, in *Miscellanea G. Galbiati*, t. [illegible], Milan, [illegible], p. [illegible]-203.

AVANT-PROPOS

I. L'OUVRAGE

L'ouvrage dont nous présentons ici l'édition mérite d'être considéré comme un important document pour l'histoire scientifique et littéraire du IVe/Xe siècle de l'Hégire. On estime à juste titre que c'est à cette époque que la civilisation musulmane a atteint son apogée et connu la naissance de nombreux ouvrages dans les divers domaines de la science. Parmi eux, celui d'Ibn Ǧulǧul doit retenir l'attention, notamment parce qu'il utilise les traductions arabes d'ouvrages d'histoire composés en latin, ce qui lui confère un intérêt incomparable.

L'importance du mouvement de traduction au Moyen Âge ne fait mystère pour personne. Mais, alors que les ouvrages traduits du grec, voire du persan, du syriaque et de l'indien sont nombreux, nous ne possédons presque rien en fait de traductions arabes d'originaux latins. Peut-être Ibn Ǧulǧul est-il le premier à avoir utilisé de telles traductions qui durent être composées à son époque ou peu auparavant.

Dans son ouvrage, l'auteur traite de l'histoire des médecins et des sages présentée sous forme de générations successives. Il est le premier andalou à avoir abordé ce sujet, bien que devancé en la matière par divers historiens de l'Orient musulman. En effet, le *Fihrist* d'Ibn al-Nadīm, composé en 377 H./987, l'année même où Ibn Ǧulǧul rédigea son ouvrage, qui constitue la source la plus ancienne dont nous disposions concernant les biographies de médecins, ne saurait être considéré comme la première œuvre en son genre. Il a utilisé l'*Histoire des médecins et des sages* d'Isḥāq b. Ḥonayn (mort en 298 H./910), notamment en ce qui concerne les médecins ayant vécu avant l'Islam.

Ibn Ǧulǧul n'a pas eu connaissance de ces ouvrages orientaux ayant puisé à des sources grecques. À de rares exceptions près, aucun d'entre

Cet ouvrage a été publié dans la revue *Oriens*, t. VII (1954), par M. Rosenthal.

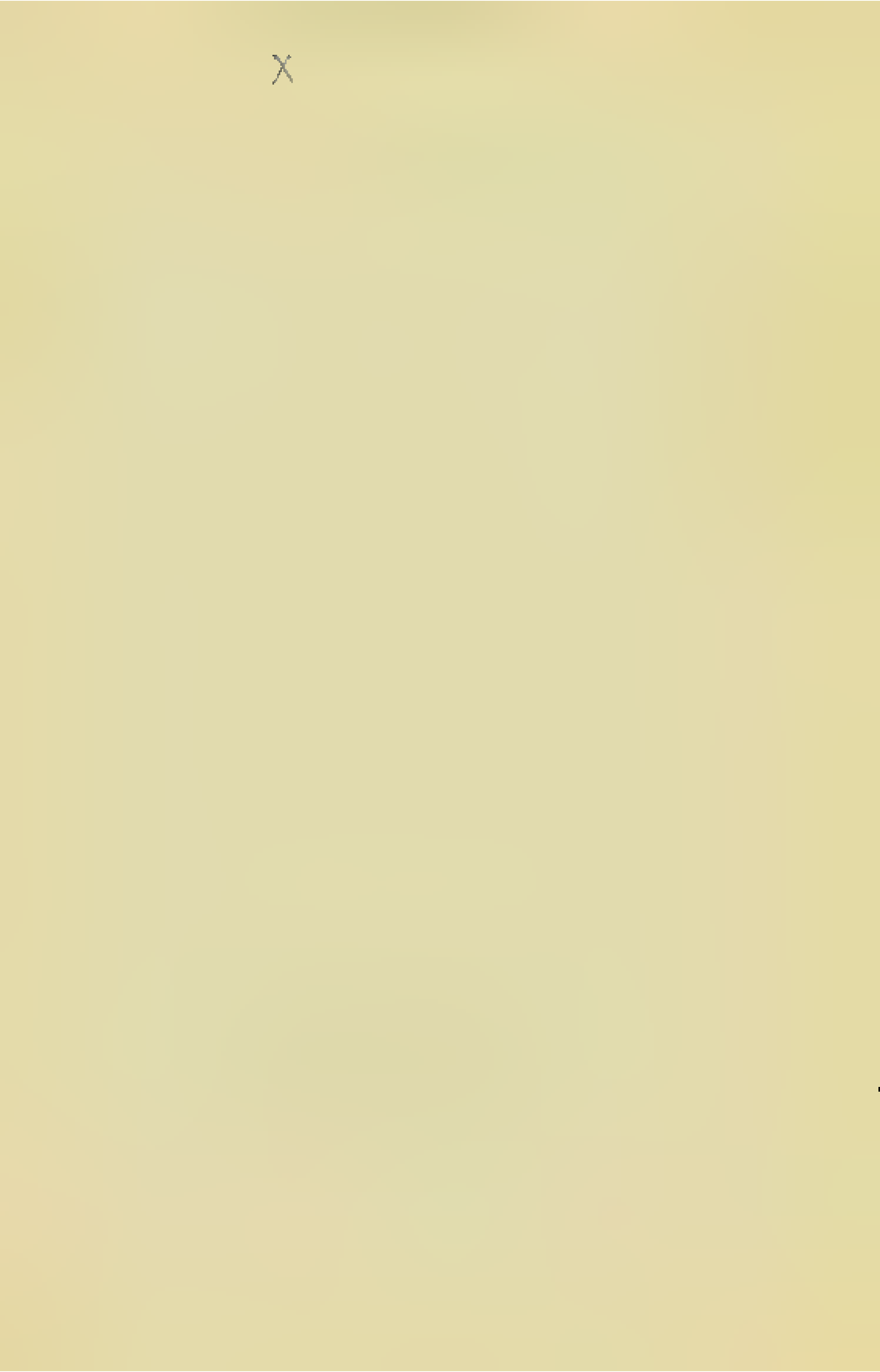

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE JEAN SAINTE FARE GARNOT

TEXTES ET TRADUCTIONS D'AUTEURS ORIENTAUX

TOME X

LES GÉNÉRATIONS DES MÉDECINS ET DES SAGES

(Ṭabaqāt al-aṭibbā' wal-ḥukamā')

ÉCRIT COMPOSÉ EN 377 H.

PAR

ABŪ DĀWŪD SULAYMĀN IBN ḤASSĀN IBN ĞULĞUL AL-ANDALUSĪ

ÉDITION CRITIQUE

PAR

FU'ĀD SAYYID
CONSERVATEUR DES MANUSCRITS À LA BIBLIOTHÈQUE NATIONALE D'ÉGYPTE

LE CAIRE

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

1955

LES GÉNÉRATIONS
DES
MÉDECINS ET DES SAGES

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE JEAN SAINTE FARE GARNOT

TEXTES ET TRADUCTIONS D'AUTEURS ORIENTAUX
TOME X

LES GÉNÉRATIONS DES MÉDECINS ET DES SAGES

(Ṭabaqāt al-aṭibbā' wal-ḥukamā')

ÉCRIT COMPOSÉ EN 377 H.

PAR

ABŪ DĀWŪD SULAIMĀN IBN ḤASSĀN IBN ĞULĞUL AL-ANDALUSĪ

ÉDITION CRITIQUE

PAR

FU'ĀD SAYYID
CONSERVATEUR DES MANUSCRITS À LA BIBLIOTHÈQUE NATIONALE D'ÉGYPTE

LE CAIRE
IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE
1955